http://www.shamela.ws
تم إعداد هذا الملف آليا بواسطة المكتبة الشاملة

الكتاب : ديوان ابن معصوم المدني
المؤلف : علي صدر الدين بن محمد معصوم المدني ( 1052 . 1119 هـ
ملاحظة: [هذا الكتاب من كتب المستودع بموقع المكتبة الشاملة]

البحر : خفيف تام ( هذه الأرضُ قد سقتها السماءُ ** فاسقياني سقتكما الأنواءُ ) ( بنتَ كرمٍ قد هام كلُّ كريم ** في هواها وطابَ منها الهواءُ ) ( واجلُواها عذراءَ تحكي عروساً ** ألبسَتْها نطاقها الجوزاءُ ) 4 ( وأعيدا مديح يحيى ليحيا ** مَيْتُ هجرٍ قد عزَّ منه الشفاء ) 5 ( هو عَوني على العُلى ورجائي ** حبَّذا العونُ في العُلى والرجاءُ ) 6 ( وهو أنسي في وحشتي وسُروري ** في همومي ودِيمتي الوطفاءُ ) 7 ( شملَ الخلقَ فضلُه فأقرَّت ** بنداهُ الأمواتُ والأحياءُ ) 8 ( فبيحيى لا يبرح الفضلُ يحيا ** والمعالي به لهنَّ اعتلاءُ ) 9 ( أحكمَ الودُّ منه عَقدَ إخائي ** هكذا هكذا يكونُ الإخاءُ )

---



---

البحر : خفيف تام ( أشرقت في غِلالةٍ زرقاءِ ** فأغارت شمسَ الضحى في السماءِ ) ( وأضاءَت في غيهَب الشَّعرِ الوَحْ ** فِ فأزرَتْ بالبدر في الظَّلماءِ ) ( وتحلَّت من مُنتقى اللُّؤلؤ الرَّطب ** وشاحاً أبْهى من الجوزاءِ ) 4 ( وثنت سَمهريَّ قامتها اللَّدْنَ ** فألوت بالصَّعْدة السَّمراءِ ) 5 ( وتجلَّت تختالُ في حِبَرات الْ ** عُجْبِ تيهاً وحُلَّة الكبرياءِ ) 6 ( يا لبيضاءَ زانت الوجنة الحمراء ** منها بالشَّامة الخَضراءِ ) 7 ( أنا من فَرْقها ومن فَرْعها الفا ** حِم في صَبوةٍ صباحَ مساءِ ) 8 ( ذات قلبٍ أقسى على الصبِّ من صخْر ** وجسمٍ أرقَّ من صهباءِ ) 9 ( بَسمتْ فانثنيتُ أثني على تلك ** الثَّنايا وأينَ منها ثَنائي )0 ( وعجيبٌ والطَّرفُ منهاكليلٌ ** كيف أدْمَت بحدِّه أحشائي )

---

*(2/1)*

---

1( هيَ معنى هِندٍ ودَعدٍ وأسما ** ءَ وما هذه سِوى أسماءِ )

---

*(3/1)*

---

البحر : بسيط تام ( وسائلٍ ليَ عن أشياءَ كيف أتت ** ممنوعةَ الصرف في القرآن أشياءُ ) ( وكيفَ لم يمنَعوا أمثالَها زِنَةً ** فجاء في الصرف أسماءٌ وأبناءُ ) ( فقلتُ إنِّي كفيلٌ بالجوابِ لها ** فاسمعْ فِللقَوم في أشياء آراءُ ) 4 ( فقائلٌ إنَّها في الأصل شَيَّاءُ ** كمثل حَلْفاء وَزْناً فهيَ فَعْلاء ) 5 ( لكنَّهم قَلبوا من لفظها فأتَوْا ** باللَّام أوَّلها فالوزنُ لَفْعاءُ ) 6 ( فلم تكن جمعَ شيءٍ فهي مُفردةٌ ** فليسَ يُشبهُها في الوَزن أسْماءُ ) 7 ( وعلَّةُ المَنعِ فيها عنده ألِفُ ال ** تَّأنيثِ وهو جَوابٌ فيه إرضاءُ ) 8 ( وقائِلٍ إنَّها جمعٌ ومُفردُها ** شيءٌ ومثلُهما فَيْءٌ وأفْياءُ ) 9 ( لكنَّها أشبَهتْ حمراءَ فامتنعَتْ ** صَرْفاً كما امتنَعت في النَّحوِ حمراءُ )0 ( ووَجهُ شِبهِهما إيرادُ جمعهما ** مِثلَينِ في الوَزنِ والألفاظِ أسواءُ )

---

*(4/1)*

---

1( وقائلٍ إنَّها جَمعٌ وواحدُها ** شيءٌ ولكنَّها في الوَزنِ أفْعاءُ )( وأصلُها أفعلاءُ ثم حوَّلها ** أفْعاءَ حَذفٌ له في الصَّرف إبداءُ )( وعلَّةُ المنعِ فيها أنَّ آخرَها ** مدٌّ كما مُنِعت للمدِّ صَحراءُ )4 ( وقِيل جمعُ شُيَيْءٍ وهو مُفردُها ** على فُعَيلٍ كما قالوا أخِلاَّءُ )5 ( فأصلُها أفْعِلاءٌ ثُمَّ إنَّهم ** أتوا بحذفٍ إلى أن قِيل أفْعاءُ )6 ( وقِيلَ بل أصلُ شيءٍ فَيْعِلٌ زِنةً ** كهيِّن ولهذا الاسم أسْماءُ )7 ( وخفّفُوه بحذفٍ مثل فِعلهمُ ** في هيِّن ولهذا الحذفُ أنحاءُ )8 ( فجمعُه أشيياءٌ عند قائلِهِ ** كأهوِناءَ وبعد الحَذف أشياءُ )9 ( وقيلَ بلْ هي أفعالٌ وقد سُمعَت ** ممنُوعةً وهي للأقوال إيفاءُ )0 ( فتلكَ ستَّةُ أقوالٍ مُنضَّدةٍ ** ما شانَ ناظمَها عِيٌّ وإعياءُ )

---

*(5/1)*

---

2( والقولُ ما قال عَمرٌ و وهو أوَّلُها ** وكم لأقواله في النَّحو إمضاء )( فقلْ لمن يدَّعي علماً أعندك مِن ** هذي المذاهبِ في أشياءِ أنباءُ )( فإن أجابكَ أو أولاكَ معرفةً ** فلِلأفاضِل إفضالٌ وإيلاءُ )4 ( وإن توقَّفَ جهلاً بالجواب فقُل ** حَفِظتَ شيئاً وغابَت عنك أشياءُ )5 ( ثمَّ الصلاةُ على أعْلى الوَرى شَرفاً ** وآلِهِ ما شَدَت في الأيك وَرقاءُ )

---

*(6/1)*

---

البحر : طويل ( سلامٌ على ربِّ الفضائل والعُلى ** على عالم الدُّنيا على عَلَم الهدى ) ( على الباذِخِ العليا على شامخ الذُّرى ** على مَن رَقى في المجد أشرَفَ مُرتقى ) ( على مَجمع البَحرين في الفَضل والنَّدى ** على مَشرِقِ الشَّمسَين في الضَّوءِ والسَّنا ) 4 ( على مُقتدى أهل المكارِمِ والنُّهى ** على مُجتَدى أهلِ المآرب والرَّجا ) 5 ( سلامَ محبٍّ شاكرٍ طَوْلَه الذي ** بأطواقه زانَ الترائبَ والطُّلى ) 6 ( على أنَّ كلَّ الشُّكر ليس ببالِغٍ ** مَدى بعض ما أوْلى وأجْزلَ من نَدى ) 7 ( وأنَّى يُوازي الشُّكرَ إحسانُ مُنعمٍ ** يمنُّ بلا مَنٍّ ويُولي بلا أذى )

---

*(7/1)*

---

البحر : بسيط تام ( برقُ الحِمى لاحَ مُجتازاً على الكثُب ** وراحَ يسحبُ أذيالاً من السُّحبِ ) ( أضاءَ والليلُ قد مُدَّت غياهبُه ** فانجابَ عن لهبٍ يَذكو وعن ذَهبِ ) ( فما تحدَّرَ دمعُ المزنِ من فَرَقٍ ** حتى تبسَّم ثغرُ الروضِ من طربِ ) 4 ( وغنَّت الوُرقُ في الأفنان مُطربةً ** وهزَّت الريحُ أعطافاً من القُضب ) 5 ( والصبحُ خيَّم في الآفاق عَسكرُهُ ** والليلُ أزمعَ من خوفٍ على الهربِ ) 6 ( فقلت للصَّحب قوموا للصَّبُوح بنا ** يا طيبَ مُصطَبح فيه ومُصطَحَب ) 7 ( واستضحكوا الدَّهر عن لهوٍ فقد ضحكتْ ** كأسُ المُدامة عن ثغرٍ من الحَبَبِ ) 8 ( فقام يَسعى بها السَّاقي مُشَعْشَعَةً **

كأنَّها حَلَبُ العُنَّاب لا العِنبِ ) 9 ( حمراءُ تسطعُ نوراً في زجاجَتها ** كالشمسِ في البَدْر تَجلُو ظُلمة الكُربِ )0 ( وراح يثني قواماً زانَه هَيَفٌ ** بمعطفٍ من قضيب البانِ مُقتَضَب )

---

*(8/1)*

---

1( في فِتيةٍ يَتجلَّى بينهم مَرَحاً ** كأنَّه البدرُ بين الأنجم الشُّهبِ )( مُهفهفُ القدِّ مَعسولُ اللَّمى ثَمِلٌ ** يَتيهُ بالحُسنِ من عُجْب ومن عَجَبِ )( لا يمزجُ الكأس إلَّا من مَراشِفه ** فاطربْ لما شِئبَ من خمرٍ ومن ضَرَب )4 ( قد أمكنت فُرَصُ اللذَّات فاقضِ بها ** ما فاتَ منك وبادرْ نُهزَةَ الغَلَبِ )5 ( واغنم زماكَ ما صافاك مُنتهباً ** أيَّام صَفوِكَ نهباً من يدِ النّوبِ )6 ( ولا تَشُبْ مَورداً للأنس فزتَ به ** بذكرِ ما قد قضى في سالف الحُقُبِ )7 ( أنَّ الزمانَ على الحالينِ مُنقلبٌ ** وهلْ رأيت زماناً غيرَ مُنقلبِ )8 ( وانَّما المرءُ مَن وفَّتْه همَّتُهُ ** حَظَّيْهِ في الدَّهر من جِدٍّ ومن لَعبِ )9 (كم قلَّبتني اللَّيالي في تصرُّفها ** فكنتُ قُرَّةَ عينِ الفضلِ والأدبِ )0 ( تزيدُني نوبُ الأيَّام مكرمةً ** كأنَّني الذَّهبُ الابريز في اللَّهبِ )

---

*(9/1)*

---

2( لا أستريبُ بعين الحقِّ أدفعُه ** ولا أرابُ بغَيْن الشَّكِّ والرِيبِ )( لقد طلبتُ العُلى حتى انتهيتُ إلي ** ما لا يُنالُ فكانت مُنتهى أرَبي )( حسبي من الشَّرف العليا أرومَتُه ** أن أنتمي لنظام الدِّين في حسَبي )4 ( هذا أبي حين يُعْزى سيِّدٌ لأبٍ ** هيهات ما لِلورى يا دهرُ مثل أبي )5 ( قُطبٌ عليه رَحى العَلياء دائِرةٌ ** وهل تدورُ الرَّحى إلَّا على القُطُبِ )6 (كاللَّيثِ والغيثِ في عَزمٍ وفي كَرَمٍ ** والزَّهرِ والدَّهرِ في بِشْر وفي غضبِ )7 ( مُملَّكٌ تهبُ الآلافَ راحتُه ** فكم أغاثَتْ بجدواها من التَّعبِ )8 ( أضحت به الهندُ للألباب سالبةً ** كأنَّها هندُ ذاتُ الدلِّ والشَّنبِ )9 ( مولىً إذا حلَّ محتاجٌ بساحتِه ** أغناه نائلُه عن وابلٍ سَرِب )0 ( ترى مدى الدَّهر من أفضاله عجباً ** فنحن كلَّ شهورِ الدَّهر في رَجَب )

---

*(10/1)*

---

3( رقى من الذِّروة العلياءِ شامخها ** وحلَّ من هاشمٍ في أرفع الرُّتَب )( حامي الحَقيقةِ مِن قومٍ نوالهُمُ ** يسعى إلى مُعتَفيه سَعي مُكتسِبُ )( الباسمُ الثَّغرِ والأبصارُ خاشعةٌ ** والحربُ تُعْولُ والفُرسانُ بالحَرَبِ )4 ( يقومُ في حَومة الهَيجاءِ مُنفرداً ** يومَ الكِفاحِ مَقام العَسكر اللَّجِبِ )5 ( لو قابَلْته أسُودُ الغاب مُشبِلةً ** لأدبرَتْ نادماتٍ كيفَ لم تغبِ )6 ( يَفنى المقالُ ولا تَفنى مدائحُه ** نظماً ونثراً من الأشعار والخُطبِ )7 ( لا زال غَوثاً لملهوفٍ ومُعتَصماً ** لخائفٍ ونجاةَ الهالكِ العطبِ )8 ( ما رنَّحتْ نسماتُ الريح غصنَ رُبىً ** وأوْمضَ البرقُ مُجتازاً على الكُثُبِ )

---

*(11/1)*

---

البحر : طويل ( أفي كلَّ يومٍ للأمانيَّ تَكذِيبُ ** ولِلدَّهر تَصعيدٌ علينا وتَصْويبُ ) ( إلامَ انقيادي للزَّمانِ تَروعُني ** له كلَّ يوم مُزعجاتٌ أساليبُ ) ( أفي الحقِّ أن أصدى وفي القلب غُلَّةٌ ** يَشبُّ لها بين الجَوانح أُلهُوبُ ) 4 ( ويُصبح مَن دُوني نَقيعاً أوامُهُ ** يَسوغُ له عذبُ الموارد أُثعُوبُ ) 5 ( أروحُ وأغدو تَقتضِيني نَجاحَها ** أمانيُّ نَفسٍ كلُّهنَّ أكاذيبُ ) 6 ( عتبتُ على دَهري وما الدهرُ مُعتِباً ** ولكنَّ عجزاً انتظارٌ وتأنيبُ ) 7 ( وقد ساءني بين المهَانة والعُلى ** مقامي على حال لها الجأشُ مرعوبُ ) 8 ( فأمَّا عُلاً لا يُلحَقُ الدَّهرَ شأوُها ** وأمّضا خمولاً فهو في الحقِّ مَرغوبُ ) 9 ( طُبِعتُ عل ما لو تكلَّفُت غيرَه ** غُلبتُ وقد قيل التكلُّفُ مَغلوبُ )0 ( أيوقفُني صرفُ الزَّمان ضَراعةً ** وما الخطوُ مقصورٌ ولا القيدُ مكروبُ )

---

*(12/1)*

---

1( إذاً لا نَمتْ كفِّي إليَّ مهنَّدي ** ولا قرَّبتْ بي المقرَباتُ اليَعابيبُ )( وكلُّ طمرٍّ فائتِ الشأوِ سابقٍ ** له في مَوامي البِيد عدوٌ وتَقْريبُ )( علامَ ولا سُدَّت عليَّ مَذاهبي ** ولا عاقَني تَرغيبُ أمرٍ

وتَرهيبُ )4 ( إذا أقعدَتْني الحادثاتُ أقامَني ** لِنيل العُلى عزمٌ وحزمٌ وتجريبُ )5 ( وإن أنا جُبتُ البيدَ في طلَب العُلى ** فكم جابَها قَبلي كرامٌ وما عِيبوا )6 ( تُجاذبني الأيامُ فضلَ مقادَتي ** ومن دُونه فَرعُ السِّماكين . مَجذوبُ )7 ( وما عذرُ من يَرجو من الدَّهر سَلمهُ ** وقد أمْكنَتهُ المرهَفاتُ القَراضيبُ )8 ( لقد آن أن يَصفو من العزّ مَوردي ** فينجحَ مأمولٌ ويرتاحَ مَكروبُ )9 ( أنِفتُ لمثلي أن يُرى وهو والهٌ ** وما أنا ممَّن تَزدهِيه الأطارِيبُ )0 ( أبيتُ فلا يَغشى جنابيَ طارقٌ ** كأنِّيَ ضَنينٌ من نواليَ محجوبٌ )

---

*(13/1)*

---

2( أبى ليَ مَجدي والفتوَّةُ والنُّهى ** وهمَّةُ نفسٍ أنتجتها المناجِيبُ )( وقد عَلمْت قومي وما بي غباوةٌ ** بأنِّيَ لنَيل المُكرمات لمخطُوبُ )( وهذا أبي لا الظَّنُّ فيه مخيَّبٌ ** ولا المجد متعوسٌ ولا الرأي مكذوبُ )4 ( له من صَميم المجدِ أرفعُ رتبةٍ ** ومن هاشمٍ نهجٌ إلى الفَخر مَلحُوبُ )5 ( وهل هو إلاَّ دَوحةٌ قد تفرَّعتْ ** فكنتُ لها غُصناً نَمَتْه الأنابيبُ )6 ( وما ذاتُ نشرٍ قد تضاحك نَورُها ** وهلَّ بها من مَدمَع المزنِ شُؤ بوبُ )7 ( تُغانُ لها ريحُ الصَّبا إن تنفَّست ** وللشمس تَفضِيضٌ عليها وتَذهيبُ )8 ( ينافسُ ريَّاها من المِسْكِ صائِكٌ ** ومن نفحات المَنْدل الرَّطب مَشبوبُ )9 ( بأعبقَ نشراً من لَطيمةِ خُلْقِه ** إذا فُضَّ عنها من مَكارمه طِيبُ )0 ( هُمامٌ إذا ما همَّ أمضى على العِدى ** من العَضب حدّاً وهو أبيضُ مَذروبُ )

---

*(14/1)*

---

3( تُريكَ زُؤامَ الموتِ لحظةُ بأسِه ** وماءُ الحَيا من جُود كفَّيه أسكوبُ )( هو الأبلجُ الوضَّاحُ فوقَ جبينه ** ضياءٌ من النُّور الالهّي مكتوبُ )( حفيٌّ باكرام النَّزيل إذا أوى ** إلى سُوحه آواه أهلٌ وترحيبُ )4 ( فتىً ثُقلت أيدي نَداه على الطُّلى ** فأطَّت كما أطَّت لاعبائِها النيبُ )5 ( أقام عمادَ الملك بعد ازوراره ** فأمسى له نصٌّ اديه وتطنيبُ )6 ( أتربَ المعالي والعَوالي وربَّها ** ومن ضاق في عَلياه وصفٌ وتلقيبُ )7 ( شكوتُك حالاً قد أتاحت ليَ الجوى ** فهل أنت مُشكٍ أم لحظِّيَ تتبيبُ

)8 ( أعيذك أن أمسي وفي النَّفس حاجةٌ ** ومن دون ما أرجوهُ همٌّ وتعذيبُ )9 ( أراني لَقىً لا يَرهبُ الدهرَ سطوتي ** عدوٌّ ولا يَرجو نواليَ محبوبُ ) 40 ( فحاشاكَ أن ترضى لشِبلكَ أن يُرى ** وقد نشِبتْ للدهر فيه مخاليبُ )

---

*(15/1)*

---

4( وعَدتُ رجائي منكَ أنجح مِنحةٍ ** وإنِّيَ إن لم أوفِ وعدي لَعُرقوبُ ) 4( فها أنا قد وجَّهتُ نحوكَ مطلبي ** وأغلبُ ظنِّي أن سَينجحُ مَطلوبُ )

---

*(16/1)*

---

البحر : كامل تام ( سقياً لمَثْناةِ الحجاز وطيبها ** ولسُوحِ رَوضتِها وسَفح كثيبِها ) ( وظِلالِ دوحٍ في شَريعتها التي ** تنسابُ بين مَسيلها ومَسيبِها ) ( ورياضِ بَحْرتها التي فاقت على **كلِّ الرِّياض بحسنِها وبطيبها ) 4 ( يَنفي الوَبا عن مائِها وهوائِها ** وترابِها ما صحَّ من تَركيبها ) 5 ( لله عَقْوتُها التي نالت بها ** نفسي من اللَّذات كلَّ نصيبها ) 6 ( كم بتُّ فيها ساحباً ذيلَ الصِّبا ** أختالُ بين رَبابِها ورَبيبها ) 7 ( ويكفُّني حلمُ الحِجا حتى إذا ** دبَّت حُميَّا الكأسِ بعض دَبيبها ) 8 ( مزَّقتُ جلبابَ الوَقار بصبوَةٍ ** ما زال دهري مُعجَباً بعجيبها ) 9 ( واهاً لها من ليلةٍ لم يألُ لونُ ** سُلافِتا الذَّهبيُّ في تذهيبِها )0 ( كم شنَّفتْ كأساً بدُرِّ حَبابها ** بل كم شفت نفساً بقُرب حبيبها )

---

*(17/1)*

---

1( يا ساقيَ الراح الشهيَّة هاتِها ** وأرحْ براحَتها فؤادَ كئيبها )( قرِّب كؤوسَك لا نأيتَ فلا غِنىً ** إن رمتَ بُعدَ الهمِّ من تقريبها )( أدِم اصطِباحاً واغتباقاً شِربَها ** فالأنسُ موقوفٌ على شرِّيبها )4 (

صِفها بأحستِ وصفِها ونُعوتِها ** واختَزْلها الألقابَ في تَلقيبها )5 ( حمراءُ تسطعُ في الكؤوس كأنَّها ** ياقوتةٌ ذابتْ بكفِّ مُذيبها )6 ( صرفت همومَ الشاربين بِصرْفها ** وافترَّ ثغرُ الكأس من تَقطيبها )7 ( لو لم يكنْ في الرَّوض مغرسُ كرمها ** ما رجَّعت ورقاءُ في تَطريبِها )8 ( دعت العقولَ إلى الذُّهول فلم يفز ** بجوامع اللذَّات غيرُ مُجيبها )9 ( ومليحةٍ قد أشْبَهتْ شمسَ الضُّحى ** في الحُسن عند طلوعها ومَغيبها )0 ( تبدو فتختطفُ العيونَ مضيئةً ** بشروقها وتغيبُ في غِرْبيبها )

---

*(18/1)*

---

2( شبَّت فشبَّت في الحشا نارُ الأسى ** فقصرتُ أشعاري على تشبيبها )( ناسبتُها ونسبتُ في شِعري بها ** فاعجبْ لحُسن نَسيبها لنَسيبها )( ومن العجائب أنَّ جمرةَ خدِّها ** تذكو فيشكو القلبُ حرَّ لهيبها )4 ( ما زال منذُ فقدتُّها وَصَبِي بها ** يَقضي بصبِّ مدامعي وصَبِيبها )5 ( ما ساغَ موردُ وصلها لي ساعةً ** إلاَّ أغصَّتني بعين رَقيبِها )6 ( بالله ربِّكم اسمَعوا أشرَحْ لكمِ ** في الحبِّ أحوالي على تَرتيبها )7 ( أبصرتُها فعشِقتُها فطلبتُها ** فمُنِعْتُها فقضيتُ من كلفي بها )8 ( يا عاذِلي ما رمتَ راحة مهجتي ** من وجدها بلْ زدْتَ في تعذيبها )9 ( لا تكثرنْ نُصحي فتلكَ نصائحٌ ** يكفيكَ صدقُ هوايَ في تكذيبها )0 ( ما هُنَّ غيرُ وساوسٍ تهذي بها ** عندي وان بالغتَ في تهذيبها )

---

*(19/1)*

---

3( هيهات يَسلو بالمَلامة مغرمٌ ** يزدادُ فرطُ هواهُ من تأنيبها )( ويرى السلوُّ مصيبةً من بعدما ** رشقته نبلُ لحاظِها بمصيبها )( ما زلتُ انتخبُ القريضَ لوصفها ** ولمدح مُنتخَب العُلى ونجيبها )4 ( مُولي المعارِف والعوارفِ والنَّدى ** وعريفِ ساداتِ الهُدى ونَقيبِها )5 ( ان عُدَّت الأنسابُ فهو نسيبُها ** وحسيبُها المشهور وابنُ حسيبها )6 ( حاز الفخارَ بِنسْبةٍ نبويَّةٍ ** هي في غنىً عن بُردها وقضيبها )7 ( وروى مُعنعنَ مجده بروايةٍ ** جلَّت عن ابن قَرينها وقَريبِها )8 ( ندبٌ إذا افتُرِغَتْ منابرُ مِدحةٍ ** كانت مناقبُه لسانَ خَطيبها )9 ( وإذا المجالسُ بالصدُور تزاحمتْ ** فحسينُها الحسنيُّ

صدرُ رَحيبها ) 40 ( هو كعبةُ الفضلِ التي يَهوي لها ** من أمَّة الفُضلاءِ قلبُ مُنيبِها )

---

*(20/1)*

---

4( ذلَّت وأذعَنتِ الأباةُ لمجدِه ** إذعانَ هائِبها لبأس مَهيبها ) 4( يا أيُّها الشهمُ الذي سَبقَ الورى ** ببعيدِ غاياتِ العُلى وقَريبها ) 4( جُزتَ السماء بمُرتقىً قد قصَّرتْ ** عن أن تَنالَ عُلاه كفُّ خَضِيبها ) 44 ( وحويتَ إبَّانَ الشَّباب مَفاخراً ** لم يحوِها شيبٌ أوانَ مَشيبِها ) 45 ( لله دَرُّكَ من جَواد ماجدٍ ** ضحكت به الآمالُ بعد نَحيبها ) 46 ( وإليكها غرّاءَ تستلبُ النُّهى ** بأوانسِ الألفاظِ دونَ غَريبها ) 47 ( وافتكَ تشرحُ شوقَ نَفسي عندما ** حنَّت إلى لُقياكَ حَنَّة نِيبِها ) 48 ( قايسْ بها الأشعارَ في حُسنٍ تجدْ ** شعرَ المحبّ يفوقُ شِعرَ حبيبِها ) 49 ( واسلمْ ودُم في نعمةٍ طولَ المدى ** تختالُ من أبرادِها بقَشِيبها ) 50 ( ما رنَّحتْ ريحُ الصِّبا زهرَ الرُّبى ** أو غرَّدت ورقاءُ فوقَ قضِيبِها )

---

*(21/1)*

---

البحر : منسرح ( يا بالغاً من بَلاغَةِ العربِ ** أقصى الأماني ومُنتهى الأربِ ) ( ويا بليغاً حوَتْ بلاغتُه ** دُرَّ المعاني وجَوهر الأدبِ ) ( ويا إماماً سَمتِ فصاحتُه ** قيساً وقُسّاً في الشعر والخُطبِ ) 4 ( ما الراحُ في صَفوها ورقَّتِها ** مفترَّةً عن مَباسمِ الحَبَبِ ) 5 ( ولا العَروسُ الكَعابُ ضاحكةً ** تبسمُ عن لؤلؤٍ من الشَّنبِ ) 6 ( أشْهى وأبْهى من نظم قافيةٍ ** أهدَيتَها للمحبّ من كثَبِ ) 7 ( أفادت النفسَ من مَسرَّتِها ** ما لم تُفدهُ سُلافةُ العِنبِ ) 8 ( ألبستَها نظمكَ البديعَ وقد ** وافتْ بليلٍ عِقْداً من الشُّهب ) 9 ( فبتُّ منها في نَشوةٍ عجَبٍ ** مُغتبقاً للسرورِ والطَّربِ )0 ( وفزتُ منها بوصلِ غانيةٍ ** ترفلُ في حُلَّة من الذَّهبِ )

---

*(22/1)*

1( فأيُّ قلبٍ لو تولهِ طَرباً ** وأيُّ عقلٍ دَعتهُ لم يُجبِ )( ضمَّنْتَها العذرَ فاسْتلبتَ بها ** فُنونَ همٍّ من قلبِ مُكتئِبِ )( إن لم تُجبْ دَعوتي فأنتَ فَتىً ** يَملأُ دلوَ الرِّضا إلى الكَربِ )4 ( سبحانَ مُوليكَ فِطرةَ اللَّعب ** بالنَّظم والنَّثر أيَّما لَعبِ )5 ( دمتَ من العيش في بُلَهْنيةٍ ** تجرُّ أذيالها مَدى الحِقَب )

---

*(23/1)*

---

البحر : خفيف تام ( نَفَحَتْنا بنشرها المُستَطابِ ** مُعرباً عن دُعائِها المستَجابِ ) ( كلماتٌ كأنَّها اللُّؤلؤ المكنو ** نُ أسلاكُها سطورُ الكتاب ) ( نظمتها قريحةٌ لإمامٍ ** سيِّدٍ ناطقٍ بفصْل الخِطابِ ) 4 ( هو في الزُّهدِ والعبادةِ فردٌ ** وهو في الفَضل جامعُ الآدابِ ) 5 ( خطبَ الدينَ والزَّهادة طِفلاً ** وأبانَ الدُّنيا زمانَ الشَّبابِ ) 6 ( ورأى ما على التُراب احتقاراً ** من متاع الغرور مثل التُّراب ) 7 ( واقتفى إثرَ جَدِّه وأبيه ** سالكاً منهجَ الهُدى والصَّوابِ ) 8 ( يا أجلَّ الورى لديَّ ثناءً ** وأعزَّ الأصحاب والأحباب ) 9 ( لكَ عندي مودَّةٌ أحكمَتْها ** يدُ صدقٍ وثيقةُ الأسبابِ )0 ( فبما شِئتَ فاختبرني فإنِّي ** عبدُ ودٍّ لمن يودُّ جَنابي )

---

*(24/1)*

---

1( وابسط العذرَ في الجواب فقد قا ** بلتُ شمس الضحى بضوء التُّرابِ )( حرَّكتني أناملُ العزِّ للشِّعر ** وهيهاتَ أينَ منها جَوابي )( فجوابي شِعرٌ وشعرُكَ سرٌّ ** حار في دَرْكه أولو الألبابِ )4 ( أنت تُملي من عالَمِ الغيبِ إلها ** ماً وشِعري من عالَمِ الأسبابِ )5 ( غير أن الإخلاص أوجبَ ما أوْ ** جَبَ منِّي في رَفع هذا الحجابِ )6 ( فالحظَنِّي بنظرةٍ منك في السرِّ ** تَقِيني من كُرْبةٍ واكتِئابِ )7 ( وابقَ واسلم ممتَّعاً بنعيمٍ ** ساحباً ذيله لدى الأحبابِ )

---

*(25/1)*

البحر : بسيط تام ( ما بينَ قلبي وبرقِ المُنْحنى نَسبُ ** كلاهُما من سَعير الوَجد يلتهبُ ) ( قلبي لِما فاته من وصل فاتِنه ** والبرقُ إذْ فاتَه من ثغره الشَّنَبُ ) ( بدرٌ أغارَ بُدورَ التمِّ حين بَدا ** ليلاً تحفُّ به من عِقده الشُّهبُ ) 4 ( مُهفهفٌ إن ثَنى عِطفاً على كَفَلٍ ** أثنَتْ على قدِّه الأغصانُ والكثُبُ ) 5 ( قَضى هواهُ على العُشَّاق أنَّ له ** سَلْبَ القُلوبِ التي في حُبِّه تَجِب ) 6 ( راقتْ لعينيَ إذْ رقَّت محاسنُهُ ** وراقَ لي في هواهُ الوجدُ والوصبُ ) 7 ( فالجَفْنُ بالسُّهد أمسى وهو مكتحلٌ ** والدمعُ أصبحَ يجري وهو مُختضبُ ) 8 ( ظبيٌ من العُرب تَحميه محاسنُهُ ** عمَّن يؤمِّلُه والسمرُ والقُضبُ ) 9 ( لكنَّه ما رعى في الحبِّ لي ذِمماً ** وكم رعتْ ذِمماً في حيِّها العرب )0 ( لو لم يكنْ بالحمى الشرقيِّ منزلُهُ ** ما هزَّني للحمى شوقٌ ولا طَرَبُ )

---

*(26/1)*

---

1( لا زالَ صوبُ الحَيا يُحيي معاهدَه ** وتسحبُ الذيلَ في أرجائها السُّحُبُ )( معاهدٌ نِلتُ فيها مُنتهى أرَبي ** وليس لي في سِوى مَن حَلَّهَا أربُ )( أيامَ غصنُ شَبابي يانعٌ نضِرٌ ** والعمرُ غضٌّ وأثوابُ الصِّبا قُشُب )4 ( أصبو إلى كلِّ بدرٍ طوقُه أفقٌ ** وكلِّ شمس لها من ضوئِها حُجُبُ )5 ( أستودعُ اللهَ غزلاناً بذي سَلَم ** بانت بهنَّ دَواعي البَينِ والنّوبُ )6 ( شكوتُ جورَ النَّوى من بعدها وشكتْ ** وكنتُ لم أدرِ ما الشكوى ولا العَتَبُ )7 ( يا راحلاً بفؤادي وهو قاطنُهُ ** وساكناً بضُلوعي وهيَ تَضطرِبُ )8 ( قطعتَ حبلَ الوَفا من غير ما سَببٍ ** فهل إلى الوَصل من بعد الجَفا سَبَبُ )9 ( أمَّا النفوسُ فقد ذابتْ عليك أسىً ** وهي التي من مَجاري الدَّمعِ تَنسكِبُ )0 ( فإن سلبتَ الذي أبقيتَ من رَمَقٍ ** أحيَيْتَها ولظلك المسلوبُ والسَّلبُ )

---

*(27/1)*

---

2( وإن قضيتَ بأن تَقضي على كمَدٍ ** فإنَّها في سبيل الله تُحتسَبُ )

---

*(28/1)*

---

البحر : رمل تام ( لَمعَتْ ليلاً فقالوا لَهَبُ ** وصفَتْ لوناً فقالوا ذهبُ ) ( وإذا اندَفقَتْ من دَنِّها ** في الدُّجى قالوا طِرازٌ مُذْهَبُ ) ( قهوةٌ رقَّت فلولا كأسُها ** لم يشاهِدْ جِرْمَها يَشربُ ) 4 ( وتراها في يَدِ السَّاعي بها ** كوكباً يَسعى بها لي كوكبُ ) 5 ( ألبسَتْها الكأسُ طوقاً ذَهَباً ** وحباها باللآلي الحَبَبُ ) 6 ( عجِبوا من نُورها إذْ أشرقَتْ ** وشَذَها من سَناها أعجبُ ) 7 ( بنتُ كرمٍ كرُمَتْ أوصافُها ** أيُّ بنتٍ قام عنها العِنبُ )

---

*(29/1)*

---

البحر : كامل تام ( أرأيتَ بين المأزِمين كواعبا ** أسفرنَ أقماراً ولُحنَ كواكبا ) ( رنَّحْنَ من أعطافِهنَّ ذوابلاً ** ونضَوْنَ من أجفانِهنَّ قواضِبا ) ( وغَدونَ يَمنحنَ العيونَ مواهِباً ** حُسناً ويَسْبيَن القلوبَ نواهِبا ) 4 ( ما رحنَ في كِلَل الجَلال غواربا ** حتى أرينَ من الجَمال غَرائِبا ) 5 ( من كلِّ واضحةِ الجَبين كأنَّها ** قمرٌ يُنيرُ من الفُروع غَياهبا ) 6 ( تختالُ من مَرح الشَّبيبةِ والصِّبا ** فتُعيدُ فَوْدَ أخي الشَّبيبةِ شائِبا ) 7 ( فاقَتْ على أترابِها لمَّا جلَتْ ** تحتَ العُقود مع النُّهودِ ترائبا ) 8 ( لا تعجَبُوا لتهتُّكي فيها وقد ** أبدَتْ من الحُسن البَديع عَجائبا ) 9 ( تَرنو لواحظُها فيَفْري طرفُها ** عن حدِّه المسنُونِ قلبي الواجبا )0 ( فحذارِ من تلكَ اللِّحاظِ فإنَّها ** أمضى من البيض الرِّقاق مَضاربا )

---

*(30/1)*

---

1( ما زال دمعُ العين منّي صائبا ** وَجْداً وسهمُ العينِ منها صائبا )( وصَبابِها قلبي فَراقَ لَهُ الهوى ** عَذْباً ولم يَرَه عذاباً واصِبا )( وتزيدُني ظمأً موارِدُ حبِّها ** ولقد وردتُ من الغَرام مَشاربا )4 ( لم أصحُ قطُّ وكيف يَصحو في الهَوى ** مَنْ راحَ مِنْ راحِ المحبَّة شارِبا )5 ( لم ترضَ لي أنِّي أهيمُ بحُسْنِها ** حتى هجرتُ أحبَّةً وحَبائِبا )6 ( أدْنُو فيُقْصيني جَفاها راهِباً ** منها وتُدنيني الصَّبابةُ راغِبا )7 ( يا صاحبي

إن كنتَ غيرَ مُلائمي ** فَدَع الملامَة لي عَدِمْتُكَ صاحِبا )8 ( لي مذهبٌ فيما أراهُ وقد أرى ** للناسِ فيما يَعَشُقون مذاهبا )9 ( قسماً بصدقِ هوايَ وهو أليَّةٌ ** يُلفى لدَيْها كلُّ واشٍ كاذِبا )0 ( لو أنَّني أفنيتُ فيها مُهجتي ** وقضيتُ نحبي ما قَضيتُ الواجبا )

---

*(31/1)*

---

البحر : طويل ( خليليَّ خطب الحبِّ أيسرُهُ صعبُ ** ولكن عذابُ المُستهام به عَذْبُ ) ( وما أنس لا أنسى وُقُوفي صبيحةً ** وقد أقبلت يقتادُها الشوقُ والحبُّ ) ( فتاةٌ هي البدرُ المنيرُ إذا بَدَتْ ** ولكنَّ لا شرقٌ حواها ولا غربُ ) 4 ( منعَّمةٌ رؤدٌ لها الشمسُ ضرَّةٌ ** وغُصن النَّقا ندٌّ وظبي الفلا تِرْبُ ) 5 ( فوافت تُناجيني بعتبٍ هو المُنى ** وليسَ يلَذُّ الحبُّ ما لم يكن عَتَبُ ) 6 ( فما زلتُ أُبدي العُذرَ أسألُها الرِّضا ** وقد علمت لو أنصفت لمن الذَّنْبُ ) 7 ( إلى أن طوت نشر العتاب وأقبلت ** تبسَّمُ عن ثغرٍ هُو اللؤلؤُ الرَّطبُ ) 8 ( فعاطيتُها كأسَ الحديثِ وبيننا ** حِجابُ عفافٍ عنده ترفع الحُجْبُ ) 9 ( فظلَّت بها سكرى ورجت كأنَّني ** أخو نشوةٍ بالرَّاح ليس له لُبُّ )0 ( فوالله ما صرف المُدام بفاعل ** بنا فعلَها يوماً ولَوْ أد مِنَ الشِّرب )

---

*(32/1)*

---

1( وقفتُ أُجيلُ الطرفَ في روضِ حُسنها ** ويَمنعُني من طَرفها مُرهفٌ عضبُ )( وما برحت تصبي فؤادي وهل فتىً ** تغازله تلك اللِّحاظ ولا يَصبُو )( وراحت تُريحُ القلب من زفراته ** بطيب حديثٍ عنده يقف الرَّكبُ )4 ( فما راعها إلاَّ سُقوطُ قِناعِها ** وطُرَّتُها في كفِّ ريح الصَّبا نَهْبُ )5 ( هنالك أبصرتُ المُنى كيف تُجتنى ** وكيف يَنال القلبُ ما أمَّل القلبُ )6 ( فللَّه يومٌ ساعَفَتْنا به المُنى ** وطابَ لنا فيه التَّواصلُ والقُربُ )

---

*(33/1)*

البحر : رمل تام ( أيُّ ذنبٍ في هواكم أذنبَهْ ** مغرمٌ لم يقضِ منكم أربَهْ ) ( أوجبَ البينُ له فرطَ الأسى ** بجفاكم يا تُرى ما أوجبَهْ ) ( ليس نُكراً بكُمُ إعجابُهُ ** من رأى شَيئاً عجيباً أعجبَهْ ) 4 ( لا تلومُوه إذا هامَ بكم ** وصبَا شوقاً وأبدى وَصَبَهْ ) 5 ( ما ألذَّ الوجدَ في حِبكُمُ ** وعذابي فيكُمُ ما أعْذبَهْ ) 6 ( يا نزول الخَيْفِ ما ضرَّكم ** لو وَصَلتم من قَطعتُمْ سَببَهْ ) 7 ( مُستهامٌ خانَه الصَّبرُ فمذْ ** بعُدتْ أظعانكم ما قربَهْ ) 8 (كلَّما لاحَ بريقٌ شاقَه ** وإذا هبَّ نسيمٌ أطربَهْ ) 9 ( منذُ أقصتهُ النَّوى عن داركم ** ما أساغَ الدَّهرُ يوماً مشربَهْ )0 ( وإذا رام هُجوعاً طَرفُه ** هزَّه الشوقُ إليكمْ فانتَبهْ )

---

*(34/1)*

---

1( وبشرقيَّ الحِمى من ضارجٍ ** بدرُ حُسنٍ منه في البدر شَبَهْ )( أضرمَ الأحشاءَ وجداً وأسىً ** وسَبى العقلَ غراماً وسبَهْ )( أسمرٌ لو غالبَ اللَّيلُ به ** هاجمَ الصُبح عليه غَلبَه )4 ( لا يرى في الحبِّ عتباً وإذا ** عتبَ الصبُّ دلالاً أعتبَهْ )5 ( مزجَ الدلَّ بأعراض الجفا ** وحكى الإدلالُ منه غضبَه )6 ( فإذا رام محبٌّ عتبَهُ ** خفي الأمرُ عليه واشتبَهْ )

---

*(35/1)*

---

البحر : سريع ( الصبحُ والليلُ وشمسُ الضُّحى ** والزَّهرُ والدرُّ ولينُ القضيبْ ) ( في الفَرقِ والطُرَّة والوَجهِ وال ** خدَّين والثغرِ وقدِّ الحبيبْ )

---

*(36/1)*

---

البحر : متقارب تام ( وخودٍ تحاولُ وصلي وقد ** أضاعَتْ حقوقي وملَّت جنابي ) ( فقلتُ ستلقَيْن منِّي الوصالَ م ** إذا شِبتُ أو عاد عصر الشَّبابِ )

---

*(37/1)*

---

البحر : بسيط تام ( للَّهِ من والهٍ عانٍ بأسرَتِهِ ** ومن محبٍّ غدا يبكيه محبوبُ ) ( كأنَّه يوسفٌ في السِّجن مُضطهداً ** وكلُّ ذي خلَّة في الحيِّ يعقوبُ )

---

*(38/1)*

---

البحر : منسرح ( قد طلعَ البدرُ في كواكبِهِ ** كالمَلْك يختالُ في مُواكبِهِ ) ( والليلُ يَسعى به إلى أمَدٍ ** كالطِّرفِ يَستنُّ تَحت راكِبِهِ )

---

*(39/1)*

---

البحر : بسيط تام ( لا تجزعنَّ إذا نابتكَ نائبةٌ ** ولا تضيقنَّ في خَطبٍ إذا نابا ) ( ما يُغلق الله باباً دونَ قارعةٍ ** إلاَّ ويفتحُ بالتَّيسير أبْوابا )

---

*(40/1)*

---

البحر : منسرح ( لا تَحسبِ الراح أوْرثَتْ يَدَهُ ** من سُوئِها رعشَةً لها اضْطَرابا ) ( لكنَّه لا يزالُ يلمسُها ** فالكفُّ تهتزُّ دائماً طَرَبا )

---

*(41/1)*

---

البحر : طويل ( ولو أنَّني أسعى لنفسي وجدتني ** قليلَ المساعي للَّذي أنا كاسبُهْ ) ( وكنتُ إذا حاولتُ في الدهر مطلباً ** كثيرَ التأبِّي في الذي أنا طالبُهْ ) ( ولكنَّني أسعى لأنفع صاحبي ** على أنَّ هذا الدَّهر أعيت مذاهبُهْ ) 4 ( وإن أنا لا أسعى له خفتُ عارَه ** وشبعُ الفتى عارٌ إذا جاعَ صاحبُهْ )

---

*(42/1)*

---

البحر : كامل تام ( قد حالَ ما بيني وبين مآربي ** سُخْطي تحمُّلَ منَّةٍ من واهِبِ ) ( لو كنتُ أرضى بالخضوع لمطلبٍ ** ما استصعبتْ يوماً عليَّ مطالبي ) ( خيَّرتُ نفسي بينَ عزِّ المكتفي ** بأقلِّ ما يكفي وذُلِّ الراغبِ ) 4 ( فتخيَّرتْ عزَّ القَنوع وأنشدتْ ** دعني فليس الذلُّ ضربة لازبِ ) 5 ( لا فرق ما بين المنيَّة والمُنى ** إن نال من عرضي لسانُ الثَّالبِ ) 6 ( إنِّي لأسْغبُ والمطاعمُ جمَّةٌ ** حذراً وخوفاً من مقالةِ عائبِ ) 7 ( أصدى ولا أردُ الزُّلال المُشْتهى ** ما لم ترُقْ مما يَشينُ مَشاربي ) 8 ( وعلى احْتمالي للفَوادحِ أنَّني ** ليروعُني هجرُ الحبيبِ العاتبِ ) 9 ( ويشوقُني ذكرُ الصَّبابة والصِّبا ** ويروقُني حُسنُ الرَّداح الكاعِبِ )0 ( لا تملكُ الأعداءُ فضلَ مقادَتي ** ويقودني ما شاء ودُّ الصَّاحِبِ )

---

*(43/1)*

---

1( إني لأعذُبُ في مذاقِ أحبَّتي ** وعدايَ منّي في عَذابٍ واصبِ )( ومتى يظنُّ بي الصديقُ تملُّقاً ** لم يلقني إلاَّ بظنٍّ كاذِبِ )( وإذا رأى منّي الحضورَ لرغبةٍ ** أوليتُهُ ودَّ الصديق الغائب )4 ( سِيَّان عندي مَن أحَبَّ ومَن قَلى ** إن غضَّ طرفاً عن رعاية جانبي )5 ( جرَّبتُ أبناءَ الزمان فلم أجدْ ** من لم تُفدني الزُهدَ فيه تجاربي )

---

*(44/1)*

---

البحر : بسيط تام ( رحلتي المُشتهاةُ تُزري ** بالروَّضِ عند الفَتى الأريبِ ) ( فإن تغرَّبْتَ فاصْطحبها ** فإنَّها سَلوةُ الغَريبِ )

---

*(45/1)*

---

البحر : بسيط تام ( يا حاديَ الظُّعنِ إن جُزتَ المَواقيتا ** فحيِّ من بمنىً والخَيْفِ حُيِّيتا ) ( وسلْ بجمعٍ أجمعُ الشَّمل مؤتَلِفٌ ** أم غالَه الدَّهرُ تفريقاً وتَشْتيتاً ) ( والثمْ ثَرى ذلكَ الوادي وحطَّ به ** عن الرِّحال تَنلْ يا سعدُ ماشِيتا ) 4 ( عهدي به وثراهُ بالشذا عبقٌ ** كالمسك فتَّتهُ الداريُّ تفتيتا ) 5 ( والدرُّ ما زالَ من حَصْبائه خجِلاً ** كأنَّ حصباءَه كانت يَواقِيتا ) 6 ( يؤمُّه الوفدُ من عربٍ ومن عَجمٍ ** ويسبرونَ له البِيدَ السَّباريتا ) 7 ( يَطوُونَ عَرضَ الفَيافي طولَ ليلهُمُ ** لا يهتدون بغيرِ النَّجم خِرِّيتا ) 8 ( من كلِّ منخرق السِّربال تحسبه ** إذا تسربلَ بالظَّلماءِ عِفريتا ) 9 ( لا يطعم الماء إلاَّ بلَّ غلَّته ** ولا يذوقُ سوى سَدِّ الطَّوى قُوتا )0 ( يفري جيوب الفلا في كلِّ هاجرةٍ ** يُماثِل الضَبُّ في رَمضائِها الحُوتا )

---

*(46/1)*

---

1( تَرى الحَصى جَمَراتٍ من تَلهُّبِها ** كأنَّما أوقدتْ في القفر كِبريتا )( أجابَ دعوة داعٍ لا مردَّ لها ** قضى على النَّاس حجَّ البيت توقيتا )( يرجو النَّجاة بيومٍ قد أهاب به ** في مَوقفٍ يدَعُ المنطيقَ سِكّيتا )4 ( فسار والعزم يطويه وينشره ** ينازلُ البينَ تصبيحاً وتَبْييتا )5 ( حتى أناخَ على أمِّ القرى سحراً ** وقد نَضا الصُّبحُ للظَّلماءِ إصْليتا )6 ( فقامَ يقرعُ بابَ العَفوِ مُبْتَهلاً ** لم يَخشَ غَيرَ عِتابِ الله تبكيتا )7 ( وطافَ بالبيتِ سَبْعاً وانثنى عجِلاً ** إلى الصَّفا حاذِراً لِلوَقْت تَفْويتا )8 ( وراحَ مُلتمساً نيلَ المُنى بِمِنىً ** ولم يَخَفْ حينَ حلَّ الخَيفَ تَعنيتا )9 ( وقامَ في عرفاتٍ عارفاً ودعا ** ربّاً عوارفُهُ عمَّته تربيتا )0 ( وعادَ منها مُفِيضاً وهو مُزْدلِفٌ ** يَرجو من اللهِ تمكيناً وتثبيتا )

---

*(47/1)*

---

2( وباتَ للجَمَراتِ الرُّقْش مُلتَقِطاً ** كأنَّه لاقِطٌ دُرّاً وياقُوتا )( وحين أصبح يومَ النَّحرِ قام ضُحىً ** يُوفي مناسِكَه رَمياً وتَسْبِيتا )( وقرَّب الهَديَ تَهديهِ شَرائعُهُ ** إلى الهُدى ذاكراً للَّهِ تَسْمِيتا )4 ( وملأتْهُ ليالي الخَيْفِ بَهجتَها ** فحجَّ للدِّين والدُنيا مُواقيتا )5 ( حتى إذا كان يومُ النَّفْر نفَّرَهُ ** وجدٌ ينكّثُ في الأحشاء تنكيتا )6 ( ثمَّ اغتَدى قاضِياً من حجّه تَفَثاً ** يرجو لتزكيةَ الأعمال تزكيتا )7 ( وودَّع البيتَ يرجو العودَ ثانيةً ** وليتَه عنه طولَ الدَّهرِ مالِيتا )8 ( وأمَّ طيبةَ مثوى الطَّيِّبين وقد ** ثنى له الشوقُ نحو المصطفى لِيتا )9 ( فواصلَ السيرَ لا يَلوي على سَكَنٍ ** أزاد حبّاً له أم زاد تمقيتا )0 ( حتى رأى القبَّة الخضراءَ حاكيةً ** قَصراً من الفَلَك العُلويّ مَنْحوتا )

---

*(48/1)*

---

3( فقبَّل الأرضَ من أعتابِ ساحتِها ** وعفَّر الخدَّ تَعظيماً وتَشْمِيتا )( حيث النبوَّةُ ممدودٌ سُرادِقُها ** والمجدُ أنبتَه الرحمنُ تَنْبيتا )( مقامُ قدسٍ يحار الواصفون له ** ويرجِعُ العقلُ عن عَلْياه مَبْهوتا )4 ( لو فاخَرَتْه الطِّباقُ السبعُ لانتكسَتْ ** وعادَ كوكبُها الدُّريُّ مَكبُوتا )5 ( تَستَوقفُ السَّمعَ والأبصارَ بهجَتُه ** ويجمعُ الفضلَ مَشْهوداً ومَنْعوتا )6 ( يقولُ زائرُه هاتِ الحديثَ لنا ** عن زوره لا عن الزَّوراء أوهيتا )7 ( وصف لنا نوره لا نار عاديةٍ ** باتت تشبُّ على أيدي مصاليتا )8 ( مثوى أجلِّ

الورى قدراً وأرحبهم ** صدراً وأرفعهم يومَ الثَّنا صِيتا )9 ( نبيٌّ صدقٍ هدت أنوار غرَّته ** بعد العمى للهدى من كان عمّيتا ) 40 ( وأصبحتْ سُبُلُ الدين الحنيفِ به ** عَوامراً بعدَ أن كانت أمارِيتا )

---

*(49/1)*

---

4( أحيا به اللهُ قوماً قام سعدهم ** كما أمات به قوماً طواغيتا ) 4( لولاه ما خاطب الرحمان من بشرٍ ** ولا أبان لهم ديناً ولا هوتا ) 4( له يدٌ لا نُرجّي غيرَ نائِلهَا ** وقاصد البحر لا يرجو الهراميتا ) 44 ( فلو حوت ما حوته السُّحب من كرمٍ ** لما سمعت بها للرعد تصويتا ) 45 ( فقل لمن صدَّه عنه غوايته ** لو اهتديت إلى سبل الهدى جيتا ) 46 ( ما رام حصر معانيه أخو لسنٍ ** إلاَّ وأصبح بادي العيّ صِمّيتا ) 47 ( يا أشرفَ الرُّسْلِ والأملاكِ قاطبةً ** ومن به شرَّف اللّه النَّواسيتا ) 48 ( سمعاً لدعوة ناءٍ عنك مكتئبٍ ** فكم أغثت كئيباً حين نوديتا ) 49 ( يرجوك في الدِّين والدُّنيا لمقصده ** حاشا لراجيك من يأسٍ وحوشيتا ) 50 ( أضحى أسيراً بأرض الهند مغترباً ** لم يرجُ مخلصَه إلاَّ إذا شيتا )

---

*(50/1)*

---

5( فنجِّني يا فدتك النفس من بلدٍ ** أضحت لقاح العلى فيه مقاليتا ) 5( وقد خدمتك من شعري بقافيةٍ ** نَبَتْ فيها بديعَ القول تَنْبِيتا ) 5( وزانها الفكر من سحر البيان بما ** أعيا ببابل هاروتاً وماروتا ) 54 ( جلَّت بمدحِكَ عن مِثْلٍ يُقاسُ بها ** ومن يقيسُ بنَشْر المسْكِ حِلْتِيتا ) 55 ( عليكَ مِن صلوات الله أشْرفُها ** وآلك الغرِّ ما حيُّوا وحييّتا )

---

*(51/1)*

---

البحر : خفيف تام ( خطرت في شمائلٍ ونعوت ** نفت العقل في محلّ الثُّبوتِ ) ( وتجلَّيت تميس في ثوب حسنٍ ** حِيكَ بالكبرياءِ والجَبرُوتِ ) ( شاهدَ العقلُ من وَمِيضِ سَناها ** ما سباه فظلَّ كالمبهوتِ ) 4 ( ورآها قد أرخصت كلَّ غالٍ ** فتغالى في حُسنها المنعُوت ) 5 ( رامَ ذُو النُّطق أن يَفوهَ بقولٍ ** فانثنى لم يَسَعْه غير السكوتِ ) 6 ( إن تيمَّمت سمتها فتجنَّب ** يا أخا العزم عن جميع السُّموتِ ) 7 ( وإذا ما دنوت قرب حماها ** فاخلَع النَّعلَ خاضِعاً بقُنُوتِ ) 8 ( واحفظِ القلبَ أن يَبُوحَ بسرٍّ ** وانتظرها لوقتها الموقوتِ ) 9 ( وإذا أصفت الهوى وأدارت ** في صفا الدرِّ ذائب الياقوتِ )0 ( فاغتبقها ولا تمل لسواها ** فهي تُغني المحبَّ عن كلِّ قُوتِ )

---

*(52/1)*

---

1( لو تجلَّى منها على الكون كأسٌ ** أسكرَتْ كلَّ ناطقٍ وصَمُوت )( ولَعمري لولا سَناها بليلٍ ** ما اهتدى مدلجٌ إلى الحانوتِ )( يا سُروري بها وقد وَلِهَ القلْ ** بُ فأهْتْ بسِرّها اللاَّهوتي )4 ( آنست وحشة الفؤاد وجلَّت ** عنه بالنُّور ظلمة النَّاسوتِ )5 ( قد رآها الكليمُ نورَ هداهُ ** ثمَّ كانت سكِينةَ التَّابُوتِ )6 ( أمَّ طالوت حانها فحبته ** ملك قوم طالوا على طالوتِ )7 ( واحتساها داود صرفاً فأضحى ** ظافراً في الوَغى على جالُوتِ )8 ( وأضلَّت عقولَ قومٍ فقالوا ** هي سحرٌ يعزى إلى هاروتِ )9 ( وطَغى من طَغى بجهلٍ عليها ** فهدته للجبت والطَّاغوتِ )0 ( ونفته عن مشهد القرب منها ** فَنَفاها بِعَقلِهِ المَسْبُوتِ )

---

*(53/1)*

---

2( زادت العالم الوقور ثباتاً ** واسْتخفَّت بالجاهِلِ المَمْقُوتِ )( كيف يَخفى عن العُيون سَناها ** وهوَ بادٍ في المُلْك والمَلَكُوتِ )( قلْ لِنفسٍ قد نازَعَتْكَ إليها ** إن ترومي بها الحياة فموتي )

---

*(54/1)*

البحر : بسيط تام ( معاطفٌ أمْ رماحٌ سمهريَّاتُ ** وأعينٌ أم مواضٍ مشرفيَّاتُ ) ( سَلْ عن دمي عندما تلقاك مُسفرة ** تُخبِرْكَ عنه الخدودُ العَندِميَّاتُ ) ( يا قاتل الله ألحاظا سفكن دمي ** هل كان عندي لها في الحبِّ ثاراتُ ) 4 ( ما بَلبَل القلبَ من وجدٍ ومن وَلَهٍ ** هواي لولا العيون البابليَّاتُ ) 5 ( وما أبرّيء نفسي إنَّها حكمت ** بالحبِّ فاحتكمَتْ فيها الصَّباباتُ ) 6 ( وليس بِدْعاً فكم بالعِشق قد بَليتْ ** فبلى نفوسٌ عن البلوى أبيَّاتٌ ) 7 ( يا عاذلي في الهوى أسرفت في عذلي ** وكان يكفيك لو تجدي إشاراتُ ) 8 (كيف السلوُّ وأشواقي مضاعفةٌ ** وبين حيِّي وسلواني منافاةُ ) 9 ( هيهات قلبي عصاني في محبَّتهم ** لمَّا غدا وله في الحبِّ طاعاتُ )0 ( وما ربوع الهوى يوماً بدراسَةٍ ** وقد وَفَتْ لي الحسانُ العامرياتُ )

---

*(55/1)*

---

1( لي من سعاد سعاداتٌ أفوز بها ** يوم اللِّقاء ومن لُبنى لُباناتٌ )( وفي غرامي سرٌّ لا أبوح به ** وللمحبِّين أسرارٌ خفيَّاتُ )( لا أنكرنَّ الهوى من بعدما تليت ** عليَّ من سُورِ الأحباب آياتُ )4 ( فخذْ صَحيحَ الهوى عنِّي ومُسنَدَهُ ** فكم بإسناده عنِّي رواياتُ )5 ( ومن يناظرني فيه وقد نشرت ** على مفارق لهوي منه راياتُ )6 ( واسْتفرَغَتْهُ صَباباتي فما بقيَتْ ** بعدي لأهل الهوى إلاَّ صُباباتُ )

---

*(56/1)*

---

البحر : طويل ( أنالت منى قلبي المنى حين غنَّت ** فلم أدرِ هل غنَّتهُ أم هي غنَّتِ ) ( وشاقت فؤادي للحجاز وأهله ** عشيَّة غنَّت بالحجاز ورنَّتِ ) ( وجُنَّ بها العشَّاق لمَّا شدت به ** وأبْدت من الأشجان ما قد أجنَّتِ ) 4 ( وسارت ركاب القوم ترمل عندما ** شدت رملاً حتى إلى الرَّمل حنَّتِ ) 5 ( وإن غنَّت الرَّكبيَّ والركب سائرٌ ** غدا حائراً ما كدَّرَتْه وثَنَّتِ ) 6 ( وكم من مَقامٍ قد تعالى مَقامُه ** بألحانها لما به قد تغنَّتِ )

---

*(57/1)*

---

البحر : متقارب تام ( لقد ذَهَبَتْ أنفسُ العاشقين ** على نار وجنته حسراتِ ) ( ولا غرو إن أصبحت تشتهى ** فقد حُفَّت النارُ بالشَّهواتِ )

---

*(58/1)*

---

البحر : طويل ( ** وأحسن منه في البريَّات ياقوتُ ) ( على أنَّه قوت القلوب بأسرها ** ألَمْ تَرَ كلَّ الخلقِ يَدعُوهُ ياقوتُ )

---

*(59/1)*

---

البحر : طويل ( أما والهوى حِلْفاً ولستُ بخائنٍ ** لما أنا للعهد القديم بناكثِ ) ( يحدِّثها الواشي بأنِّي سلوتها ** بقد حدَّث الواشي بأعظم حادثِ ) ( وما علمت أنِّي تفرَّدت في الهوى ** فأنَّ لها مثلي بثانٍ وثالثِ ) 4 ( بُليتُ بفَدْمٍ ليس يَعرِفُ ما الهوى ** وآخر عن سرِّ المحبَّة باحثِ ) 5 ( يسائلُني هل للصَّبابة باعِثٌ ** فقلت نعم عندي لها ألف باعثِ ) 6 ( توزَّعَ قلبي بين خَدٍّ مُضرَّجٍ ** وجَفْنٍ كليلِ الطَّرفِ بالسِّحر نافثِ ) 7 ( وخمرة حبٍّ عتّقت قبل آدمٍ ** فكان حديثاً عندَها عهدُ يافثِ ) 8 ( سَكِرتُ بها فارتحتُ من فَرطِ نَشوَتي ** لخفق المثاني واصطكاك المثالثِ ) 9 ( وبنت كرامٍ رحت منتشياً بها ** إذا ما انتشى غيري بأمِّ الخبائثِ )0 ( كلِفتُ بها والعمر مُقتبلُ الصِّبا ** ولم تنتهب شملي صروف الحوادثِ )

---

*(60/1)*

---

1( حججتُ إلى داعي الغَرام مُلبّياً ** ولم أكُ في حجّي إليه برافِثِ )( ولم أكترِثْ في الحبِّ من لوم لائمٍ ** ولكن سماع اللَّوم إحدى الكوارثِ )( ولله عهدٌ فرَّق البين شمله ** وعاثت به أيدي اللَّيالي العوابثِ )4 ( فأصبحَ صَبري راحِلاً عن مَقَرّه ** وقد كنت أدري أنه غير لابثِ )5 ( فقلت لقلبي كيف حالك قال لي ** دَعِ القولَ إنّي بعدهم غيرُ ماكِثِ )

---

*(61/1)*

---

البحر : خفيف تام ( ما عَلى حاديهُمُ لو كان عاجا ** فقضى حين مَضى للصبِّ حاجا ) ( ظعنوا والقلب يقفو إثرهم ** تبع العيس بكوراً وادِّلاجا ) ( سلكوا من بطن فجٍّ سبلاً ** لا عَدى صوبُ الحيا تلك الفِجاجا ) 4 ( هم أراقوا بنواهم أدْمُعي ** وأهاجُوا لاعجَ الوجدِ فهاجا ) 5 ( كم أداجي في هواهم كاشحاً ** أعجز الكتمان مَن حبَّ فداجى ) 6 ( وعذولاً يُظهرُ النُّصحَ بهم ** فإذا نَهْنَهْتُه زاد لَجاجا ) 7 ( طارحتني الورقُ فهم شجناً ** والصَّبا أوحتْ شَجاً والبرقُ ناجى ) 8 ( يا بريقاً لاح من حيّهم ** يصدع الجوَّ ضياءً وابتلاجا ) 9 ( أنت جدَّدت بتذكارهُمُ ** للحشى وْجداً وللطَّرف اختلاجا )0 ( هات فاشرح لي أحاديثهُمُ ** إنَّما كانت لما أشكو عِلاجا )

---

*(62/1)*

---

1( علَّها تُبرىء وَجْداً كامِناً **كلَّما عالجته زادا اعتلاجا )( ما لقلبي والصَّبا ويح الصَّبا **كلَّما مرَّت به زادَ اهْتياجا )( خطرت سكرى بريَّا نشرهم ** وتحلَّت منهُم عِقداً وتاجا )4 ( يحسدُ الرَّوضُ شذاها سَحَراً ** فترى الأغصان سرّاً تتناجى )5 ( آه من قومٍ سقوني في الهوى ** صِرفَ حبٍّ لم أذقْ مَعْه مِزاجا )6 ( خلَّفوا جسمي وقلبي معهم **كيفما عاجت حُداةُ الركبِ عاجا )7 ( أتراهُم عَلِموا كيفَ دَجا ** مربعٌ كانوا لناديه سراجا )8 ( أم دَرَوا أنَّا وردْنا بَعدَهم ** سائغَ العَذْبِ من البَلوى أجاجا )9 ( وهم غايةُ آمالي هُمُ ** سار في حبّهم ذكري فراجا )0 ( لا عَراهُمْ حادثُ الدهرِ ولا ** بَرحَتْ أيَّامُهم تُبدي ابْتِهاجا )

---

*(63/1)*

---

البحر : بسيط تام ( من عمَّ طلعتك الغرَّاء بالبلج ** وخصَّ مبسمك الدريَّ بالفلجِ ) ( وموَّهَ السِّحرَ في جَفنَيْكَ فاتَّفقا ** على اسْتلاب النُّهى بالغُنْج والدَّعجِ ) ( وضاعف الورد في خدَّيك حين بدا ** ريحان عارضك المسكيّ بالضَّرجِ ) 4 ( وأكسَب الوردَ من ريَّاك طيبَ شذاً ** حتى روى مُسنداً عن نَشْرِكَ الأرجِ ) 5 ( وكم لحسنك معنىً قد خُصصت به ** ما بين مُنفردٍ منه ومُزدَوِجِ ) 6 ( ما كلُّ ذي بهجة راقت محاسنه ** يحوي محاسن هذا المنظر البهجِ ) 7 ( من رامَ حُسنَك لم ينظر إلى حَسَنٍ ** وفي سنى الشَّمس ما يغني عن السُّرجِ ) 8 ( قد كادَ يَحكيكَ لولا الفِرقُ لاحَ لنا ** بدر التَّمام وشمس الأفق في البلجِ ) 9 ( فلم يقَعْ منكَ ذو حُسنٍ على شَبهٍ ** سوى الهلال على ما فيه من عوجِ )0 (كيف النَّجاة لمن ولَّاك مهجته ** وسيفُ لحظِكَ لا يُبقي على المُهَجِ )

---

*(64/1)*

---

1( خذ في التجنِّي ودع من مات فيك يقل ** أنا القتيلُ بلا إثمٍ ولا حَرَج )( خلعت فيك عذاري غير معتذرٍ ** وفي عذارك عذري واضح الحجج )( وكيف أصْحو غَراماً من هواكَ وقد ** سقيتني الحبَّ صرفاً غير ممتزج )4 ( هام المحبُّون وجداً فيك فانزعجوا ** وهمت فيك بقلبٍ غير منزعج )5 ( شتَّان ما بين صبٍّ راح مكتئباً ** وبين صَبٍّ بجَوْر الحبِّ مُبْتَهج )6 ( يا لاهِجاً بمَرامي في هوى رشَإٍ ** بسَلْب ألباب أرْبابِ الهوى لَهِجِ )7 ( إن لم يَلجْ حسنُه في ناظريكَ فلي ** سمعٌ وحقّك فيه العذل لم يلج )8 ( حَلَتْ حلاه لقلبي إذْ شُغِفتُ به ** والحبُّ أعذب لي من عذلك السَّمج )9 ( لي من ذوائبه ليلٌ دجا فسجا ** فيه يطيب السُّرى وهناً لمدَّلجِ )0 ( ومن محياه صبحٌ إن أضاء لنا ** جَلا الدُّجى بصباحٍ منه مُنْبَلجِ )

---

*(65/1)*

---

2( لا غروَ إن فتنَتْ قلبي نَواظرُه ** كم فتنةٍ دون ذاك الناظر الغنج )( ما كنتُ أوَّل من أذكت بمهجته ** نار الصَّبابة وجداً دائم الوهج )( فقلبه من سعير الوجد حرقٍ ** وجَفنُه من بحار الدَّمع في لُجِ )4 ( أهفو إلى الرّيح إن مرَّت على إضمٍ ** شَوقاً لمن قلبُه بالشَّوق لم يَهِجِ )5 ( يا حبَّذا نسمةٌ هبَّت لنا سحراً ** تختالُ في الجوّ من طيبٍ ومن أرَج )6 ( روت أحاديثَ سُكَّان الحِمى وسَرت ** تهيج كلَّ فؤادٍ بالغرام شج )7 ( فهل درت نسمات الحيّ حين سرت ** ماذا أسَرَّت لعاني الحبِّ من فَرَجِ )8 ( وافتْ مُبَشِّرةً بالوصل منشدةً ** لك البشارة مضنى الحبِّ فابتهج )

---

*(66/1)*

---

البحر : سريع ( قُم هاتِها حَمراءَ قبلَ المزاجْ ** تَسطعُ نوراً في كؤوس الزُّجاجْ ) (كأنَّها في كأسها لمحةٌ ** من بارقٍ أو لَمعةٌ من سِراجْ ) ( عذراءُ قد ألبَسها إذ بدتْ ** حبابَها الدُّريُّ عقداً وتاجْ ) 4 ( يُديرها أغيدُ ساجي الرَّنا ** أحوى رشيقُ القدِّ حلوُ المزاجْ ) 5 ( يهتزُّ كالغصن إذا ما مشى ** وردفه من مشيه في ارتجاجْ ) 6 ( إذا رآه عاذلي مسفراً ** لجلج في القول وكفَّ اللجاجْ ) 7 ( بادر إلى اللَّذَّات في وقتها ** وافتح لداعي الأنس عنها رتاجْ ) 8 ( واصْطَبح الراحَ فقد أشرَقَتْ ** والصبح إشراقه في انبلاجْ ) 9 ( أما ترى يا صاح زهر الرُّبى ** ماجت به الريح سحيراً فماجْ )0 ( والجوُّ قد أرَّجَ أرجاءَه ** والروض من قطر النَّدى في ابتهاجْ )

---

*(67/1)*

---

1( والريحُ هبَّت مَوْهِناً نشرُها ** يَملأ بالطِّيب الرُّبى والفِجاجْ )( إنّي امرؤٌ ليس لدائي سوى ** هذي التي أنعَتُها من عِلاج )( فاشرح بها لا روَّعتك النَّوى ** صدراً لهمّ البَيْنِ فيها اعْتِلاجْ )4 ( للَّه طيفٌ من حبيبٍ نأى ** سرى يخوض الليل والليل داجْ )5 ( مرَّ بنا لكنَّه لم يَعُجْ ** ما ضرَّه إذ مرَّ لو كان عاجْ )6 ( آهٍ لعصرٍ نلتُ فيه المُنى ** بحاجةٍ قضَّيتها بعد حاجْ )7 ( يا ليتَهُ لو عادَ يوماً فقد ** عادَ فُراتُ الماءِ عندي أجاجْ )8 ( والله ما هيج ذكر الحمى ** وَجْدي بذاكَ الحيّ إلاَّ وَهاجْ )

---

*(68/1)*

---

البحر : رمل تام ( لمن العيس لها في البيد نفح ** شفها التأويب والشوق الملح ) ( ضمرٌ تمرح شوقاً في البرى ** وبها من لاعج الأشواق برح ) ( تقطعُ الأرضَ وِهاداً ورُبىً ** ولها في لج بحر الآل سبح ) 4 ( وإذا ما لاحَ برقٌ بالحِمى ** وهي تَعدو مَرَحاً كادَتْ تُلحُّ ) 5 ( ما على من حَمَّلوها قمراً ** يهتدي الركب به إن جن جنح ) 6 ( لو أصاخوا للمعنى ساعةً ** يَشرح الوجدَ وهل للوجدِ شَرْحُ ) 7 ( خلفوه عانياً لا يفتدى ** من هواه وعليلاً لا يَصِحُّ ) 8 (كيف يقفو إثر من قد ظعنوا ** تابعاً والدمع للآثار يمحو ) 9 ( ومتى يرجو التسلي مغرمٌ ** ينطوي منه على الأحزان كَشْحُ )0 (كلَّما حنَّ إلى السَّفح هوىً ** بلَّ رُدْنَيه من الأجْفان سَفحُ )

---

*(69/1)*

---

1( ما لِورَقاءِ الحِمى لا صَدَحَتْ ** أنا أهوى وهيَ بالشَّكوى تَبحُّ )( أين من شوقي ورقاء الحمى ** للحِشا صدْعٌ وللوَرْقاءِ صَدْحُ )( ودفين الشوق يبديه الجوى ** مثلُ سِرِّ الزَّنداذْ يُورِيه قَدْحُ )4 ( آهِ من ذِكرى لُيَيْلاتِ اللِّوى ** حيث أهلي جيرةٌ والدهر صلح )5 ( هكذا تفدحُ أيَّامُ النَّوى **كم لأيَّام النَّوى بالبين فَدْحُ )6 ( وعناءٌ في تَصاريف الهوى ** عاذلٌ يلحو وأشواق تلح )7 ( يا خليلي ابذلا نصحكما ** إن يكن عندَكما للخلِّ نُصْحُ )8 ( هل قضى حق التصابي كلفٌ ** هو بالروح وحق الله سمح )9 ( جد في الحب بي الوجد وقد **كان ظنِّي أنَّ جِدَّ الحب مَزحُ )0 ( والهوى صَعبٌ على عِلاَّته ** وقُصارى الحبِّ إكداءٌ وكَدْحُ )

---

*(70/1)*

---

2( غير أنِّي بأحاديث الصِّبا ** نحو لذات الصبا واللهو أنحو )( لست أشكو لفح نيران الجوى ** إن يكنْ لي من رَسول الله نَفْحُ )( سيِّدُ الكونَيْنِ والمَوْلى الذي ** غَمرَ الخلقَ له مَنٌّ ومَنْح )4 ( بهرت

آياتُه إذ ظهرَتْ ** فلها بالسَّعد إشراقٌ ولَمْحُ )5 ( قام يجلو ظلم الكفر بها ** مثلما يَجلو ظلامَ اللَّيلِ صُبحُ )6 ( وفَرى الشِّركَ بماضِيهِ فلم ** يُرْأمُ الدَّهرَ له مِن بَعْد جُرْحُ )7 ( وله القدح المعلى في العلى **كلما فاز لذي العلياء قدح )8 (كم وكم من نِعمةٍ وشَّحَها ** عاتقُ الدهر بكفٍّ لا تَشحُّ )9 ( وشفَى قَرْحاً بأسْنى همَّةٍ ** من عُلاهُ حين مسَّ القومَ قَرحُ )0 ( وإذا خاب لراجٍ أملٌ ** فله عند سول الله نجح )

---

*(71/1)*

---

3( سيدٌ أدنى مزياه العلى ** وأقلُّ النَيْل من جَدواه سَحُّ )( يا رسول الله يا من لم يزل ** للورى من فضله كسبٌ وربح )( أنت أنت المرتجى إن سنحت **كُربةٌ أوْ أعوزَ الإقبالَ سُنْحُ )4 ( هبْ لِراجيكَ وهَبْهُ عاصِيا ** أين منك اليوم إغضاءٌ وصفح )5 ( وانتقذه من يد البين الذي ** لم يزل يشذبه جوراً ويلحو )6 ( أدْنِهِ منكَ جِواراً فلقد ** ضاق والله به في الهند فسح )7 ( وقوافٍ قدتها طوع يدي ** بعد أن أعيا الورى منهن جمح )8 ( يَحسدُ الروضُ لآلي نَظْمِها ** إذ حكاها من سقيط الطل رشح )9 ( وتود الخود إذ صغى لها ** أنها في جيدها طوقٌ ووشح ) 40 (كلُّ غَرَّاءَ إذا ما أنشِدَتْ ** زانها في شِيَم المُخْتارِ مَدْحُ )

---

*(72/1)*

---

البحر : بسيط تام ( أما تَرى الأيكَ قد غنَّت صوادحُهُ ** والروض نمت برياه نوافحه ) ( فانهض إلى وردةٍ حفت بنرجسةٍ ** حبابها زهرٌ طابت روائحه ) ( حمراء يسطع في الظلماء ساطعها **كأنها شررٌ أوراه قادحه ) 4 ( إذا احْتَساهَا أخوسِرّ بجُنحِ دُجىً ** يكادُ يَظهرُ ما تُخفي جَوانحُه ) 5 ( من كف أغيد ما للبدر طلعته ** ولا لشمس الضحى منه ملامحه ) 6 ( مورَّدُ الخدِّ لَدْنُ القدِّ ذو هَيفٍ ** خفيف روحٍ ثقيل الردف راجحه ) 7 ( بَدرٌ ولكنَّما قَلبي مطالعُه ** ظبيٌ ولكنَّ أحْشائي مسارحُهُ ) 8 ( لم تبد رقة كشحيه لناظره ** إلا ورق له بالرغم كاشحه ) 9 ( إذا تجلت بشمس الراح راحته **

ودت نجوم الدياجي لو تصافحه )0 ( يفتر ثغر حباب الكأس في يده **كأنَّها حين يَجلوها تُمازِحُهُ )

---

*(73/1)*

---

1( ما اهتز من طربٍ إلا شدا طرباً ** من الحلي على عطفيه صادحه )( قاسُوه بالبَدر في ظَلماءِ طُرَّته ** والفرقُ يظهرُ مثلَ الصُّبح واضحُه )( ما كان أغنى النَّدامى عن مُدامَتهِ ** لو أنه سامحٌ بالثغر مانحه )4 ( لا يمنع الصبَّ وَعْداً حين يسألُه ** لكنه ربما عزت منائحه )5 ( قد كان يقنعه طيفٌ يلم به ** لو أنه بالكرى ليلاً يسامحه )6 (كم رامَ يكتمُ ما يلقاهُ من كَمدٍ ** في حبه غير أن الدمع فاضحه )7 ( يا ناصحَ الصبِّ فيه لا تقلْ سفهاً ** تالله ما بر فيما قال ناصحه )8 ( ما زلت أحسن شعري في محاسنه ** وواصفُ الحُسن لا تكبُو قَرائحُه )9 ( لا يحسن الشعر إلا من تغزله ** فيه وفي المُصْطفى الهادي مدائحهُ )0 ( هو الحبيبُ الذي راقَتْ خلائقُه ** وربه بعظيم الخلق مادحه )

---

*(74/1)*

---

2( إن ضل من أم ليلاً سوح حضرته ** هداه من نشره الذاكي فوائحه )( هو الكريم الذي ما زال نائله ** تتلُو غوادِيَه فينا رَوائحُه )( محمَّدٌ خيرُ محمودٍ وأحمَدُ من ** وافت بأسعد إقبالٍ سوانحه )4 ( أتى بفرقان حق في نبوته ** ضاهَت خواتِمَهُ الحُسنى فواتحُهُ )5 ( من اقتفاهُ أغاثَتْهُ صحائفُه ** ومَن أباهُ أبادَتْه صفايحُهُ )6 ( وليس باب هدىً ترجى النجاة به ** يوم القيامة إلا وهو فاتحه )7 ( الموسع الجود إن ضاقت مذاهبه ** والفاتح الخير إن أعيت مفاتحه )8 ( ما زال مجتهداً في نصح أمته ** حتى هَدَتهم إلى الحُسنى نصائحُهُ )9 ( بصدقه شهدت أنوار غرته ** والحقُّ أبلجُ لا تَخفى لوائحُهُ )0 ( لم يبرح العدل بالعدوان ملتبساً ** حتى أتى وهو بالفرقان شارحه )

---

*(75/1)*

---

3( فأصبحَ الحقُّ قد درَّت غزائرُهُ ** وأنتجَتْ بالهُدى فينا لواقحُهُ )( وأصلحَ الدينَ والدُّنيا بملَّتِه ** وأقبلت في الورى تترى مصالحه )( قد فازَ منه مُواليهِ بمُنْيتِهِ ** وطوَّحتْ بمُعادِيه طوائحُهُ )4 ( ما مسَّ مُجدِبَ وادٍ نعلُ أخمصِه ** إلا وسالت بما تهوى أباطحه )5 ( لو فاخرَ البحرَ جَدوى راحَتيْه غدا ** قفراً وغاضَتْ على غَيظٍ طوافحُهُ )6 ( لو أمِدَّ غمامٌ يومَ نائله ** من فيض كفيه ما كفت سوافحه )7 ( وكم له من جميلٍ در مجمله ** زانَتْ ترائبَ أقوالي وشائحُهُ )8 ( لا يَبلغ الواصفُ المُطري مناقبَهُ ** وكيف يبلغ أقصى البحر سابحه )9 ( يا سيَّدَ الخلقِ ما لِلعبد غيرك مَنْ ** يرجوه غوثاً إذا ضاقت منادحه ) 40 ( فأنت أنت المرجى إن عرت نوبٌ ** وبلبل البال من دهرٍ فوادحه )

---

*(76/1)*

---

4( فاسمعْ لدَعوةِ مُضطرٍّ به ضَرَرٌ ** يدعوك وهو بعيد الإلف نازحه ) 4( قد غادرته النوى رهن الخطوب ولم ** يزل يماسيه منها ما يصابحه ) 4( أضحَى غريباً بأرض الهِند ليس له ** سوى تفكره خلٌّ يطارحه ) 44 ( لعل رحماك من بلواه تنقذه ** ويُصبح البينُ قد بانَتْ بَوارحُهُ ) 45 ( فاشفَعْ فديتُكَ في عبدٍ تكاءَدَهُ ** من الحوادثِ ما أعياهُ جامِحُهُ ) 46 ( يرجو شفاعتك العظمى إذا شهدت ** بِما جَناه على عَمْدٍ جوارحُهُ ) 47 ( وسل إلهك يعفو عن جرائمه ** قبلَ السؤال فلا تَبدو قبائحُهُ ) 48 ( أنت الشهيد علينا والشفيع لنا ** فمن شفعت له تستر فضائحه ) 49 ( ولي مطالِبُ شَتَّى أنتَ مُنجحُها ** فضلاً إذا أعْيت الراجي مناجحُهُ ) 50 ( عليكَ من صلواتِ اللَّه أشرَفُها ** ومن تحيَّاته ما طابَ فائحُهُ )

---

*(77/1)*

---

5( والآل والصحب ما غنت مطوقةٌ ** ولاح من بارق الجرعاء لائحه )

---

*(78/1)*

البحر : كامل تام ( يا ربِّ كم لكَ من يَدٍ عظُمَتْ ** عندي فنلت بها المنى سرحا ) ( وأجلهن يدٌ كتبت بها ** لزبور آل محمدٍ شرحا )

---

*(79/1)*

---

البحر : وافر تام ( على باب ابن معصومٍ أنخنا ** ففُزْنا بالنَّجاة وبالنَّجاحِ ) ( هو ابنُ عَطاءٍ المُعْطي كثيراً ** لنا من جُودِهِ ابنَ أبي رَباحِ )

---

*(80/1)*

---

البحر : بسيط تام ( وافى إليك بكأس الراح يرتاح **كأنه في ظلام الليل مصباح ) ( ساقٍ لعشاقه من جنح طرته ** وضوءِ غرَّتِه ليلٌ وإصباحُ ) ( لم تدر حين يدير الراح مبتسماً ** من ثغره العذب أم من كأسه الراح ) 4 ( أمْسى النَّدامى نَشاوَى من لَواحِظه **كأن أحداقه للخمر أقداح ) 5 ( إن راح يرتاح من ماء الشباب فلي ** قلبٌ عليه بنارِ الوجدِ يَلتاحُ ) 6 ( أما ترى عاشِقيهِ من هُيامِهمُ ** غدوا عليه بوجدٍ مثل ما راحوا ) 7 ( طَووا على سِرّ شكواهُ ضمائرَهم ** ولو أباحَ لهم شكواهُ ما باحُوا ) 8 ( أما الصَّبوحُ فقد لاحت لوائحُهُ ** رق الظلام وجيب الأفق منصاح ) 9 ( وفاح عرف الصبا عند الصباح شذاً **كأنه بأريج المسك نضاح )0 ( وصاحَ بالقوم شادٍ هاجَه طرَبٌ ** وبلبلٌ في فروع الدوح صياح )

---

*(81/1)*

---

1( فامسَحْ من النَّوم جَفناً زانَه كحَلٌ ** وحمِّل الكفَّ كأساً زانَه راحُ )( وأحي بالراح أشباحاً معطلةً ** فإنَّما هي للأشباح أرواحُ )( أما ترى العُودَ قد رنَّت مثالِثُه ** له بألسِنة الأوتار إفصاحُ )4 ( تشدو به قينةٌ غراء آنسةٌ **كأنَّ مِضْرَبَهَا للأُنس مفتاحُ )5 ( يرتاحُ في حِجرها من صَوتِها طرَباً **كأنه غصنٌ في الروض مرتاح )6 ( والصبح قد لاحَ تجلو الليلَ طلعتُه **كأنما الليل وعدٌ وهو إنجاح )7 ( وساحَ يَملأُ آفاقَ السَّماء سَنىً ** وغص للأرض من أضوائه ساح )8 ( والروض قد نفحت ريا نوافحه ** وهبَّ منها على الأرواح أرْواح )9 ( قم فاسقنيها على ورد الخدود فقد ** زها وفاح بها وردٌ وتفاح )0 ( لا يلهينك حزنٌ بان عن فرحٍ ** فإنَّما الدهرُ أفراح وأتراحُ )

---

*(82/1)*

---

2( سَقياً لعصرٍ مضى بالسَّفح من إضم ** إذ الزمان بما أهواه سماح )( وإذْ دواعي الهوى للَّهوِ داعيةٌ ** والقلبُ في راحةٍ والعيشُ رَحْراحُ )( والنفس من غير شغل الحب فارغةٌ ** والأنسُ تُملأ من راحاتِه الراحُ )4 ( أيام لا مشربي مرٌ مذاقته **كلا ولا ورده المعسول ضحضاح )5 ( لا تعجبنَّ لجَفْني إذ بُكاهُ دماً ** فإنَّه من قَليب القلبِ يَمتاحُ )

---

*(83/1)*

---

البحر : بسيط تام ( وافى وأفق الدجى بالزهد متشح ** والصبحُ قد كادَ للأبصار يتَّضحُ ) ( والبدر يرفل في ظلمائه مرحاً ** وضرَّةُ البَدر عندي زانَها المرحُ ) ( مهفهفٌ تستخِفُّ الراحُ راحَتهُ ** ويثقل السكر عطفيه فيرتنح ) 4 ( بدا يطوفُ بها حمراءَ ساطعةً ** في جبهة الليل من لألائها وضح ) 5 ( فاطرحْ زنادك لا تستَوْرِه قَبَساً ** لا يقدح الزندَ من في كفِّه القَدَحُ ) 6 ( وافى بها أسرةً في المجد راسيةً ** لا يستفزهم حزنٌ ولا فرح ) 7 ( لهم من الراحِ في الأفراح مُغتَبَقٌ ** ومن دماء العِدى في البأس مُصطَبحُ ) 8 ( هُمُ سِمامُ العِدى إن غارةٌ عَرضتْ ** وعم غمام الندى والفضل إن سمحوا ) 9 ( تُخفي وجوهُهمُ الأقمارَ إن سَفَروا ** وتُخْجِلُ السحبَ أيديهم إذا مَنَحوا )0 ( مالوا إلى فُرص اللَّذات من

أمَمٍ ** ولم يميلوا عن العليا ولا جنحوا )

---

*(84/1)*

---

1( وبات يمنحُني من دَنِّه مِنحاً ** كانت أماني نفسي والهوى منح )( وذاتِ حُسنٍ إذا مِيطتْ بَراقعُها ** فالشمسُ داهِشَةٌ والبدرُ مُفتضِحُ )( عاتبتُها بعدما مالَ الحديثُ بها ** عتباً يمازجه من دلها ملح )4 ( فأعرضت ثم لانت بعد قسوتها ** حتى إذا لم يَكُن للوصلِ مُطَّرَحُ )5 ( أغضت وأرضت بما أهوى وعفتنا ** تأبى لنا مأثماً في الحب يجترح )6 ( فلم نَزل لابِسي ثوبَ العَفاف إلى ** أن كادَ يظهرُ في فرع الدُّجى جَلحُ )7 ( قامت وقمتُ وفي أثوابنا أرَجٌ ** من الوِصالِ وفي أكبادِنا قُرحُ )8 ( ما أصعَبَ الحبَّ من خطبٍ وأبْرَحَه ** بذي العَفاف وإن أخفى الذي يَضِحُ )

---

*(85/1)*

---

البحر : خفيف تام ( طاب نشرُ الصَّبا ووقتُ الصَّباح ** وزمانُ الصِّبا ووصلُ الصِّباحِ ) ( فاسقني الراح يا نديمي ودعني ** أتلهى ما بين روح وراح ) ( ما ترى الروضَ مُذ بكى الغيمُ فيها ** كيف يضحكن عن ثغور الأقاح ) 4 ( قد وفى لي الربيعُ منه بشَرْطي ** وضماني عليه وفق اقتراحي ) 5 ( بَرِحَ اليومَ عن هوايَ خَفاهُ ** ما لقلبي عن الهوى من براح ) 6 ( فاسقنيها وداو قرح فؤادي ** واجتنب مزجها بماءٍ قراح ) 7 ( ذات لونٍ كأنما اعتصروها ** من جنى الورد أو خدود الملاح ) 8 ( إغتنِمْ بهجةَ الرَّبيع وقَضِّ ** باقتراحي ليالي الأفراح ) 9 ( مرحباً بالربيع والعزف والقص ** ف وحث الكؤوس والأقداح )0 ( إن يكن للخَليع فيكَ اصْطِباحٌ ** يا صباحي فذا أوان اصْطِباحي )

---

*(86/1)*

---

البحر : طويل ( ولي كبدٌ مقروحةٌ من يبيعني ** بها كبداً ليست بذات قروح ) ( أبى الناسُ وَيْبَ الناس لا يَشترونها ** ومن يشتري ذا علةٍ بصحيح ) ( أئنُّ من الشَّوق الذي في جَوانحي ** أنينَ غَصيصٍ بالشراب قَرِيحِ ) 4 ( وأبكي بعينٍ لا تكف غروبها ** وأصْبو بقلبٍ بالغَرام جَريحِ ) 5 ( وألتاعُ وجداً كلَّما هبَّت الصَّبا ** بنَشر خُزامى أو بنفحةِ شيح ) 6 ( إلى اللَّه قلباً لا يزالُ معذَّباً ** بِتأنيبِ لاحٍ أو بهجرِ مَليحِ ) 7 ( فيا عصرَنا بالرَّقمتين الذي خَلا ** لك الله جدبا بالقرب بعد نزوح ) 8 ( أرقت وقد نام الخلي من الأسى ** لبرقٍ بأعلى الرقمتين لموح ) 9 ( فبت كما بات السليم مسهداً ** بجَفنٍ على تلك السُّفوح سَفوح )0 ( يهيج أشجاني ترنم صادحٍ ** ويوقظ أحزاني تنسم ريح )

---

*(87/1)*

---

1( فللَّه بالجَرعاء حيٌّ عَهِدتُّهم ** يحلون منها في معاهد فيح )( ليالي ليلي من بهيم ذوائبٍ ** وصبحي من وجه أعر صبيح )( هُمُ نُجْحُ آمالي ونَيلُ مآربي ** وصحَّةُ أسقامي وراحةُ رُوحي )4 ( لئن مرَّ دهرٌ بالتَّنائي فقد حلا ** غَبوقي بهم فيما مضى وصَبُوحي )

---

*(88/1)*

---

البحر : سريع ( لله ما أحلى وصال الملاح ** وما الردى إلاَّ صدودُ الرَداحْ ) ( لا أصلح اللَّهُ عدوّاً لحا ** على الهوى لمَّا رأى الوصلَ لاحْ ) ( لو علم اللائم ما رامه ** ملومه ما رام إلا الصلاح ) 4 ( ما السَّعدُ إلاَّ وصلُ سُعدى ولا ** روح الهوى إلا كؤوسٌ وراح ) 5 ( واللَّه لا أسلو هواها ولو ** لامَ مصِرّاً ولحا كلُّ لاح )

---

*(89/1)*

---

البحر : مجتث ( قال العَواذلُ لما ** رأوا أخا البدر لاحا ) ( وعلَّني مِن لَماهُ ** ما زادَ قلبي ارتياحا ) ( أراحَ يَسقيك شهداً ** من ثغره ؟ قلت : راحا )

---

*(90/1)*

---

البحر : طويل ( أنوحُ التياعاً في نواحي . . . ** فيرحمني اللاحي لفرط نواحي ) ( فلم أدرِ إذْ سار والبَيْنِ بكايَ من ** مراحم لاحٍ أو مراح ملاح )

---

*(91/1)*

---

البحر : وافر تام ( إذا أصبحت ذا طربٍ ولهوٍ ** تعاقر راحةً أو شرب راح ) ( فقل لي كيف ترجو الرشد يوماً ** ومالك عن ضلالك من براح )

---

*(92/1)*

---

البحر : طويل ( أحباي أما الود مني فراسخ ** وإن حال دوني عن لقاكم فراسخ ) ( كأن نهاري بعدكم نابُ حَيَّةٍ ** وليل إذا ما جن أسود سالخ ) ( نأيتم فلا حر الفراق مفارقٌ ** فؤادي ولا جمرُ الصَّبابة بائخُ ) 4 ( وكيف وأنفاسِي من الشَّوق والجَوى ** لنار الأسى بين الضلوع نوافخ ) 5 ( لئن نسخَ البينُ المشِتُّ وِصالَنا ** فما هو للحب المبرح ناسخ ) 6 ( وليلٍ كيوم الحشر طولاً سهرته ** وبين جفوني والمنام برازخ ) 7 ( وكم ليلةٍ مَدَّت دُجاها كأنَّما ** كواكبُها فيها رَواسٍ رَواسِخُ ) 8 ( أرقت بها والصبح قد حالف الدجى ** فما نَسْرُها سارٍ ولا الدِّيك صارخُ ) 9 ( كأن نجوم الأفق غاصة لجةٍ ** توحَّلْنَ فالأقدامُ منها سوائخ )0 ( كأنَّ حناديسَ الظَّلام أداهِمٌ ** لها غُدرٌ ملء الجباه

شَوادخُ )

---

*(93/1)*

---

1(كأن سهيلاً راح قابس جذوةٍ ** فرافى وأنضاء النجوم روابخ )(كأنَّ صغارَ الشُّهب في غَسَق الدُّجى ** فِراخُ نُسورٍ والبُروج مَفارِخُ )(كأنَّ مُعلَّى القُطب فارسُ حومة ** علا قِرْنَه في ملتقى الكرّ شامخ )4 (كأنَّ رقيقَ الأفق بُردٌ مفوَّقٌ ** له موهن الظلماء بالمسك ضامخ )5 (كأن ذكا باعت من المشترى إنبها ** فلم تستقِلْ بَيعاً ولا هو فاسِخُ )6 ( فيالك من ليلٍ طويلٍ كأنه ** على كلِّ ليلٍ بالتَّطاول باذخُ )7 ( وفي القلب أنواعٌ من الشوق جمةٌ ** تُدَكُّ لأدْناها الجبالُ الشَّوامخُ )8 ( ولا مثل شوقي لابن عبدٍ فإنه ** لِصبري إذا حاولتُه عنه ماسخُ )9 ( فيا أيها الشيخ الذي أذعنت له ** شبابٌ على علاَّتها ومشايخُ )0 ( لعمري لأنت الصادق الود في الورى ** ومَن حُبُّه في حَبَّة القلب راسخُ )

---

*(94/1)*

---

2( لكَ الكلماتُ الغرُّ والمنطقُ الذي ** أقر له بالفضل قارٍ وناسخ )( عليك سلامُ اللَّه ما حَنَّ مُغرمٌ ** وما دوخ الأحشاء للشوق دايخ )

---

*(95/1)*

---

البحر : سريع ( رأيتُ قوماً من بني هاشمٍ ** دنَوْا من العَليا وما أبعَدوا ) ( قد وصَفوا بالحمد آباءَهم ** وأظهرُوا في المجدِ ما شيَّدوا ) ( حتى إذا ما سألوا عن أبي ** قلت لهم إن أبي أحمد )

---

*(96/1)*

---

البحر : كامل تام ( أمُشرِّفاً قَدْري بسعدِ قدُومهِ ** تَفديكَ نَفسي من شَريفٍ ماجدِ ) ( البر حقك سيدي فبررتني ** مُتفضِّلاً فاعجبْ لبِرّ الوالِد )

---

*(97/1)*

---

البحر : سريع ( قُم هاتِها كالنَّارِ ذات الوَقُودْ ** تسطعُ نوراً في ليالي السُّعودْ ) ( واسْتَجلِها عذراءَ قد رَقَّصْت ** نَدْمانها إذْ هُم عليها قُعود ) ( واستلبت بالسكر ألبابهم ** وهم على ما فعلَتْهُ شُهودْ ) 4 ( جنودها الأفراح عند اللقا ** فهل أتى القوم حديث الجنود ) 5 ( قد جَعلوا قِبلتَهم دَنَّها ** فهم حوالَيها قِيامٌ سُجودْ ) 6 (كأنها في الكأس ياقوتةٌ ** ذابت لفرط الوقد بعد الجمود ) 7 ( ما افترَّ منها الثغرُ إلاَّ غَدتْ ** تُجلى على خُطَّابها في عُقُودْ ) 8 ( يُديرُها أغيدُ عَذبُ اللَّمى ** تشابهت منها ومنه الخدود ) 9 ( لا يمزج الراح إذا صبها ** في الكأس إلاَّ مِن لَماه البَرودْ )0 ( لو لم تَطِبْ بالمَزجِ من ثَغْرِهِ ** ما طابَ للعشَّاقِ منها الوُرُودْ )

---

*(98/1)*

---

1( ما فيه من عَيبٍ سوى أنَّه ** لا يحفظ العهد وينسى الوعود )( أو غادةٌ هيفاءُ مَجدُولةٌ ** قد أثمرت قامتها بالنهود )( إذا جلَتْ راحتُها راحَها ** تمنحك الوصل وتمحو الصدود )4 ( في روضةٍ غنَّاءَ مَطلُولَةٍ ** تبسطُ للصَّحب خدودَ الورُودْ )5 ( تبسَّم البرقُ بأرْجائِها ** وقهقهت في حافتيها الرعود )6 ( فغنَّت الوُرْقُ على أيْكها ** وهزَّت الأغصانُ هيفَ القُدودْ )7 (كأنما ورقاؤها قينةٌ ** قد جَسَّتِ الأوتارَ والغُصن عُودْ )8 ( فبادر اللذات في وقتها ** فما مضى يا صاحبي لا يعود )9 ( أما ترى نيروزها قد أتى ** يَميسُ في وَشْي الرُّبى في بُرُودْ )0 ( وأضحك الأزهار في روضها ** ونبه

الأطيار بعد الهجود )

---

*(99/1)*

---

2( ودَبَّجَ الروضَ بألوانِه ** حُسْناً وأحيا الأرضَ بعد الهُمودْ )( وألبس الآفاق من وشيه ** مطارفاً خضراً وبيضاً وسود )( والصبحُ قد أسفرَ عن غُرَّةٍ ** منيرةٍ أشرق منها الوجود )4 ( كأنَّه حين بَدا مُسفِراً ** وجه حسينٍ حين يلقى الوفود )5 ( السيدُ الماجدُ منَ أذعَنَتْ ** له الورى من سيد أو مسود )6 ( والطاهرُ الأصلِ الكريم الذي ** قد طَهُرَتْ بالنَّصِّ منه الجُدُودْ )7 ( والحافظ العهد إذا ما نسي ** عندَ كرام القَوم حِفظُ العُهودُ )8 ( كم كرمٍ نتلوه من فضله ** كرامةً لا يعتريها جحود )9 ( وقِصَّة النائب في كيده ** على عُلاه من أدَلِّ الشُّهودْ )0 ( لا زلت منصوراً أبا ناصرٍ ** على عدوٍ وحسودٍ عنود )

---

*(100/1)*

---

3( ولا برحت الدهر في نعمةٍ ** محسودَةٍ تصدَعُ قلبَ الحَسودْ )( واستملها غراء منظومةً ** كالعِقْد في لَبَّة جيداءَ رُودْ )( وافت تهنيك بنصرٍ على ** شانٍ لدودٍ مِن محبٍّ ودُودْ )4 ( فَدُمْ مَدى الأيَّام مُسْتبشِراً ** بعزةٍ إقبالها في صعود )5 ( ما غردت في الروض أيكيةٌ ** وزَمزَمَ الحادي بوادي زَرودْ )

---

*(101/1)*

---

البحر : طويل ( تذكر والذكرى تهيج أخا الوجد ** مراتع ما بين الغوير إلى نجد ) ( أسيرٌ يُعاني من نوائِب دهرِه ** حوادث لا تنفك تترى على عمد ) ( إذا شاقَهُ من نحو رامةَ بارقٌ ** درى عبرةً من مقلتيه على الخد ) 4 ( يحنُّ إلى أحياءِ ليلى بذي الغَضا ** وأينَ الغَضاوَيْبَ المَشُوق من الهندِ ) 5 (

ويبكي بطرفٍ يمتري الشوق دمعه ** إذا ما شدت ورقٌ على فنني رند ) 6 ( هي الدارُ لا غبَّتْ مراتعَ غيدِها ** ذِهابُ الغَوادي الجُون تُزجَر بالرَّعدِ ) 7 ( تَحلُّ بها غَيداءُ من آل عامرٍ **كَليلةُ رَجعِ الطَّرفِ مائسةُ القَدِّ ) 8 ( يُرنِّحُها زَهوُ الصِّباحين تَنثَني **كما رنَّحت ريحُ الصَّبا عَذَبَ المُلْدِ ) 9 ( نمتْها سَراةٌ من ذؤابة عامرٍ ** إلى سروات المجد والحسب العد )0 ( فيا ليت شعري والأماني تعلةٌ ** وجور النوى يهدي إلى القلب ما يهدي )

---

*(102/1)*

---

1( أيُصبِحُ ذاك العَهد للشمل جامِعاً ** فيخبو جَوىً بين الجَوانح ذُو وَقْدِ )( ونَغدو على رَغم الزَّمان وقد ضَفَتْ ** موارِدُ وصلٍ رنَّقتها يدُ البُعْدِ )

---

*(103/1)*

---

البحر : كامل أحذ ( ولقد طرقتُ الحيَّ من سَعدِ ** تحت الدجى كالخادر الورد ) ( في ليلةٍ مدت غياهبها ** من فَرعها كالفاحِم الجَعْدِ ) ( والصبحُ يَستَهدي لمطلَعِه ** نجم الدجنة وهو لا يهدي ) 4 ( ومصاحبي من ليس يحفرني ** ماضي الضريبة مرهف الحد ) 5 ( فسريت معتسفاً أنص على ** عَبْلِ المُقَلَّد مُشرِفٍ نَهْدِ ) 6 ( لا أهتدي والليل معتكرٌ ** إلاَّ بنَشرِ المِسك والنَّدِّ ) 7 ( حتى اقتحمتُ الخدرَ مُجترئاً ** أدْلي بقُربى الحبِّ والودِّ ) 8 ( فتنبهت مرتاعةً فزعاً ** رَيَّا المُخَلْخَل طَفْلةُ الخَدِّ ) 9 ( قالت من المقتول قلت لها ** من قد قتلت بلوعة الصد )0 ( قالت قتيلُ هَوايَ قلتُ أجلْ ** قالت أجلُّك عن جَفا الردِّ )

---

*(104/1)*

---

1( فوقفت مهري غير مرتقبٍ ** ونزلت من نَهدٍ إلى نَهد )( ودنوتُ منها وهي عاتبةٌ ** أبدي العتاب لها كما تبدي )( ثم اعتنقنا وهي مغضيةٌ ** عنّي وبات وِسادَها زَنْدي )4 ( وضمَمْتُ سيفي بيننا فَغدَتْ ** غَيْري تُدَفِّعُه على عَمدِ )5 ( حتى إذا ضاق العناق بنا ** ضمّاً يذوبُ له حَصى العِقدِ )6 ( قالت فديتُك دَعْه ناحيةً ** يُغنيكَ ضمُّ الرُّمح من قَدّي )

---

*(105/1)*

---

البحر : خفيف تام ( يا نسيمَ الصَّبا متى جُزتَ نجدا ** فلقد هجت لي غراماً ووجدا ) ( عَمْرَكَ اللَّه هل مررتَ سُحيراً ** بزرُودٍ فزدتَ طيباً وبَردا ) ( أم بليلى عرجت ليلاً فقبل ** ت ثغيراً منها وعانقت قدا ) 4 ( أم تنسَّمتَ نفحةً من ثَراها ** حيث جرَّتْ مُختالةً فيه بُرْدا ) 5 ( إن عهدي بغيد وجرة يسحب ** ن برود تضوع مسكاً وندا ) 6 ( كلُّ غرَّاءَ لا تَرى البدرَ مِثْلاً ** لسَناها ولا الغَزالةَ نِدَّا ) 7 ( نشرت من دجى الغياهب فرعاً ** وتحلَّت زُهرَ الكواكب عِقْدا ) 8 ( يا رَعى اللَّهُ بالحِمى عصرَ أنسٍ ** عشت فيه حيناً من الدهر رغدا ) 9 ( حيث روضُ الشَّباب غضٌّ نضيرٌ ** وغصونُ الصِّبا ترفُّ وتَندى )0 ( وزماني ذاك الزمانُ المُهَنَّى ** وحبيبي ذاك الحبيب المفدى )

---

*(106/1)*

---

البحر : طويل ( بربك إن يممت يا صاحبي نجدا ** فقف شارحاً عني الصبابة والوجدا ) ( وعُجْ بِخُيَيْماتٍ هُناكَ على اللِّوى ** بهن ظباءٌ تقنص الأسد الوردا ) ( فإنْ شاهدَتْ عيناكَ هنداً وتِربَها ** فقل لهما تالله أخلفتما الوعدا ) 4 ( أما كنتما أعطيتماني مَواثِقا ** بأنكما لا تنقضان لنا عهدا ) 5 ( فما للهوى أمست عفاءً ربوعه ** وأصبح عقد الود منفصماً عقدا ) 6 ( فإن آلَتا بالله حِلفةَ آثِمٍ ** بأنَّهما ما خانَتا قطُّ لي ودَّا ) 7 ( فقل لهما يكفيكما أن طويتما ** عن الهائم الولهان سِرَّكما عَمدا ) 8 ( فلا تكسِبا حِنْثاً عَفا اللهُ عنكما ** على كلِّ حالٍ لا رُزِئنا كما فَقْدا ) 9 ( بنفسي هَوى هندٍ على البعد والنَّوى ** وإن كنت قد أوطنت من بعدها الهندا )

---

*(107/1)*

---

البحر : رجز تام ( سل الديار عن أهيل نجد ** إن كان تَسْآلُ الدِّيارِ يُجدي ) ( وقِفْ بهاتِيك الرُّسُوم ساعةً ** لعله يطفى لهيب وجدي ) ( منازلٌ قد حزت فيها أربي ** ونلتُ سُؤلي وقضيتُ وَعْدي ) 4 ( ما عن لي ذكر زمانٍ قد مضى ** بظلّها إلاَّ وهاجَ وَقْدي ) 5 ( أصبو من الهند إلى نجدٍ هوىً ** وأينَ نجدٌ من ديار الهندِ ) 6 ( وألتقي كلَّ رياحٍ خَطَرتْ ** أحسبها ليلاً نسيم نجد ) 7 ( آهِ من البَين المُشِتِّ والنَّوى ** كم قرحا من كبدٍ وخد ) 8 ( فهل ترى ينتظم الشمل الذي ** قد نَثرتهُ البينُ نثرَ العِقدِ ) 9 ( وهلْ لأيَّام الصِّبا من رَجعةٍ ** أم هلْ لأَيَّام النَّوى من بُعْدِ )0 ( أنوحُ ما ناحَ الحَمامُ غُدْوَةً ** هيهاتَ ما قصدُ الحَمام قَصدي )

---

*(108/1)*

---

1( أبكي وتَبكي لَوعةً وطَرَباً ** وما بُكاءُ الهزْلِ مثلُ الجِدِّ )( ظنت حمامات اللوى عشيةً ** في الحبِّ أنَّ عندها ما عندي )( تلهو على غصونها ومهجتي ** نصبُو إلى تلك القُدودِ المُلْدِ )4 ( شتان ما بين جوٍ وفرحٍ ** وبين مُخْفٍ سِرَّه ومُبْدِ )5 ( ما مشربي صافٍ وإن ساغ ولا ** عيشي من بعد النوى برغد )6 ( سلْ أدمُعي عمَّا تُجنُّ أضلُعي ** فالقلبُ يُخفي والدُّموعُ تُبدي )7 ( كم أنشد الروض إذا هبت صباً ** تنبهي يا عذبات الرند )

---

*(109/1)*

---

البحر : طويل ( بنفسيَ هيفاءُ المعاطفِ ناهدُ ** أروادُها عن نَفسها وتُراودُ ) ( وقد عذلتها العاذلات وإنما ** عواذل ذات الخال في حواسد ) ( شُغفتُ بها حبّاً ورمتُ وصالَها ** ورامت وصالي والقلوب شواهد ) 4 ( إلى أن خلَونا للعِناق وقد دَنا ** محبٌّ لها في قُربه مُتباعِدُ ) 5 ( وقد سكنَتْ عنَّا الوشاةُ وأبلَسَتْ ** كما سكنت بطن التراب الأساود ) 6 ( شرعتُ لها رُمحاً أصمَّ مقوَّماً ** تخرُّ له عند

الطِّعان الوَلائِدُ ) 7 ( فلمَّا رأته استعظمته وكبَّرت ** وقالت وقد هانت عليها الشدائدُ ) 8 ( لعمري هو المطلوب لو أن غادةً ** تساعدُني في حَمْله وأساعدُ ) 9 ( فقلت لها مهلاً فديتك إنه ** إذا عظُم المطلوبُ قلَّ المساعدُ )0 ( ولكن إذا ما شئت أولجت بعضه ** ورأيُك في إيلاج ما هو زائدُ )

---

*(110/1)*

---

1( فقالت على اسم الله أولجه إنني ** سأجْهدُ في صبَري له وأجاهِدُ )( فأضجعتُها والليلُ قد مدَّ سجفَه ** وإنَّ ضَجيعَ الخَوْدِ منِّي لَماجدُ )( فما راعَها إلاَّ وقد خاض جَوفَها ** قمدٌ له عند الطعان مكايد )4 ( ولم يَحْمها من فَتكتي عند طَعْنِها ** لَمى شَفتَيهْا والثُّديُّ النواهدُ )5 ( فأنت ورنت وارجحنت وأجهشت ** وقد بل من فيض الدماء المجاسد )6 ( وقالت بهذا الرمح تفتض طفلةً ** وقد عجزت عنه النساء القواعد )7 ( فقلتُ فدتكِ النفسُ صَبراً فإنَّها ** مواردُ لا يُصدِرْنَ من لا يجالدُ )8 ( فقالت وهل صبرٌ عدمتك فاتكاً ** على طعنةٍ تنقد منها القلائد )9 ( ورمحك هذا في الرماح بليَّةٌ ** تضيق به أوقاته والقاصد )0 ( فقلت احمليه ساعةً وتحملي ** فلا بأس إن ضاقت عليه الموارد )

---

*(111/1)*

---

2( فقالت إذَنْ لا تُكثر الدَّفع واتَّئِدْ ** ودعني قليلاً أتقي ما أكابد )( فإنَّ قليلَ الحُبَّ في العقل صالحٌ ** وإن كثير الحب بالجهل فاسد )( فعاملتها بالرفق والرفق مذهبي ** ولكن طبع النفس للنفس قائد )4 ( فطوراً أراضيها وطوراً أروُضُها ** وطوراً أدانيها وطوراً أباعدُ )5 ( إلى أن تَسنَّى أمرُها وتسهَّلتْ ** مسالكها والتف جيدٌ وساعد )6 ( فباتت تجيدُ الرَّهز تحتي وقد غدت ** تصادم رمحاً تتقيه الجلامد )7 ( وتسعدني في غمرةٍ بعد غمرةٍ ** سَبُوحٌ لها منها عليها شَواهدُ )8 ( تَثنَّى على قَدر الطِّعان كأنّما ** مفاصلها تحت الرماح مراود )9 ( وقالت جزيت الخير هل أنت عالمٌ ** بأنك في قلبي لعمري خالد )0 ( وإن دماً أجريته بك فاخرٌ ** وإن فؤاداً رعته لك حامد )

---

*(112/1)*

---

البحر : مجزوء الرجز ( حلَّت بقلبي وثَوَتْ ** شمسٌ لها البدر حسَدْ ) ( حر هواها لم يزل ** يضني الفؤاد والجسد ) ( لا تعجبوا من حَرّه ** فالشمسُ في قلب الأسَدْ )

---

*(113/1)*

---

البحر : وافر تام ( يقول الهاشميُّ غداةَ جُزْنا ** بحار الهند نقطع كل وهد ) ( أتذكر عن هوى تَلَعَاتِ نجدٍ ** وأين الهند من تلعات نجد )

---

*(114/1)*

---

البحر : كامل تام ( سَلْ عن فؤادِك حين طاشَ بك الهوى ** إن كنت تملك في الغرام فؤادا ) ( هيهات عهدي يوم منعرج اللوى ** قادت أزمته الهوى فانقادا )

---

*(115/1)*

---

البحر : وافر تام ( شفى ابن أبي الحديد صدور قومٍ ** بشرح كلام ذي المجد المجيد ) ( فلم أر شارحاً للصدر نهجاً ** كشرحِ النَّهج لابنِ أبي الحَدِيد )

---

*(116/1)*

---

البحر : طويل ( هُمُ نَقضوا عهدَ الودادِ وأقبلوا ** يَرُومونَ من قلبي البَقاءَ على العهدِ ) ( يقولون لو تصفو صفونا وهبهم ** وَفوا بالذي قالوا فماذا الذي يُجدي ) ( ألم يَسمعوا قولَ الوشاة وجاهروا ** على غير ذنبٍ بالقطيعة والصد )

---

*(117/1)*

---

البحر : طويل ( وذي هيفٍ ما زال بالرمل مولعاً ** إذا ما سألتُ الوصلَ منه تَبلَّدا ) ( ووشى نقي الخد منه بحمرةٍ ** فقلتُ طريقٌ للوصال تولَّدا )

---

*(118/1)*

---

البحر : كامل تام ( من أين يا ريح الصبا هذا الشذا ** إن كان من حي الحبيب فحبذا ) ( بالله هلْ يمَّمتَ شرقيَّ الحِمى ** ووردتَ مَنهَلَه المصُون عن القَذى ) ( أم هل سحبت الذيل بين أراكه ** فأخذتَ من تلك الشَّمائِل مأخَذا ) 4 ( أم هل حظيت بلثم مسحب برده ** فكسبت من أنفاسه طيب الشذا ) 5 ( وبمُهْجَتي إن كان يَرضاها فِدىً ** رشأ على كل القلوب استحوذا ) 6 ( لمَّا رأتْ منه المحيَّا عُذَّلي ** فدَّاه كلٌّ بالنُّفوس وعوَّذا ) 7 ( وغدا يقول مكلفي بسلوه ** ما كنتُ أحسَبُ من كُلِفْتَ به كذا ) 8 ( لمَّا جلا ياقوتَ صفحةِ خَدِّه ** أبدى لنا من عارضيه زمرذا ) 9 ( ورمى القلوب فكان سهم لحاظه ** أمضى من السهم المصيب وأنفذا )0 ( ليتَ الذي أوْرى بقلبي حُبَّه ** أنجاه من نار الصدود وأنقذا )

---

*(119/1)*

---

1( وعلى جَفاهُ ما ألذَّ غرامَهُ ** لو كنتُ أسلمُ في هواهُ من الأذى )( ظن العذول بأن هداني نصحه ** بعد الضلال وما هدى لكن هذى )

---

*(120/1)*

---

البحر : كامل تام ( سفرت أميمة ليلة النفر **كالبدرِ أوْ أبهى من البَدرِ ) ( نزلت مِنىً ترمي الجمارَ وقد ** رمت القلوب هناك بالجمر ) ( وتنسكت تبغي الثواب وهل ** في قتل ضَيفِ الله من أجْرِ ) 4 ( إن حاولت أجراً فقد كسبَتْ ** بالحجِّ أضعافاً من الوِزْرِ ) 5 ( نحرَتْ لواحظُها الحجيجَ كما ** نحرَ الحجيجُ بَهيمَةَ النَّحرِ ) 6 ( ترمي وما تدري بما سفكت ** منها اللواحظ من دمٍ هدر ) 7 ( الله لي من حب غانيةٍ ** ترمي الحشا من حيث لا تدري ) 8 ( بيضاء من كعبٍ وكم منعت **كعبٌ لها من كاعبٍ بكر ) 9 ( زعمت سلوي وهي ساليةٌ **كلا ورب البيت والحجر )0 ( ما قلبها قلبي فأسلوها ** يوماً ولا مِن أمرها أمري )

---

*(121/1)*

---

1( أبكي وتضحَكُ إن شكوتُ لها ** حد الصدود ولوعة الهجر )( وعلى وُفُورِ ثرايَ لي ولها ** ذل الفقير وعزة المثري )( لم يبقي مني حبها جلداً ** إلاَّ الحنينُ ولاعجَ الذِّكرِ )4 ( ويزيدُ غليَ الماءِ ما ذُكِرَتْ ** والماء يثلج غلة الصدر )5 ( قد ضل طالب غادةٍ حميت ** في قومها بالبيض والسمر )6 ( ومؤنِّبٍ في حبِّها سَفَهاً ** نهنهته عن منطق الهجر )7 ( يزدادُ وَجْدي في ملامَتِهِ ** فكأنَّه بمَلامِه يُغري )8 ( لا يكذبن الحب أليق بي ** وبشيمتي من سبة الغدر )9 ( هيهات يأبى الغدر لي نسبٌ ** أُعْزى بهِ لِعليِّ الطُّهرِ )0 ( خيرِ الورى بعدَ الرَّسولِ ومَن ** حاز العُلى بمجامعِ الفَخرِ )

---

*(122/1)*

---

2( صنو النبي وزوج بضعته ** وأمينِه في السِّرِّ والجَهْرِ )( إن تنكر الأعداء رتبته ** شَهِدت بها الآياتُ في الذِّكرِ )( شكرت حنين له مساعيه ** فيها وفي أحدٍ وفي بدر )4 ( سَلْ عنه خيبرَ يومَ نازَلَها ** تنبيك عن خبرٍ وعن خبر )5 ( من هَدَّ منها بابَها بيَدٍ ** ورمى بها في مهمهٍ قفر )6 ( واسألْ براءَةَ حين رتَّلها ** من رد حاملها أبا بكر )7 ( والطيرَ إذْ يَدعو النبيُّ له ** من جاءه يسعى بلا نذر )8 ( والشمس إذ أفلت لمن رجعت ** كيما يقيم فريضة العصر )9 ( وفراشَ أحمدَ حين همَّ به ** جمعُ الطُّغاة وعصبةُ الكفر )0 ( من باتَ فيه يَقيهِ مُحتِسباً ** من غير ما خوفٍ ولا ذُعْرِ )

---

*(123/1)*

---

3( والكعبة الغراء حين رمى ** من فوقها الأصنام بالكسر )( من راحَ يَرفعُه ليَصْعَدَها ** خيرُ الوَرى منه على الظَّهرِ )( والقومَ من أرْوى غليلَهُمُ ** إذ يجأرون بمهمهٍ قفر )4 ( والصخرة الصماء حولها ** عن نهر ماءٍ تحتها يجري )5 ( والناكثين غداة أمهم ** من رد أمهم بلا نكر )6 ( والقاسطين وقد أضلهم ** غي ابن هند وخدنه عمرو )7 ( من فلَّ جيشَهُمُ على مَضَضٍ ** حتى نجوا بخدائع المكر )8 ( والمارقين من استباحهم ** قتلاً فلم يفلت سوى عشر )9 ( وغديرَ خُمٍّ وهو أعظمُها ** من نال فيه وِلايةَ الأمرِ ) 40 ( واذكر مباهلة النبي به ** وبزوجه وابنَيْه للنَّفْرِ )

---

*(124/1)*

---

4( واقرأ وأنفُسَنا وأنفسَكُمْ ** فكفى بها فخراً مَدى الدَّهر ) 4( هذي المكارم والمفاخر لا ** قعبان من لبنٍ ولا خمر ) 4( ومناقبٍ لو شئتُ أحصُرها ** لحصِرْتَ قبل الهمّ بالحَصْرِ ) 44 ( وإلى أمير المؤمنين سرت ** تبغي النجاحَ نجائبُ الفكرِ ) 45 ( من كل قافيةٍ مهذبةٍ ** خلَصَتْ خلوصَ سبيكة التبرِ ) 46 ( ترجو بساحتِه لمُرْسِلِها ** محو الذنوب وحطة الوزر ) 47 ( ومطالبٍ شتَّى ستجمعُها ** بالنجح منه عوائد البر ) 48 ( يا خير من أم العفاة له ** في الدَّهر من بَرٍّ ومن بحرِ ) 49 ( إني قصدتك قصد ذي أملٍ ** يرجوك في علن وفي سر ) 50 ( لتردَّ عنّي كلَّ فادحةٍ ** وتفكَّ من قَيد

الأسى أسْري )

---

*(125/1)*

---

5( فلقد ترى ما طال بي أمداً ** من فادح اللأواء والعسر ) 5( فاسمحْ بنُجحِ مآربي عَجِلاً ** وامنن بما يعلو به قدري ) 5( وسعادةُ الدَّارين أنت لها ** فلقد جعلتك فيهما ذخري ) 54 ( وإليكها غراء غانيةً ** رامت بمدحك أكرم المهر ) 55 ( نظمتْ قريحَتي الكلام لها ** نظمَ الصَّناعِ قَلائدَ الدُرِّ ) 56 ( قد أعجزت ببديع مدحتها ** أهلَ البَديع وصاغةَ الشِّعرِ ) 57 ( جلَّت بوصفِكَ عن مُعارضةٍ ** بالعَصْر بل في سالف العَصْرَ ) 58 ( لولا مديحُكَ صانَها شرفاً ** عُدَّتْ لرقَّتها من السِّحرِ ) 59 ( ثم الصَّلاةُ مع السلام على ** خيرِ الهُداةِ وشافِعِ الحَشْرِ ) 60 ( وعليك يا من حاز كل علاً ** وعلى بنيك الأنْجُم الزُّهرِ )

---

*(126/1)*

---

6( ما لاح وسط أريكةٍ قمرٌ ** أوْ ناحَ فوقَ أراكة قُمْري )

---

*(127/1)*

---

البحر : طويل ( إذا ما امتطيت الفلك مقتحم البحر ** ووليت ظهري الهند منشرح الصدر ) ( فما لمليك الهند إن ضاق صدره ** علي يدٌ تقضي بنهي ولا أمر ) ( ألم يُصْغِ للأعداءِ سَمعاً وقد غدت ** عقاربهم نحوي بكيدهم تسري ) 4 ( فأوْتَر قوسَ الظُّلم لي وهو ساخِطٌ ** وسدَّد لي سَهمَ التغطرُسِ والكبرِ ) 5 ( وسدَّ عليَّ الطُّرْقَ من كلِّ جانبٍ ** وهم بما ضاقت به ساحة الصبر ) 6 ( إلى أن أراد الله إنفاذ أمره ** على الرغم منه في مشيئته أمري ) 7 ( فرد عليه سهمه نحو نحره ** وقلَّد بالنَّعماءِ

من فضله نَحري ) 8 ( وأركبني فلك النجاة فأصبحت ** على ثبَج الدَّأماءِ سابحةً تجري ) 9 ( فأمسيت من تلك المخاوف آمناً ** وعادت أموري بعد عسرٍ إلى يسر )0 ( وكم كاشِحٍ قد راشَ لي سِهمَ كَيدِه ** هناك فأضحى لا يَريشُ ولا يَبْري )

---

*(128/1)*

---

1( وما زال صُنعُ الله ، ما زالَ واثقاً ** به عبده ينجيه من حيث لا يدري )( كأني بفلكي حين مدت جناحها ** وطارت مطارَ النِّسر حَلَّق عن وكر )( أسفت على المرسى بشاطء جدةٍ ** فجددت الأفراح لي طلعة البر )4 ( وهب نسيم القرب من نحو مكة ** ولاح سَنى البيتِ المحرَّم والحِجْرِ )5 ( وسارت ركابي لا تمل من السرى ** إلى موطن التقوى ومنتجع البر )6 ( إلى الكعبة البيت الحرام الذي علا ** على كلِّ عالٍ من بناءٍ ومن قَصْرِ )7 ( فطفت به سبعاً وقبلت ركنه ** وأقبلت نحو الحجر آوي إلى حجر )8 ( وقد ساغ لي من ماء زمزم شربةٌ ** نقعتُ بها بعدَ الصَّدى غُلَّة الصَّدرِ )9 ( هنالك ألفيت المسرة والهنا ** وفزتُ بما أمَّلتُ في سالِف الدَّهرِ )0 ( وقمتُ بفرض الحجِّ طوعاً لمن قَضى ** على الناس حج البيت مغتنم الأجر )

---

*(129/1)*

---

2( وسرت إلى تلك المشاعر راجياً ** من الله غُفرانَ المآثم والوِزْرِ )( وجئتُ مِنىً والقلبُ قد فاز بالمُنى ** وما راعني بالخيف خوفٌ من النفر )( وباكرتُ رميي للجِمار وإنَّما ** رَميتُ بها قلب التباعُدِ بالجَمْرِ )4 ( أقمنا ثلاثاً ليتها الدهر كله ** إلى أن نفرنا من منىً رابع العشر )5 ( فأبت إلى البيت العتيق مودعاً ** له ناوياً عودي إليه مدى العمر )6 ( ووجهت وجهي نحو طيبة قاصداً ** إلى خير مَقصودٍ من البرِّ والبَحرِ )7 ( إلى السيد البر الذي فاض بره ** فوافيتُ من بحرٍ أسيرُ إلى برّ )8 ( إلى خِيرَة الله الذي شهِدَ الورى ** له أنه المختار في عالم الذر )9 ( فقبَّلتُ من مثواهُ أعتابَه التي ** أنافت على هام السماكين والنسر )0 ( وعفّرتُ وجهي في ثَراهُ لوجههِ ** وطابَ لي التعفيرُ إذْ جئتُ

عن عُفْرِ )

---

*(130/1)*

---

3( فقلت لقلبي قد برئت من الجوى ** وقلت لنفسي قد نجوت من العسر )( وقلت لعيني شاهدي نور حضرةٍ ** أضاءت به الأنوار في عالم الأمر )( أتدرينَ ما هذا المقامُ الذي سَما ** على قِممِ الأفلاك أمْ أنتِ لم تَدري )4 ( مقام النبي المصطفى خير من وفى ** محمَّدٍ المحمود في مُنزَلِ الذِّكرِ )5 ( رسول الهدى بحر الندى منبع الجدا ** مبيدِ العِدى مُروي الصَّدى كاشِف الضُرّ )6 ( هو المجتبى المختار من آل هاشمٍ ** فيالك من فرع زكيٍ ومن نجر )7 ( به حازت العليا لؤي بن غالبٍ ** وفاز به سَهْما كَنانة والنَّضْر )8 ( قضى الله أن لا يجمع الفضل غيره ** فكان إليه مُنتهى الفضلِ والفَخرِ )9 ( وأرسله الرحمن للخلق رحمةً ** فأنقذهم بالنور من ظلمة الكفر ) 40 ( وأودعه العلام أسرار علمه ** فكان عليها نعمَ مُستودَع السِّرّ )

---

*(131/1)*

---

4( وأسرى به في ليلةٍ لسمائه ** فعاد وجَيْبُ اللَّيل ما شُقَّ عن فَجرِ ) 4( وأوحى إليه الذكرَ بالحقّ ناطِقاً ** بما قد جرى في علمه وبما يجري ) 4( فأنزلَه في ليلةِ القَدر جُملَةً ** بعلمٍ وما أدراك ما ليلةُ القَدرِ ) 44 ( ولقنه إياه بعد منجماً ** نُجوماً تُضيءُ الأفقَ كالأنجُم الزُّهرِ ) 45 ( مفصَّل آياتٍ حَوَت كلَّ حِكمةٍ ** ومحكم أحكامٍ تُجَلُّ عن الحَصْرِ ) 46 ( وأنهضه بالسيف للحيف ما حياً ** وأيده بالفتح منه وبالنصر ) 47 ( فضاءت به شمس الهداية وانجلت ** عن الدين والدنيا دجى الغي في بدر ) 48 ( له خلقٌ لولا مس الصخر لاغتدى ** أرقَّ من الخنساءِ تبكي على صَخْرِ ) 49 ( وجودٌ لو أن البحر أعطي معينه ** جرى ماؤه عذباً يمد بلا جزر ) 50 ( إذا عبَّس الدَّهرُ الضَّنينُ لبائسٍ ** تلقاه منه بالطلاقة والبشر )

---

*(132/1)*

---

5( وإن ضَنَّ بالغيث السحابُ تهلَّلت ** سحائب عشرٌ من أنامله العشر ) 5( ففاضت على العافين كف نواله ** فكم كفَّ من عُسرٍ وكم فَكَّ من أسْرِ ) 5( وكم للنبي الهاشمي عوارفٌ ** يضيق نطاق الحمد عنهن والشكر ) 54 ( إليك رسول الله أصبحت خائضاً ** بحاراً يغيض الصبر في لجها الغمر ) 55 ( على ما براني من ضنىً صحَّ برؤه ** وليس سوى رحماك من رائدٍ يبري ) 56 ( فأنعم سريعاً بالشفاء لمسقمٍ ** تقلبه الأسقام بطناً إلى ظهر ) 57 ( وخذ بنجاتي يا فديتك عاجلاً ** من الضرّ والبَلوى ومن خطر البَحرِ ) 58 ( عليك صلاةُ الله ما اخصرَّت الرُّبى ** وما ست غصون الروض في حللٍ خضر ) 59 ( وآلك أرباب الطهارة والتقى ** وصَحبِكَ أصحابِ النَّزاهة والطُّهرِ )

---

*(133/1)*

---

البحر : بسيط تام ( بالفتح والنصر هذا السير والسفر ** وسرتَ يصحبُك الاقبالُ والظَّفرُ ) ( فسِر بيُمنٍ فعينُ الله ناظرةٌ ** إليك ما ارتد طرفٌ أو سما نظر ) ( عليك من واقياتِ الله سابغةٌ ** تقيك بأسا فلا خوفٌ ولا حذر ) 4 ( مؤيَّداً بجنودٍ من ملائكهِ ** وحفظهُ لك مما تَتَّقي وَزَرُ ) 5 ( ولا برحت مدى الأيام في شرفٍ ** مُستبْشِراً بعُلاك الدهرُ والبشرُ ) 6 ( وحاز ملكك وجه الأرض أجمعها ** واستسلمت لظباك البدو والحضر ) 7 ( وملَّكتكَ ملوكُ الأرض قاطبةً ** أغاقَها إنْ هُمُ غابوا وإن حضروا ) 8 ( ودمتَ ما دامت الدنيا بمنزلةٍ ** لم يرقَها النّيرانُ الشمسُ والقمرُ ) 9 ( يا أيها الملك المسعود طالعه ** لا زال يُسعِدُكَ التَّدبيرُ والقَدرُ )0 ( أنت الذي باسمه السامي وطلعته ** نال المُنى المدركان السمعُ والبصرُ )

---

*(134/1)*

---

1( ما قيلَ هذا شَهِنْشاهُ الملوك بدا ** سميُّ ثالثِ أهل الذكران ذُكروا )( إن رمت نولاً لمن أملت زورته ** وهو الامامُ الرِّضا والسيِّدُ القمرُ )( فقد أتى مفصحاً تاريخ زورته ** نولُ الرِّضا وهو تاريخ له خطرُ )4 ( فصمَّم العزمَ فيما قد قصدت له ** فما عليك بجاه المصطفى خطر )

---

*(135/1)*

---

البحر : بسيط تام ( أربة الخدر ذات الريط والخمر ** إليكِ عنِّي فما التشبيبُ من وطري ) ( في كل قامة عسالٍ تأوده **كفاي لي غنيةٌ عن قدك النضر ) ( طويت عن كل أمر يستلذ به **كشحاً وأغضيتُ عن وِردٍ وعن صَدَرِ ) 4 ( غنيت بالمجد لا أبغي سواه هوىً ** في هزة السمر ما يغني عن السمر ) 5 ( وما أسفت على عصرٍ قضيت به ** عيش الشبيبة في فسحٍ من العمر ) 6 ( إلاَّ لفرقة إخوان ألفتُهُمُ ** من كلِّ أصيدَ مثل الصارم الذَّكرِ ) 7 ( طهر المآزر مذ نيطت تمائمهم ** نالوا من المجد ما نالوا من الظفر ) 8 ( شادوا قِبابَ المعالي من بيوتهُمُ ** واستوطنوا ذِرْوة العَلياء من ) 9 (كم فيهم كريمٍ زانه شمم ** تُغنيك غُرَّتُه عن طَلعةِ القَمرِ )0 ( سقى الحيا ربع أنسٍ ضم شملهم ** ولا عدا سوحَهُ مُستعذَب المطر )

---

*(136/1)*

---

1( يا للرجال لصبٍ بالعلى قمن ** يُمسي ويُصبحُ من دهر على غَرَرِ )( لو أنصفتني الليالي حزت مطلبي ** ولم أبت حِلْفَ وَجْدٍ عاقر الوَطرِ )( ألآن أحرز آمالي وأدركها ** بماجدٍ غير ذي من ولا ضجر )4 ( مسدد الرأي لم يعبأ بحادثةٍ ** ولم تخنه يدُ الأيَّام والغِيَرِ )5 ( بدرٌ يلوح بأفق الدست محتبياً ** ليثٌ يصول بباع غير ذي قصر )6 (كم مهمهٍ جُبتُه بالسيف مشتملاً ** والعزم يكحل جفن العين بالسهر )7 ( في ليلة قد أضلَّتني غياهبُها ** حتى اهتديت إلى بيتٍ من الشعر )8 ( بطلعةٍ كضياءِ الشَّمس غُرَّتُها ** ونفحةٍ حملتها نسمة السحر )9 ( فظَلْتُ والليلُ تُغريني كواكبُهُ ** أراقب الصبح من خوفٍ ومن حذر )0 ( وفي الكنائس من هام الفؤاد بها ** ترنو إليَّ بطرفٍ طامحِ النَّظرِ )

---

*(137/1)*

---

2( فأقبلت وتجارينا معانقةً ** كأننا قد تلاقينا على قدر )( حتى بدت غرَّةُ الإصباح واضحةً ** وطُرَّة اللَّيل قد شابت من الكِبر )( ثم انثنينا ولم يدنس مضاجعنا ** إلا بقايا شذاً من ريحها العطر )4 ( فاستعجلت تحكم الزنار عقدته ** وتسحب الذيل من خوفٍ على الأثر )5 ( واستقبلتْ ديرَ رُهبانٍ قد اعتكفوا ** يزمزمون بألحانٍ من الزبر )6 ( يا ابن النبي دعاءً قد كشفت له ** عن وجه لا واجمٍ عياً ولا حصر )7 ( إليك لولاك لو أصعد نشوز ربىً ** ولو أواصل سرى الإدلاج بالبكر )8 ( كم نعمةٍ لك لا تحصى مآثرها ** نَفعاً أنافَتْ على العَرَّاصَة الهُمُرِ )9 ( وكم لي اليوم في جدواك من أملٍ ** أثقلتُ فيه قَرى المُهْرِيَّة الصعُرِ )0 ( كم فيك من نعمٍ ترجى ومن نقمٍ ** تُخشى الغداةَ ومن نفعٍ ومن ضَررِ )

---

*(138/1)*

---

3( أنت الذي خلقت للتاج لمته ** وكفه لطوال السمر والبتر )( ووقفةٍ لك فلت كل منصلتٍ ** والسمر ما بين منآدٍ ومنكسر )( سررتَ كلَّ صديق في مواقفها ** ما كاد يسأل حتَّى سُرَّ بالخبرِ )4 ( وليلةٍ من عَجاج النَّقع حالِكةٍ ** جلوتَها منكَ بالأوضاح والغُدرِ )5 ( ما إن قَدحتَ زناداً يومَ ملحمةٍ ** إلاَّ وأتْبعتَ فيه القَدح بالشَّررِ )6 ( شهِدتُ فيك سَجاياً قد سمِعتُ بها ** ففزتُ منها بملء السَّمع والبَصْرِ )7 ( فانعم بعيدك في عزٍ وفي دعةٍ ** والدهرُ يفترُّ عن أيامك الزُهُرِ )8 ( وخذ إليك عروساً طالما حجبت ** زُفَّت إليكَ وقد صِيغتْ من الدُّرَرِ )9 ( واسلَمْ على رُتب العَلياءِ مُرتقياً ** مسدد العزم في بدوٍ وفي حضر )

---

*(139/1)*

---

البحر : خفيف تام ( صحَّ عن جوده حديثُ العطايا ** مستفيضاً ما بين بادٍ وقار ) (كم رجاءٍ فيه رَوى عن وفاءٍ ** عن عطاءٍ عن واصل عن يسار )

---

*(140/1)*

---

البحر : كامل تام ( لا تحسبنَّ فرِنْدَ صارمِه به ** وشياً أجادَته القُيونُ فأبهرا ) ( هذا ندى يمناه سال بمنته ** فغدا يلوحُ بصَفْحَتيهِ جَوهرا )

---

*(141/1)*

---

البحر : خفيف تام ( يا هماماً له المعالي قصور ** لا تلمني إن عن مني قصور ) ( حكم الدهرُ كيف شاء بهضمي ** وشبابي والعمرُ غضٌّ نَضيرُ ) ( عُمُري لم يكن يزيدُ على اثنين ** وعشرين والشباب غرور ) 4 (كاثرتني الخطوب والجد كابٍ ** وقليلٌ من الخطوب كثيرُ ) 5 ( حزنٌ شاملٌ وشملٌ شتيتٌ ** وهوىً نازحٌ وقلبٌ كسيرُ ) 6 ( وفؤادٌ من المسرَّة قَفْرٌ ** وجنانٌ من الأسى معمور ) 7 (كمْ إلى كمْ قطيعةٌ وصدودٌ ** أقلوبٌ نَحيا بها أم صخورُ ) 8 ( أين مني ذاك الصديق المفدى ** والحيا العذب والحسام الغرير ) 9 ( حيث عُودي على الزَّمان صَليبٌ ** وبعيدي دانٍ ووردي نمير )0 ( أيها الماجد الكريم المعلى ** والفتى القرم والهمام الكبير )

---

*(142/1)*

---

1( هاكها نفثةً أباحتكَ سرّي ** نفثةُ السِّحر قد وَحاها الضَّميرُ )( وابق واسلم على ممر الليالي ** ما حلا موردٌ ومرت شهور )

---

*(143/1)*

---

البحر : طويل ( أناسٍ عفيفَ الدين أم أنت ذاكرُ ** عهوداً سقتهن العهاد البواكر ) ( ومثلُك من لم ينسَ عهداً وإنَّما ** هو الدهرُ لا يُلفى على الدَّهر ناصرُ ) ( وما أنت ممَّنْ يُبْخَسُ الودُّ عندَه ** ولكن قضاءٌ أوجَبَتْهُ المقادرُ ) 4 ( أرومُ لك العذرَ الجميل مُصحِّحاً ** وفاك وقد كادت تضيق المعاذر ) 5 ( أُعيذُك أن أمسي لودِّك عامراً ** ويُصبحُ ودِّي وهو عندك داثرُ ) 6 ( أبى لكَ أصلٌ في المروءَة طاهرٌ ** وفرعٌ بأنواع الفتوة ظاهر ) 7 ( وإن تنسك الأيام عهدي فإنني ** وحقك للعهد القديم لذاكر ) 8 ( إليكَ أخا الهيجاءِ نفثةَ مُوجَعٍ ** رآك لها أهلاً فهل أنت شاكر ) 9 ( ودم وابق واسلم ما تألق بارقٌ ** وهب نسيمٌ واستهلت مواطر )

---

*(144/1)*

---

البحر : كامل تام ( وافى خيالك بعد طول نفار ** فجعلتُ موطِئَهُ سَنى الأبصار ) ( أنى اهتدى منك الخيال لبلدةٍ ** أقصى وأجهلَ من بلاد وَبارِ ) ( لا والذي جعل المحصب دارها ** والهند من دون الأحبة داري ) 4 ( لم يهده إلا تصعد زفرتي ** فكأنَّها نارٌ تُشبُّ لسارِ ) 5 ( حيا فأحيا ذكر من لم أنسه ** ما كان أغناهُ عن التَّذكارِ ) 6 ( آهٍ لأيَّام الحجاز وساكني ** أرضِ الحجاز ورَوْضهِ المِعطارِ ) 7 ( حيث السلامة مربعي وربى الخما ** ئل مرتعي وحماه دار قراري ) 8 (كم فيه من قمر قمرت بحسنه ** أوْفى بغرَّته على الأقمارِ ) 9 ( ما شُكَّ فيه أنَّه شمسُ الضحى ** لو كان مطلعُها من الأزرارِ )0 ( فالطرف من إشراقه مترددٌ ** ما بين بدر دجىً وشمس نهار )

---

*(145/1)*

---

1( ولرب ليلٍ بت فيه معللاً ** من ريق مبسمه بكأس عقار )( ألهو به واللهو داعيه الصبا ** ومن الغرام تهتكي ووقاري )( أيَّامَ لم تلوِ الدُّيون على اللِّوى ** سعدى ولا نأت النوى بنوار )4 ( يا حبذا

زمن الوصال وحبذا ** عهد الحبيب وداره من داري )5 ( زمنٌ أطعتُ به الصَّبابة والصِّبا ** وقضيتُ فيه من الهوى أوطاري )6 ( أرضَيْتُ أحبابي وغِظتُ لوائمي ** وطرحتُ عُذري واطَّرحتُ عِذاري )7 ( إذ لا ربيع الوصل فيه محرمٌ **كلا وليس خطى المنى بقصار )8 ( لم أوفه حقاً أحال به على ** قلبي الكئيبِ ومدمعي المدرارِ )9 ( قسماً بمكة والحطيم وزمزمٍ ** والبيت ذي الأركان والأستار )0 ( ما عن لي ذكر الحجاز وأهله ** إلا عدمت تجلدي وقراري )

---

*(146/1)*

---

البحر : طويل ( سلامٌ شهيُّ المَجتَنى طيّبُ النشرِ ** على تلكمُ الأخلاقِ والأوجه الغُرِّ ) ( سلام محبٍ غادرته يد النوى ** يقلب في أجمير قلباً على جمر ) ( إذا عن ذكراكم له فاض جفنه ** بأدمعه فيض الغمامة بالقطر )

---

*(147/1)*

---

البحر : بسيط تام ( وافتكَ والزُّهْر في روض الدُجى زَهَرُ ** والفجر نَهرٌ على الظلماء منفجر ) ( فأقبلت هي والصبح المنير معاً ** حتى تحير في ضوءيهما النظر ) ( وأسفرَتْ عن سَنى وجه أبانَ لنا ** بدر التمام ولكن ليله الشعر ) 4 ( غرَّاء لولا اتضاحُ الفَرق لاحَ لنا ** ما شَكَّ ذو بصيرٍ في أنَّها القمرُ ) 5 ( إن تجلُ غرَّتَها فالصبحُ متَّضحٌ ** أو تُرخِ طِرَّتَها فالليلُ مُعتكِرُ ) 6 ( هنديَّةٌ فعلت منها اللِّحاظُ بنا ** ما ليس تفعلُه الهنديَّةُ البتُرُ ) 7 ( حوراءُ ما بَرِحتْ من سحر مُقلتِها ** تسبي العقول بطرفٍ زانه حور ) 8 ( تديرُ من ثَغرها راحاً معتَّقةً **كأنَّما ثغرُها للرَّاح مُعتصَرُ ) 9 ( هيفاءُ مائسةُ الأعطافِ ما خطرت ** الاّ وكان لنا من عشقِها خطَرُ )0 ( لم تخشَ ثأراً بما أرْدت لواحظُها ** دم المحبين في شرع الهوى هدر )

---

*(148/1)*

1( كانت ليالي الهوى من مصلها غرراً ** حتى تناءت فأمسى دونها غرر )( يا ربة الحسن مهلاً قد أسأت بنا ** مالي على كل هذا البين مصطبر )( أما لقربك من وعدٍ أسر به ** حتَّامَ لا وطنٌ يدنو ولا وطرُ )4 ( نأيت هجراً فلا وصلٌ ولاسببٌ ** وبنت داراً فلا عينٌ ولا أثر )5 ( إن تعتبي لا تحيليني على قدرٍ ** ما كلُّ هذا الجفا يَجري به القدرُ )6 ( فاقضي الذي شِئتِ من صدٍّ ومن بُعَدٍ ** ذنبُ الحبيب على الحالينِ مُغتَفَرُ )7 (كم عاذلٍ ضل يلحوني فقلت له ** حظِّي هواها وحظُّ العاذلِ الحجَرُ )8 ( فقال عشقُك هذا كلُّه عبَثٌ ** فقلتُ عذلُكَ هذا كلُّه هذَرُ )9 ( يا لائمي غيرُ سَمعي للملامِ فلي ** حبٌّ توازر فيه السمع والبصر )0 ( إن كان لي من هواها لا بليت به ** وزرٌ فلي من عليٍ في العلى وزر )

---

*(149/1)*

---

2( الماجد الندس السامي برتبته ** أبو الحسين السري الصارم الذكر )( الموسوي الذي واست مكارمه ** عفاتِه وهمى من كفِّه المطرُ )( مهذبٌ نال من أسنى العلى رتباً ** قد رامها قبله قومٌ فما قدروا )4 ( فضمَّ شملَ المعالي يافعاً وحَوى ** من المحامد ما لم يَحوِهِ بَشرُ )5 ( إن ساد آباؤه قِدماً فبينهما ** فرقٌ كما افترق الأشجار والثمر )6 ( يولي الجزيل ولا يمنن بكثرته ** ويوسعُ الضَّيفَ قَلُّوا وإن كثروا )7 ( إسمع مدائحه وانظر إليه تجد ** وصفاً تَطَابَق فيه الخُبْر والخَبر )8 ( ما رام حصر معاليه أخو لسنٍ ** إلاَّ اعترى نُطقَه من دونها حَصَرُ )9 ( وما عسى يبلغ المطرى مديح فتىً ** مطوَّل المدح في عَلياه مختصرُ )0 ( ما مهدياً لي نظماً خلته درراً ** يشنف السمع لا بل دونها الدرر )

---

*(150/1)*

---

3( قلدتني مناً لا أستطيع لها ** شكراً ولو ساعدتني البدو الحضر )( فخذ إليك عَروساً بتُّ أنظمُها ** ليلاً فيحسد ليلي عندها السحر )( تُثني عليك كما أثنى لشكر يدٍ ** على الحيا من رياض نشرها

العطر )4 ( ولا برحت مدى الأيام في دعةٍ ** يمدُّك المُسْعِدان السَّعدُ والعُمُرُ )

---

*(151/1)*

---

البحر : بسيط تام ( أليَّةً بانعطافِ القامةِ النَّضرَة ** ونظرةٍ لاختطاف العقلِ مُنتظِرَه ) ( وغرةٍ كضياء الصبح مشرقةٌ ** وطُرَّةٍ كظَلام اللَّيلِ مُعتكرَه ) ( ما مالَ قلبي المعنَّى بعدَ فُرقتها ** عنها لمعرفةٍ كلاَّ ولا نَكِرَه ) 4 ( ظنت سلوي فراحت وهي عاتبةٌ ** ولو درَتْ لأتتني وهي مُعتذِرَه ) 5 ( إن تعتبن فلها العتبى وإن نقمت ** مني على غي ذنبٍ فهي مقتدرة ) 6 ( أما وعَهْدِ الهوى ما ساءَها خُلقي ** ولا تنمرت من أخلاقها النمره ) 7 ( لكن كتمتُ عن الواشينَ بي وبها ** محبَّةً هي في الأحشاءِ مُستَتِرَه ) 8 ( فأرْجفوا أنَّني سالٍ وما عَلِمُوا ** بأن نار الهوى في القلب مستعره ) 9 ( هيهات أين من السُّلوان مكتئِبٌ ** قد مله ليله من طول ما سهره )0 ( أنفاسُه بزفير الشوقِ صاعدةٌ ** لكن أدمعه بالوجد منحدرة )

---

*(152/1)*

---

1( آهٍ لأيَّام وصلٍ بالحِمى سلَفَت ** إذ كنت من طيبها في جنةٍ خضره )( أيام لا صفو عيشي بالنوى كدرٌ ** ولا نجومُ سماءِ الوصلِ مُنكدِرَه )( حيث الصبابة باللذات آمرةٌ ** والنفس طوعاً لما تهواه مؤتمره )4 ( ما عن لي ذكرها في كل آونةٍ ** إلاَّ ولي كَبِدٌ بالوَجدِ مُنْفطِرَه )5 ( ولا تذكَّرتُ ذاكَ الشَّمل مُجتمعاً ** إلا استهلت دموعي وهي منتثره )6 ( وما على دون هذا الخطب مصطبرٌ ** لكن نفسي على الحالات مصطبره )7 ( بالله يا صاحبي قل للصبا سحراً ** إذا أتت وهي من أنفاسِها عَطِرَه )8 ( هل عهدُ سُعدى كما قد كان أم خَفَرت ** عهد الأحبة تلك الغادة الخفره )9 ( وهل تراها بطيب الوصل جابرةً ** منَّا قلوباً بطول الهجرِ مُنكسِرَه )0 ( أما كفى البين – لا دارت دوائره – ** نوى الحباب وتلك الخطة الخطره )

---

*(153/1)*

---

2( حتى قَضى بنَوى الأحباب كلّهُمُ ** فلم أزل بعدهم في عيشةٍ كدره )( إخوانُ صدقٍ كأنَّ الله أطلعَهُمْ **كواكباً في سماء المجد مزدهره )( منهم حسينٌ أدام الله بَهجتَه ** وصانَه ربُّهُ عن كلّ ما حذِرَه )4 ( الهاشميُّ الذي جلَّت مكارمُه ** عن كل حصرٍ فراحت غير منحصره )5 ( والحاتمي الذي أضحت عوارفه ** لمغتفى نيله كالسحب منهمره )6 ( جنابُهُ كعبةٌ للفضلِ ما بَرِحتْ ** لها الوفودُ من الآفاقِ مُعتمِرَه )7 ( وكفه كم كفت باليسر إذ وكفت ** بمستهلِّ النَّدى ذا عُسرةٍ عَسِرَه )8 ( قرت به أعين الراجين حين رأت ** من راحَتَيهِ عيونَ الجُود مُنفجِرَه )9 ( هو الهمامُ الذي أعْلَته همَّتهُ ** مراتباً لذرا الأفلاك محتقره )0 ( وهو النَّسيبُ الذي يَروي مناقبَهُ ** عن نسبة بصميم المجد مشتهره )

---

*(154/1)*

---

3( لو شاهدَتْ فخرَه الزّاكي عشيرتُه ** أضحت على جملة الأسلاف مفتخره )( له خَلائقُ لو مرَّ النسيمُ بها ** أغنته عن نفحات الروضة النضرة )( إذا تأمَّلتِ الأبصارُ رُتبتَه ** أو البصائر عادت وهي منبهره )4 ( ما أطنبتْ فكرتي في نعت شِيمَتِه ** )5 ( يا سيِّداً لم تَزَلْ طولَ المدى مِقَتي ** عليه دون جميع الخلق مقتصره )6 ( وافتْ قصيدتُك الغرَّاءُ حاسرةً ** للعتب وجهاً وبالإحسان معتجره )7 ( فقلتُ أهلاً بها شُكراً لمُنْشئِها ** بكراً أتت لجميل العتب مبتكره )8 ( أوردتُها حين جاءَت تشتكي ظمأ ** منّي مناهلَ ودٍّ عذبةً خَصِرَه )9 ( فلم أر العذر إلا الاعتراف بما ** عدَّتْهُ ذنباً فكن لا زلتَ مُغتفِرَه ) 40 ( أما الوداد لا والله ما برحت ** راياتُه في صميم القلب مُنتشِرَه )

---

*(155/1)*

---

4( حاشا لمثلي في دعوى محبته ** أن يبخس الود من يهواه أو يتره ) 4( فكنْ على ثقةٍ منّي فلسَت ترى ** إلاَّ عهودَ ودادٍ غيرَ مُنبَتِرَه ) 4( وخذ إليك عروساً حليها درزٌ ** لها نحور الغواني الغيد مفتقره ) 44 ( مذ التزمتُ بها كسرَ الرَّويّ غدت ** بالانكسارِ على الحسَّادِ مُنتصِرَه ) 45 ( واسلم ودُمْ راقياً في عزَّةٍ رُتباً ** من دونها أنفسُ الأعداءِ مُنقهِرَه )

---

*(156/1)*

---

البحر : مجزوء الكامل ( أدر المدامة بالكبير ** فالوقتُ ضاقَ عن الصَّغيرِ ) ( واستَجْلها في كأسِها . . . ** كالشمس في البدر المنيرِ ) ( نزلتْ من الفَلَك المُدارِ ** تلوح في كف المدير ) 4 ( لولا شِباكُ حَبابها ** كادَت تطيرُ من السُّرور ) 5 ( بكرٌ تتيح لك المسرة ** في المساءِ وفي البُكورِ ) 6 ( صدرَت بأنْسِ وُرُودها ** خيلُ الهموم من الصُّدُورِ ) 7 ( تُعشي العيونَ إذا انجلت ** بالضوءِ من نارٍ ونُورِ ) 8 ( ذهبيةٌ لهبيةٌ ** عصرت بأحقاب العصور ) 9 ( وافت بسورة نشوةٍ ** ذهبت بألباب الحضُورِ )0 ( يَسقيكَها ساقٍ أغرُّ ** يميسُ كالظَّبي الغَريرِ )

---

*(157/1)*

---

1( ويُريكَ من إشراقِه ** قمراً على غصنٍ نضير )( يرتاحُ من مَرَحِ الصِّبا ** ويتيه من فرط الغرور )( نَشوانُ يَمزجُ أنسَه ** عند التكلُّم بالنُّفُور )4 ( يَرنو إليكَ بمقلةٍ ** وَسْنَى الجُفون من الفُتورِ )5 ( لو قِيلَ من سَلَبَ النُّهى ** لم تَعْدُهُ كفُّ المُشيرِ )6 ( تثني الرياحُ غصونَها ** ثنيَ المعاطِفِ والخُصورِ )7 ( ** والزهر مفترٌ الثغور )8 ( قد غردت فيها المثاني ** قبل تغريد الطيور )9 ( ولرب ليلٍ بته ** بين النحور إلى السحور )0 ( من غانياتٍ كالرباب ** قاصرات الطَّرفِ حُورِ )

---

*(158/1)*

---

2( طلعت به كأس المدامة ** مطلع الشعرى العبور )( والبدر في كبد السماء **كَسابحٍ وَسطَ الغَديرِ )( وسَنَى المجرَّة في الدُّجى **كالنَّهر ما بينَ الزَّهورِ )4 ( والليل شمر للسرى ** والصبح آذن بالسفور )7 ( من كلّ أروع ماجدٍ ** عَفِّ الشَّبيبةِ والضَّميرِ )9 ( فالراح في لهواته **كالشَّمس تَغربُ في ثَبيرِ )0 (كانت ليالي عهدهم ** غرر الليالي والشهور )( خِلاَّنُ صدقٍ إن عرا ** خطبٌ بمكروه الأمور )( ذهبوا فأخلفتِ اللَّيالي ** عنهم خلان زور )( لم يبقَ لي خلٌّ يَتمُّ ** بأنسِ صحبته سُروري )

---

*(159/1)*

---

34 ( إلاَّ حسينٌ عينُ أعيانِ ** العلى صدر الصدور )5 ( السيِّدُ الشهمُ الهمامُ ** الفرد مفقود النظير )6 ( فخرُ المفاخِرِ والمآثِرِ ** والأعاصير والدهور )7 ( نافت مآثره العلى ** شرفاً على الفلك الأثيري )8 ( وزها به دست الوزارة ** منذ لقب بالوزير )9 ( وعَنا لمفخَرِه المؤثَّلِ **كل مختالٍ فخور ) 40 ( لو جُسِّمَت أخلاقُه ** أغنتك عن نور البدور ) 4( في كفه كف العدى ** وبفكِّه فَكُّ الأسيرِ ) 4(كم صاغ مِن مِننٍ له ** أضحت قلائد للنحور ) 4( وأبان من عزمٍ أباد ** عزائم اللَّيث الهَصُورِ )

---

*(160/1)*

---

44 ( أغناهُ عن مَدح الورى ** ما حاز من مَجدٍ شَهيرِ ) 45 ( طالت بيوت جدوده ** وهُمُ ذوو النَّسب القَصيرِ ) 46 ( قومٌ بَنَوا شرفَ العُلى ** بين الخُورْنقِ والسَّدير ) 47 ( وردوا الفرات فأخجلوه ** ببحرِ جودِهُمُ الغَزيرِ ) 48 ( قل للمكاثر مجدهم ** أين القليل من الكثير ) 49 ( سَلِّمْ لجيرانِ الوصيِّ ** وسِرْ سَبيلَ المُسْتجيرِ ) 50 ( فهم هداة أولي الضلال ** وهم ضياءُ المُسْتنيرِ ) 5( يا سيِّداً كَلماتُه ** شرف المهارق والسطور ) 5( لله درك من خطيبٍ ** شاعرٍ نَدبٍ خطيرِ ) 5( أهديتَ لي دُرَرَ الكلام ** فخلتها درر النحور )

---

*(161/1)*

---

54 ( أبيات سعرٍ كالقصور ** وليس فيها من قُصُورِ ) 55 ( ما حاز رقَّةَ لفظِها ** شِعرُ الفرزدقِ أو جَريرِ ) 56 ( بل لا مقاماتُ البَديع ** ولا مقامات الحريري ) 57 ( وافتْ كما وافى النسيمُ ** بطيب أنفاس العبير ) 58 ( وشفَتْ فؤاداً لم يزلْ ** من حر شوقك في سعير ) 59 ( فوردت من سلسالها ** أحلى من العذب النمير ) 60 ( وإليكها منظومةً ** وافتكَ من فِكرٍ حَسيرِ ) 6( نظَّمتُها نظمَ العُقودِ ** وصُغْتُها صوغَ الشُّذُورِ ) 6( واسلَمْ ودُمْ في نعمةٍ ** غرَّاءَ في دارِ السُّرُورِ ) 64 ( ما لاح طيفٌ في الكرى ** أو ناحَ طيرٌ في الوُكورِ )

---

*(162/1)*

---

البحر : كامل تام ( شقَّ الدُّجى عن نحره الفجرُ ** وبَدتْ عليه غلائلٌ خضرُ ) ( وافترَّ يبسمُ عن تبلُّجهِ ** ضوء الصباح كأنه ثغر ) ( والشمس قد نهضت لمشرقها ** فانهض بشمسك أيها البدر ) 4 ( واشفَعْ بها شمسَ الصباح وإنْ ** أضحت وبدء شروقها العصر ) 5 ( واستضحك الدهر العبوس بها ** فبمثلها يستضحك الدهر ) 6 ( واسْتجلِها بِكراً مُعتَّقةً ** تَصبو إليها العاتِقُ البِكرُ ) 7 ( حمراءُ تسطعُ في زجاجتِها ** فكأنَّها لو لم تذب جَمرُ ) 8 ( وكأنما إبريقها سحراً ** إذْ قَهقَهَتْ لحَمامِه وَكْرُ ) 9 ( جليت على خطابها فحكت ** عَذراءَ ما عن وصلِها عُذرُ )0 ( يسعى بها ساقٍ لواحظه ** سكرى وصفو رضابه خمر )

---

*(163/1)*

---

1( حلوُ الهوى عَذبٌ مقبَّلُه ** لكن مذاق مطاله مر )( أو غادةٌ رُؤدٌ غدائرُها ** ليلٌ وضوء جبينها فجر )( هيفاءُ لولا عَقْدُ مِنْطَقِها ** لم يستقلَّ بِردْفها الخِصرْ )4 ( خرعوبةٌ جمٌ محاسنها ** لكنما إحسانها نزر )5 ( في روضةٍ وشَّى الربيعُ لها ** حللاً فطرز وشيها القطر )6 ( والبرق شق بمرجها طرباً

** جيب الحيا فتبسم الزهر )7 ( وشَدَت بها الوَرقاءُ مطربةً ** فتمايست أغصانُها الخُضرُ )8 ( واهاً لمجلسنا وقد جمعت ** فيه المُنى وتهتَّك السِّترُ )9 ( إبريقنا ذهبٌ وخمرته ** ياقوتَةٌ وحَبَابُها دُرُّ )0 ( وليومنا وسقاة أكؤسنا ** صبحٌ أغر وأوجهٌ غر )

---

*(164/1)*

---

2( دعتِ المُدامُ إلى الصَّبوح به ** من ليس يُثقلُ سمعَه وَقْرُ )( إنْ لم يَطبْ سُكرٌ لشاربها ** فمتى يَطيبُ لشارب سُكرُ )( فاشرب ولا تقل الزمان قضى ** أن لا يفوز بلذةٍ حر )4 ( شمل الزمان ندى أبي حسنٍ ** فصفا وزال بيسره العسر )5 ( وسرت تَهَلَّلُ من أنامِلِهِ ** لبني الرجاء سحائبٌ عشر )6 ( سحبٌ ولكن ودق صيبها ** تِبرٌ ولمعُ وميضِها بِشرُ )7 ( فالخلق من يمنى يديه لهم ** يمنٌ ومن يسراهما يسر )8 ( وحكَتْ عوارفُه معارفَه ** فتدفقا فكلاهما بحر )9 ( بحرٌ ولكن لجُّ نائِله ** ما رد سائل فيضه نهر )0 ( برَّت باخلاصٍ سريرتُه ** فهو التقي المخلص البر )

---

*(165/1)*

---

3( أسمِعْ به وانظر إليه تَجِدْ ** خبراً يحقق صدقه الخبر )( ذو همَّةٍ كادَت لعزمتها ** صم الصخور يذيبها الذعر )( لو رامَ يصطادُ النجومَ بها ** لم يأو وكر سمائه النسر )4 ( من دَوحة سُقيت أرومتُها ** ماء العلى ونما بها الفخر )5 ( فتهدلت أغصانها كرماً ** زكت الفروعُ وأنجبَ العِتْرُ )6 ( يا أيها البدء الذي شكرت ** جَدوى يديه البدوُ والحَضْرُ )7 ( شعري بمدحك لا أضن به ** فلمثل مدحك ينظم الشعر )8 ( وإليهكا عقداً مفصلة ** لم يحل قط بمثلها نحر )9 ( وافت مُهنِّئة بمرتبةٍ ** بك قد سما لمقامها قدرُ ) 40 ( واسلم مدى الأيّام مُرتقياً ** رتباً يضيق لعدها الحصر )

---

*(166/1)*

---

البحر : بسيط تام ( أليلة الحشر لا بل يوم عاشور ** ونفخة الصور لا بل نفث مصدور ) ( يومٌ به اهتزَّ عرشُ اللَّهِ من حَزَنٍ ** على دمٍ لرسول الله مَهدورِ ) ( يومٌ به كُسفت شمسُ العُلى أسفاً ** وأصبح الدين فيه كاسف النور ) 4 ( يومٌ به ذهبت أبناءُ فاطمةٍ ** للبين ما بين مقتول ومأسور ) 5 ( فأي دمع عليه غير منهملٍ ** وأي قلبٍ عليه غير مفطور ) 6 ( ولوعةٍ لا تزال الدهرَ مُسعِرةً ** بين الجوانح ناراً ذات تسعيرِ ) 7 ( لرزء أبلج في صماء ساحته كذا ** من نبعة المجد والغرّ المشاهير ) 8 ( مولىً قضى الله تنويهاً بإمرته ** فراحَ يقضي عليه كلُّ مأمورِ ) 9 ( لله ملقىً على البوغاء مطرحاً ** كاسٍ من الحمد عارٍ غير مستور )0 ( قضى على ظمأ ما بل غلته ** إلا بكل أبل الحد مأثور )

---

*(167/1)*

---

1( يا وقعة الطف خلدت القلوب أسىً ** كأنَّما كلُّ يومٍ يوم عاشورِ )( يا وقعة الطف أبكيت الجفون دماً ** ورعت كل فؤادٍ غير مذعور )( يا وقعة الطف كم أضرمت نار جوىً ** في كل قلبٍ من الأحزان مسجور )4 ( يا وقعة الطف كم أخفيت من قمرٍ ** وكم غمرتِ أبياً غيرَ مغمورِ )5 ( يا وقعة الطف هل تدرين أي فتىً ** أوقعته رهن تعقيرٍ وتعفير )6 ( يا وقعة الطف هل تدرين أي دمٍ ** أرقته بين خلف القوم والزور )7 ( لا كان يومك في الأيام إن له ** في كل قلب لجرحاً غير مسبور )8 ( كم من فتىً فيك صبح المجد غرته ** أضحى يحكم فيه كل مغرور )9 ( وكم رؤوسٍ وأجسامٍ هنالك قد ** أصْبحْنَ ما بين مرفوعٍ ومجرورِ )0 ( لهفي عليهم وقد شالت نعامتُهم ** وأوطنوا ربع قفرٍ غير معمور )

---

*(168/1)*

---

2( فقل لمن رام صبراً عن رزيتهم ** إليكِ عنّي فما صَبري بمَقْدُورِ )( أيذخُرُ الحزنُ عن أبناءِ فاطمةٍ ** يوماً وهلْ مِنهُمِ أولى بمَذْخورِ )( مهما نسيت فلا أنسى الحسين لقىً ** تحنو عليه ربى الآكام والقور )4 ( معفراً في موامي البيد منجدلاً ** يزورُه الوحشُ من سِيدٍ ويعفورِ )5 ( تبكي عليه السماوات العلى حزناً ** والأرضُ تكسُوه ثوباً غيرَ مزرورِ )6 ( يا حسرةً لِغريب الدارِ مُضطَهدٍ **

يلقى العِدى بعَديدِ منه مَكثُورِ )7 ( يحمي الوطيسَ متى وافاه مُنتَصراً ** عليهم بخميسٍ غير منصور )8 ( حتى إذا لم يكنْ من دونِه وَزَرٌ ** شفى الضغائن منه كل موزور )9 ( فأين عينُ رسولِ الله ترمقُه ** لقىً على جانبٍ للبين مهجور )0 ( وأين عين عليٍ منه تلحظه ** مقهورَ كلِّ شقيٍّ الجدِّ مَقهورِ )

---

*(169/1)*

---

3( وأين فاطمة الزهراء تنظره ** وأهله بين مذبوحٍ ومنحور )( يا غَيرَة الله والأملاكِ قاطبةً ** لفادحٍ من خطوب الدهر منكور )( تسبى بنات رسول الله حاسرةً **كأنهن سبايا قوم سابور )4 ( من كل طاهرة الأذيال ظاهرةٍ ** ترمي العدى بعيونٍ نحوها صور )5 ( من الفواطم في الأغلال خاشعةً ** يحدى بهن على الأقتاب والكور )6 ( يَنْعَينَ يا جدُّ نال القوم وِتْرَهُم ** منا وأوقع فينا كل محذور )7 ( يا جد صال الأعادي في بنيك وقد ** ثَوى الحسينُ ثلاثاً غيرُ مقبور )8 ( وأودع الرأس منه رأس عالية ** وأوطيء الجسم منه كل محضير )9 ( هذا الحسين قتيلاً رهنَ مصرعه ** يبكي له كل تهليل وتكبير ) 40 ( هذا الحسينُ ثَوى بالطفِّ منفرداً ** تسفي عليه سوافي الترب والمور )

---

*(170/1)*

---

4( هذي بناتك للأشهاد بارزةً ** يشهرن بين الأعادي أي تشهير ) 4( آهٍ لرزئكُمُ في الدَّهرِ من خَبرٍ ** باقٍ على صفحات الدهر مسطور ) 4( تبت يد ابن زيادٍ من غوي هوىً ** ومارقٍ في غِمار الكُفْرِ مَغمورِ ) 44 ( أرضى يزيدَ بسُخط الله مُجتَرئاً ** وبر منه زنيماً غير مبرور ) 45 ( فهل ترى حيم أم الغي كان رأى ** دم الحسين عليه غير محظور ) 46 ( أتيت يا ابن زيادٍ كل فادحةٍ ** بُوّئتَ منها بسعيٍ غيرِ مشكورِ ) 47 ( بني أميةَ هبُّوا لا أبالكمُ ** فطالب الوتر منكم غير موتور ) 48 ( نسيتُمُ أم تناسيتم جنايتَكم ** فتلك والله ذنبٌ غيرُ مغفورِ ) 49 ( خاصمتم الله في أبناء خيرته ** هل يخصمُ الله الاَّ كلُّ مَدحورِ ) 50 ( ورعتم بالردى قلب ابن فاطمة ** وما رعيتم ذِماماً جدَّ مخفور )

---

*(171/1)*

---

5( أبكيتم جَفنَ خير المُرْسَلينَ دماً ** ورحتم بين مغبوطٍ ومسرور ) 5( اليكمُ يا بَني الزَّهراءِ مرثيَةً ** أصاخَ سمعاً إليها كلُّ مَوقورِ ) 5( تجدد الحزن بالبيت العتيق بكم ** ويحطم الوجد منها جانب الطور ) 54 ( عليكم صلوات الله ما هطلت ** سحبٌ وشق وميضٌ قلب ديجور )

---

*(172/1)*

---

البحر : – ( زهر الدراري أم نظام الجوهر ** وشَذا السُّلافَة أم شميمُ العَبهرِ ) ( أم زَهرُ روضٍ قد تبسَّم ضاحكاً ** إذ جاده صوب الغمام الممطر ) ( وشُذورُ تِبرٍ أم جمانُ قَلائِدٍ ** تزهو وتزهر في مقلد جؤذر ) 4 ( أم هذه ألفاظ مولىً ماجدٍ ** وَرِث البلاغةَ أكبراً عن أكبرِ ) 5 ( يزري بنظم الدر باهر نظمه ** ويفوق مسكره مذاب السكر ) 6 ( فلشعره الشعري العبور تضاءلت ** كرهاً وودت أنه لم يشعر ) 7 ( والنثرة العليا هوت من نثره ** خجلاً وقالت ليته لم ينثر ) 8 ( قد أعجز البلغاء معجز أحمدٍ ** فأقر كلهم بعجز مقصر ) 9 ( يا مهدياً لي من سني نظامه ** ونثارهِ دُرّاً بهيَّ المَنظَرِ )0 ( شكراً لفضلك شكر ممنونٍ فقد ** حَلَّيت جِيدي من عقودِ الجَوهرِ )

---

*(173/1)*

---

البحر : طويل ( أما وابتسام الروض عن شنب الزهر ** وإسفار وجه الأفق عن غرة الفجر ) ( ونشر الخزامى في طي نسمةٍ ** سرت من ربى سلعٍ وطيبة والحجر ) ( وبرقٍ سرى ليلاً بأكناف حاجرٍ ** فجدَّد لي شوقاً إلى بارقِ الثَّغرِ ) 4 ( وسجع حمام الأيك في عذباتها ** تميسُ بها الأغصانُ في حُللٍ خُضرَ ) 5 ( لقد هاجَ وجْدي ذكرُ آرامِ رامةٍ ** وأوْرى بقلبي نارَهُ لاعجُ الذِّكرِ ) 6 ( فبت بقلبٍ كلما ناح طائرٌ ** تطاير من أنفاسه شرر الجمر ) 7 ( وعبرة عينٍ لا تجف جفونها ** إذا هتفت أيكيَّةٌ أقبلت تَجري ) 8 ( أراعي دجىً لا يستحيل ظلامها ** وأنجمَ ليلٍ لا تَسيرُ ولا تَسري ) 9 ( وأصبو

إلى عَصرٍ تقضَّى بِحاجرٍ ** فيا حاجراً سَقياً لعَصركَ من عَصرِ )0 ( إذِ العيشُ غَضٌّ والأبيبةُ نَضْرَةٌ ** أميسُ بها كالغُصنِ في الورَق النَّضرِ )

---

*(174/1)*

---

1( ليالِيَ لا أرضى من الوصل بالمُنى ** ولا أتحسَّى أكؤسَ الهمِّ بالصَّبرِ )

---

*(175/1)*

---

البحر : وافر تام ( أشارت من لها في الحسن شاره ** فأفهمتِ الضَّميرَ من الإشارَة ) ( وبشَّر طيفُها بالوَصل ليلاً ** ووافاني يقول لك البشارة ) ( مُهفهفةُ القَوام إذا تثنَّتْ ** ثنت قَدّاً تفرَّدَ بالنَّضارَة ) 4 ( لها خدٌّ تَسعَّرَ جلُّ ناري ** به لمَّا أراني جُلَّنارَه ) 5 ( توق أخا الغرام رضاب فيها ** فكم شقت حلاوتها مراره ) 6 ( وكم غرَّت بماضي مُقلتَيْها ** مُعنّىً حكَّمت فيه غِرارَه ) 7 ( وشبهَّت الحُسامَ به مَضاءً ** فغار فشن في العشاق غاره ) 8 ( جرى ماء النعيم بوجنتيها ** فزاحمه الجحيمُ فشبَّ نارَه ) 9 ( تُريكَ إذا بدت وَهْناً مَحيَّاً ** يحاكي ليله ضوءاً نهاره )0 ( ولولا أنه قمرٌ تجلى ** لما دار الخمار عليه داره )

---

*(176/1)*

---

1( وتبدي حالتي وصلٍ وصدٍ ** فتُحيي تارةً وتُميتُ تارَه )( سَكِرتُ بحبّها من قبل سُكري ** وما عاقرتُ من دَنٍّ عُقارَه )( وقالوا حبُّها نارٌ تَلظَّى ** لقد قاسوا وما قاسوا أواره )4 ( فأينَ النارُ منه ومِن لَظاهُ ** وليس النار منه سوى شراره )5 ( وكم عاصيت فيها من نصوحٍ ** أقال اللَّهُ من نُصحي عِثارَه )6 ( رأى هَجري ولم يَعلم لجهلٍ ** بأن الهجر عقباه الزياره )7 ( وقاسمت العذول على هواها

** فكان الربح لي وله الخساره )

---

*(177/1)*

---

البحر : خفيف تام ( اسقياني على اقتراحِ العَذارى ** واعذراني فقد خَلعتُ العِذارا ) ( شمسَ اح من كفِّ خَوْدٍ رَداحٍ ** شخَصَتْ فيهما العُيونُ حَيارى ) ( أشرقت في الكؤوس ناراً وقدماً ** لا وعينيكَ لست ممَّن يُباري ) 4 ( واجلُواها والدَّهرُ طلقُ المحيَّا ** والقماري تنادم الأقمارا ) 5 ( في عَذارَى كأنَّهنَّ رِياضٌ ** ورياضٍ كأنَّهنَّ عَذارى ) 6 ( لا تلوما فما التصابي بعارٍ ** قبلَ يَسترجعَ الصِّبا ما أعارا ) 7 ( ودَعاني مُجاهداً في غَرامي ** إنَّ داعي الهَوى دَعاني جِهارا ) 8 ( أمعيرَ الظُّبى شباً وغِرارا ** لحظُهُ والظِّبا رَناً واحْوِرارا ) 9 ( ما لقلبي يزيد فيك غراماً ** كلَّما زِدتَ عن هواه نِفارا )0 ( أي قلبٍ ما هام فيك ولكن ** زاد قلبي بحبِّك اسْتِهتارا )

---

*(178/1)*

---

1( خاطرَتْ في هواكَ مهجةُ صَبٍّ ** هَويَتْ منك ذابلاً خَطَّارا )( من يباريك يا منى النفس حسناً ** )( رب ليلٍ قصرته بلقاه ** وليالي الهنا تكون قصارا )4 ( رضته بالمدام حتى إذا ما ** تركته لا يستبد اختيارا )5 ( نلتُ ما شئتُ من هواه ولولا ** عفة الحب لارتكبت العارا )6 ( يا خليلي عج بالنقا لنقضي ** للهوى في ربوعِه أوْطارا )7 ( إن بين النقا وبين المصلى ** ظبياتٍ لها الأسود غيارى )8 ( نَتمارى إن لُحْنَ هل هُنَّ غيدٌ ** أم ظباءٌ في حسنها لا يمارى )9 ( هي لولم تكن ظباً وبدوراً ** ما صدعن الدجى وجبن القفارا )0 ( لُحنَ للركبِ والعقولُ حَيارى ** فاختطفن العقول والأبصارا )

---

*(179/1)*

---

2( وأرقنَ الدماءَ طعناً وقَتلاً ** وأَمِنَّ الجزَا قِصاصاً وثارا )( يا لقَومي أيذهبُ اليومَ في الحبِّ ** دمي باطلاً وجرحي جبارا )

---

*(180/1)*

---

البحر : متقارب تام ( تجلَّيْ صَباحاً وميطي الخِمارا ** فما تطلعُ الشمسُ إلاَّ نَهارا ) ( وحاشا محياك أنى أقيس ** به البدرَ والبدرُ يخفى سَرارا ) ( مَرَيْتِ الجفونَ وهجتِ الشجونَ ** فحسبك ألفت ماءً ونارا ) 4 ( أفي الحقِّ أصِفيكِ محض الودادِ ** وأنتِ تَصُدِّين عنِّي ازْوِرارا ) 5 ( تبيتينَ وَسْنى وجَفني القريحُ ** لا يطعم النوم إلا غرارا ) 6 ( أما والمُحِلِّينَ والمحرمينَ ** ومن طافَ بالبيت سَبعاً وزارا ) 7 ( لأنتِ التي باتَ قلبي لها ** مَشُوقاً وعقلي بها مُسْتطارا ) 8 ( ولو أن ما بي بيذبلٍ ذاب ** وبالبدر غاب وبالبحر غارا ) 9 ( ولولاك ما همت وجداً ولا ** خلعت لحب العذارى العذارا )0 ( ولم أنس أيامنا في منىٍ ** وموقفنا حيث نرمي الجمارا )

---

*(181/1)*

---

1( عشية قالت لأترابها ** أهذا الذي جن فينا وحارا )( نعم أنا ذاك فما تأمرين ** أقتلاً يراح به أم إسارا )

---

*(182/1)*

---

البحر : طويل ( أحباي لي في كل يوم وليلةٍ ** بذكراكم نارٌ من الشوق تَسعرُ ) ( إذا ما رأيتُ الصُّبحَ والبدرُ طالعٌ ** ذكرتكم والشيء بالشيء يذكر ) ( فيا حسرتا كم لي على البُعد والنَّوى ** حنينٌ ووجدٌ دائمٌ وتحسُّرُ ) 4 ( يلومونني أن همت وجداً بحبكم **كأن هيامي في المحبة منكر ) 5 ( ولو

كابَدوا وجدَ الصَّبابة أيقنوا ** بأنِيّ على فرط الكآبة أعذرُ ) 6 ( أُلامُ على مالا أطيقُ وإنَّما ** يلام الفتى فيما يطيق ويقدر ) 7 ( إذا قلتُ للقلب اصْطَبِر لِفراقِهم ** فإنَّ جميلَ الصَّبر بالحُرِّ أجدرُ ) 8 ( يقول استعر قلباً سواي وقل له ** ليصبِرْ فإنِيّ عنهم لستُ أصبرُ )

---

*(183/1)*

---

البحر : مجزوء الوافر ( بَدا والليلُ معتكرُ ** كأن نجومه درر ) ( رشاً رقَّت محاسنُه ** فكاد يُذيبُه النظرُ ) ( كثيب فوقه غصنٌ ** وغصنٌ فوقه قمر ) 4 ( سمرت به إلى سحرٍ ** وليلي كله سحر ) 5 ( إذا ما ماس يَخطرُ في ** حلاه فعشقه خطر ) 6 ( ليالي وصله غررٌ ** ولكن دونَها غَرَرُ ) 7 ( ختمتُ بحبِّه وَطَري ** فمالي غيره وطر )

---

*(184/1)*

---

البحر : طويل ( سَلا دارَها أنْ أنبأ الطَّللُ القفرُ ** أجادَ فروَّاها سِوى أدمعي قطرُ ) ( وهل أوْقدَ السَّارون ناراً بأرضها ** فكان لها الاَّ لظى كَبِدي جَمرُ ) ( وما شغفي بالدار أبكي رسومها ** وأندبها لولا الصبابة والذكر ) 4 ( ذكرتُ بها أيَّامَ جُملٍ وعهدُها ** جميلٌ وفنيانُ الصِّبا مُونقٌ نَضْرُ ) 5 ( إذ العيشُ صَفوٌ والحبائبُ جيرةٌ ** وروض الهوى غضٌ حدائقه خضر ) 6 ( أميسُ ارتياحاً في بُلهنية الصِّبا ** تعانقني شمسٌ ويلثمني بدرُ ) 7 ( وغيداء من عليا لؤي بن غالبٍ ** حمتها المواضي والمثقفة السمر ) 8 ( وأقسم لو لم تحمها البيض والقنا ** لأغنى غناها الخنزوانة والكبر ) 9 ( هي الظبية الأدماء لولا قوامها ** وشمسُ الضُّحى لولا المباسمُ والثغرُ )0 ( تطاول زهر الأفق أزهار نعتها ** ويستنزلُ الشِّعرى لأوصافها الشعرُ )

---

*(185/1)*

---

1( أطعتُ هَواها ما استطعتُ ولم يكن ** لغير الهوى نَهيٌ عليَّ ولا أمرُ )( لقد ضلَّ مشغوفُ الفؤاد بغادةٍ ** معد ابن عدنانٍ ابن أدٍ لها نجر )( إذا نُثِرت يوماً كِنانةُ ناظرٍ ** لعاشقها ثارت كنانة والنضر )4 ( يَغارون أن يَهوى فَتاهم فتاتَهم ** وهلْ في هوى خلٍّ لخلَّته نُكرُ )5 ( وما ضرَّهم لو لُفَّ شَملي بشَملها ** وقد لفت الأعراق ما بيننا فهر )6 ( إلى الله من حُبِّي فتاةً منيعةً ** وفائي لها ما بين أقوامها غدرُ )7 ( تُطِلُّ دماءَ العاشقين لعلمها ** بأنَّ دماءَ العاشقين لها هَدرُ )8 (كأنَّ لها وتراً على كلِّ عاشقٍ ** وقد أقسمت أن لا ينامَ لها وترُ )9 ( أعاذل مهلاً غير سمعي للائمٍ ** فقد ظهر المكنون واتضح العذر )0 ( لعمري لقد حاولت نصحي وإنما ** بسمعي عما أنت مسمعه وقر )

---

*(186/1)*

---

2( وقبلك لام اللائمون فلم يكن ** لهم عند أهل العشق حمدٌ ولا أجرُ )( ومن قبل ما لج المحبون في الهوى ** وما جهلوا أن الهوى مركبٌ وعر )( وأمسَوا يرومون الوصال فأصبحوا ** وأيديهم مما يرومونه صفر )4 ( وما نَكِرَ العشَّاق هَجراً ولا قِلىً ** فما طاب وصلٌ قطُّ لو لم يكن هَجرُ )5 ( وإنّي على ما بي من الوجدِ والأسى ** لذو مِرَّة لا يستفزُّني الدَّهرُ )6 ( أرى الصبر مثل الشهد طعماً إذا عرت ** ملماته والصبر مثل اسمه صبر )7 ( وإني من القوم الألى شيدوا العلى ** إذا نقموا ضروا وإن نعموا بروا )8 ( وإن وعدوا أوفوا وإن أوعدوا عفوا ** وإن غضبوا ساؤا وإن حلموا سروا )9 ( هُمُ سادةُ الدنيا وساسةُ أهلها ** وهم غررُ العَليا وانجمُها الزُّهرُ )0 ( بنو هاشم رهط النبي محمدٍ ** به لهم دون الورى وجَبَ الفخرُ )

---

*(187/1)*

---

3( هُمُ أصلُه الزاكي ومحتدُه الذي ** زَكا فزكا فرعٌ له وذكا نشرُ )( وهل ينبت الخطي إلا وشيجه ** ويطلع إلا في حدائقه الزهر )( ألا أيها الساعي ليدرك شأوهم ** رويدَك لا تجهَدْ فقد قُضيَ الأمرُ )4 ( وإن كنت في شكٍ مريبٍ فسل بهم ** خبيراً فعنهم صدَّق الخَبَر الخُبْرُ )5 ( وقد ينكر الصبح المنير أخو عمىً ** وإلاَّ فما بالصُّبح عن ناظرٍ سَتْرُ )6 ( إذا عد منهم أحمدٌ وابن عمه ** وعمَّاهُ وابناهُ

وبَضعَتُهُ الطُّهُر )7 ( وعترته الغر الهداة ومن لهم ** مناقب لا تفنى وإن فني الدهر )8 ( فقد أحرزوا دون الأنام مفاخراً ** تضيق لأدناها البسيطةُ والبحرُ )9 ( أولئك آبائي فجئني بمثلهم ** إذا جمع الأقيالَ أنديةٌ زُهرُ ) 40 ( عليهم صلاة الله ما ذر شارقٌ ** وما لاح في الآفاق من نورهم فجر )

---

*(188/1)*

---

البحر : بسيط تام ( أما تَرى الصُّبحَ قد لاحت بشائرُهُ ** وصبحتك من الساقي أشائره ) ( والليل قد جنحت للغرب أنجمه **كما تَساقطَ من رَوضٍ أزاهِرُهُ ) ( والطيرُ قام خطيباً في حدائقه ** فهزَّ عِطفيه واهتزَّت منابرُه ) 4 ( والورد عطر أذيال الصبا سحراً ** لمَّا تأرَّج في الأكمام عاطِرُه ) 5 ( فانهض إلى شمس راحٍ من يدي قمرٍ ** يديرها وهو ساجي الطرف ساحره ) 6 ( تُغنيك عن فَلَقِ الإصباح غُرَّتُه ** وعن دجى الليلة الليلا غدائره ) 7 (كأنَّه حين يَنثني غصنَ قامته ** شدت على نقوى رملٍ مآزره ) 8 ( لو باهت الشمس منه الوجه لانبهرت ** من نوره وهو باهي الحُسنِ باهرُهُ ) 9 ( يجلو الكؤوس فلا يدرى أخمرته ** تسبي عقول الندامى أم محاجره )0 ( من كأسه وثناياه لنا حببٌ ** تطفو على رائقَيْ خمرٍ جواهرُهُ )

---

*(189/1)*

---

1( لا تنظرَنْ لجنونِ العاشقينَ به ** وانظر لما قد جنت فيهم نواظره )( ما هَمَّ عاشِقَه عذرٌ ولا عَذَلٌ ** سِيّان عاذلهُ فيه وعاذرُهُ )( ما سحرُ هاروت إلاَّ فعلُ ناظره ** ولا سيوفُ الرَّدى إلاَّ بواتِرُهُ )4 ( كم شنَّ من فتنٍ للصبِّ فاتنةٍ ** وشبَّ حرَّجوىً في القلب فاترهُ )5 ( وكم حلا مَوردٌ منه لعاشقِه ** لكنه ربما سقت مرائره )6 ( سلْ مُقلَتي إن تَسلْ عن ليل طُرَّته ** فليس يجهل طيب الليل سامره )7 ( مهفهفٌ ما ثَنى عِطفاً على كَفَلٍ ** إلا ثنى السوء عن عطفيه ناظره )8 ( من زارَه في ظلام اللَّيلِ مُستتِراً ** ما شكَّ في أنَّ بدرَ التمِّ زائرُهُ )9 ( لا تأمنن انكساراً من لواحظه ** فكم قتيلٍ لها ما ثارَ ثائرُهُ )0 ( وإن أراك اعتدالاً رمح قامته ** فطالما جار في العُشَّاق جائرهُ )

---

*(190/1)*

---

2( كم مُغرمٍ منه قد أضحى على خطرٍ ** لمَّا ترنَّح يحكي الغصنَ خاطرُهُ )( لم أنس ليلة أنسٍ بت مغتبقاً ** من ثغره صرف راحٍ جل عاصره )( ورحت مصطحباً أخرى مشعشعةً ** لو ذاقها الدهر ما دارت دوائره )4 ( يديرها ببنانٍ كاد معصمها ** يَسيلُ من ترفٍ لولا أساورُهُ )5 ( باكرتُها لهنيّ العيش مُبتكراً ** وفقاً لما قيل أهنى العيش باكره )

---

*(191/1)*

---

البحر : كامل تام ( وحياتكم يا ساكني أم القرى ** ما كان حبكم حديثاً يفترى ) ( أهوى دياركم التي من حلها ** حل الجنان بها وعل الكوثرا ) ( واهاً لهن منازلاً ومراتعاً ** ترعى الظِّباءَ بهنَّ آسادُ الشَّرى ) 4 ( إن هزت الآرام سمر قدودها ** هزَّت ضراغمُها الوشيجَ الأسمرا ) 5 ( أنظر بعينك هل ترى فيها سوى ** رشأً يصيد بمقلتيه قسورا ) 6 ( أوليثِ عاديةٍ تنمَّر غائراً ** يحمي بأنياب الأسنَّة جُؤذَرا ) 7 ( الله أكبركم يَرُعنَ ومن رأى ** تلك الجآذرَ والقساورَ كبَّرا ) 8 ( وبمهجتي رشأٌ أغنُّ إذا جفا ** جفت العيون لصده طيب الكرى ) 9 ( يوفي على الشمس المنيرة في الضحى ** حسناً إذا حسر اللثام وأسفرا )0 ( لم يسلُ قلبي عشقَ أحمرِ خدِّه ** حتى أسال لي العذارَ الأخضرا )

---

*(192/1)*

---

1( قال العذول وقد أطال ملامتي ** فيه ألا تُصغي فقلتُ ألا تَرى )( هذا الذي جعل القلوب لحسنه ** رقاً وما ابتاع القلوب ولا اشترى )( لا والذي فتن العقول بحسنه ** ما ارتاب قلبي في هواه ولا امترى )4 ( فارقتُه كَرْهاً وواصلتُ النَّوى ** قَسراً وأضحى الصبرُ مُنفصمَ ل )5 ( م أدرِ أيُّ الغُصَّتين أسيغُها ** إن عن لي ذكر الفراق أو اعترى )6 ( أفراقَ إلفي أم فراقَ مَواطني ** وكلاهما لهبٌ بقلبيَ قد وَرى )7 ( لله أيامي بمكة والصبا ** تهدي إلى فَودَيَّ مِسكاً أذفرا )8 ( أشري بكل

الدهر منها ساعةً ** لو أنها مما تباع وتشترى )

---

*(193/1)*

---

البحر : كامل تام ( من قاس جدوى راحتيك إذا همت ** بالغيث أخطأ في القياس وما درى ) ( إذ أنت تعطي ضاحكاً مستبشراً ** والغيثُ يُعطي باكياً مُستعبِراً )

---

*(194/1)*

---

البحر : بسيط تام ( من مستهلِّ دموعي يومَ فرقته ** أمطرت سحباً غزارا فهي تنهمر ) ( ومن لهيب ضلوعي في محبته ** أوقدتُ في الحيِّ نارا فهي تستعرُ ) ( وكم كتمتُ وُلوعي خوف شُهرته ** فزاد فيه اشتهارا والهوى عبَرُ )

---

*(195/1)*

---

البحر : سريع ( لاموا على كثر البكا ناظري ** ولم يَروا منظرَه النَّاضِرا ) ( ولو رآه عاذلي لا رأى ** أصبحَ لا أصبحَ لي عاذِرا )

---

*(196/1)*

---

البحر : بسيط تام ( وغادةٍ من بنات الهند قد برزت ** في زيها بين أسجافٍ وأستار ) ( فقلتُ لمَّا سرت في اللاَّذِ مائِسةً ** يا حبذا السير بل يا حبذا الساري )

---

*(197/1)*

---

البحر : وافر تام ( نزلنا من بَرارَ بكلِّ وادٍ ** وليس بأرض من قرار ) ( وقد كانت منازلنا قصوراً ** ونحن اليوم ننزل في براري )

---

*(198/1)*

---

البحر : وافر تام ( سقى صوب الحيا أرض الحجاز ** وجاد مراتع الغيد الجوازي ) ( وحيَّا بالمقامِ مقامَ حيٍّ **كِرامٍ في عَشِيرتِهم عِزازِ ) ( هم حامو الحقيقة يوم يدعو ** حماةُ الحيِّ حيَّ على البِرازِ ) 4 ( حَمَوا بالسُّمر بيضَهم وشاموا ** عليها كل ذي شطبٍ جراز ) 5 ( فخافوا الخزي من عارٍ وحاشا ** حماهم أن تلم به المخازي ) 6 ( وغاروا أن يُلمَّ بهنَّ صبٌّ ** فعاعقوا الجائزين عن الجَوازي ) 7 ( ولو وكلوا الحفاظ إلى الغواني ** لأغنينَ الغيورَ عن احتِرازِ ) 8 ( فكم فيهنَّ من بَيضاءَ رُؤدٍ ** ضياءُ جَبينها بالصُّبح هازي ) 9 ( غزت كل القلوب هوىً وأردت ** بسيف اللحظ منها كل غاز )0 ( لها خَفَرٌ حمَاها قبل تُسْمى ** ويَعزوها إلى الآباء عازِ )

---

*(199/1)*

---

1( تجازي في الهوى بالود صداً ** وحسب أخي الهوى أن لا تجازي )( سمت بدرَ الدُّجُنَّة في انبلاجٍ ** وأُملودَ الحَديقةِ في اهتزازِ )( فيا لله عصر هوىً تقضى ** بأفنانِ الحقيقة والمجازِ )4 ( ليالي مشربي في الحب صفوٌ ** وثوب اللهو منقوش الطراز )5 ( أهمُّ فلا يفوتُ الأُنس همِّي ** ولا يخلو من

الفُرصِ انتِهازي )6 ( وأهوي في الظلام على الغواني ** كما يهوي على الكُدرِيّ بازِ )7 ( أقول لصاحبي والركب سارٍ ** وقد غنَّى الحداةُ على النِّشازِ )8 ( ولاح من الحجاز لنا بريقٌ ** تلألأَ يستطيرُ على حَرازِ )9 ( سقى الله الحجازَ وساكنيه ** وحيَّا معهدَ الخود الكِنازِ )0 ( إلى أهل الحجاز يحن قلبي ** فوا شوقي إلى أهلِ الحجازِ )

---

*(200/1)*

---

البحر : سريع ( يا صاح هذا المشهد الأقدس ** قَرَّت به الأعينُ والأنْفُسُ ) ( والنجف الأشرف بانت لنا ** أعلامه والمعهد الأنفس ) ( والقبة البيضاء قد أشرقت ** ينجاب عن لألائها الحندس ) 4 ( حضرةُ قُدسٍ لم ينلْ فضلَها ** لا المسجد الأقصى ولا المقدس ) 5 ( جلَّت بمن حلَّ بها رتبةً ** يقصرُ عنها الفَلَكُ الأطلسُ ) 6 ( تود لو كانت حصى أرضها ** شب الدجى والكنس الخنس ) 7 ( وتحسدُ الأقدامَ منَّا على ** السعي إلى أعتابها الأرؤس ) 8 ( فقف بها والثم ثرى تربها ** فهي المقامُ الأطهرُ الأقدسُ ) 9 ( وقل صلاةٌ وسلامٌ على ** من طاب منه الأصل والمغرس )0 ( خليفةُ الله العظيم الذي ** من ضوئه نور الهدى يقبس )

---

*(201/1)*

---

1( نفس النبي المصطفى أحمدٍ ** وصنوُه والسيِّدُ الأرأسُ )( العلم العيلم بحر الندى ** وبره والعالم النقرس )( فليلنا من نوره مقمرٌ ** ويومُنا من ضَوئه مُشمِسُ )4 ( أقسم بالله وآياته ** أليَّةً تنجي ولا تُغمِسُ )5 ( أن علي بن أبي طالبٍ ** منار دين الحق لا يطمس )6 ( ومن حباهُ الله أنباءَ ما ** في كُتْبه فهو لها فِهرِسُ )7 ( أحاط بالعلم الذي لم يحط ** بمثله بليا ولا هرمسُ )8 ( هذا أمير المؤمنين الذي ** شرائع الله به تحرس )9 ( وحجة الله التي نورها ** كالصُّبح لا يَخفى ولا يبلسُ )0 ( تالله لا يَجحَدها جاحِدٌ ** إلاَّ امرؤٌ في غيّه مُركَسُ )

---

*(202/1)*

---

2( المعلِنُ الحقَّ بلا خَشيَةٍ ** حيثُ خطيبُ القوم لا يَنبِسُ )( والمقحم الخيل وطيس الوغى ** إذا اتقاها البطل الأحوس )( جلبابُه يومَ الفَخارَ التُّقى ** لا الطيلسان الخز والبرنس )4 ( يرفل من تقواه في حلةٍ ** يحسدُها الدِّيباجُ والسُّندسُ )5 ( يا خيرة الله الذي خيره ** يشكرُه النَّاطِق والأخرسُ )6 ( عَبدُك قد أمَّك مُستوحشاً ** من ذنبه للعفو يستأنس )7 ( يَطوي إليكَ البحرَ والبرَّ لا ** يوحشه شيءٌ ولا يؤنس )8 ( طوراً على فلكٍ به سابحٍ ** وتارة تَسري به عِرمسُ )9 ( في كلِّ هيماءَ يُرى شَوكُها ** كأنَّه الريحانُ والنرجسُ )0 ( حتى أتى بابك مستبشراً ** ومن أتى بابَك لا يَيأسُ )

---

*(203/1)*

---

3( أدعوك يا مولى الورى موقناً ** أن دعائي عنك لا يحبس )( فنجني من خطب دهرٍ غدا ** للجسم مني أبداً ينهس )( هذا ولولا أملي فيكَ لم ** يقر بي مثوىً ولا مجلس )4 ( صلَّى عليك الله من سَيِّدٍ ** مولاه في الدارين لا يوكس )5 ( ما غردت ورقاء في روضةٍ ** وما زهت أغصانها الميس )

---

*(204/1)*

---

البحر : كامل تام ( يا طودَ مجدٍ في المكارم راسِ ** سامي العماد موطد الآساس ) ( لا غرو إن سقط الجوادُ لعثرةٍ ** عثرت لها قدم الندى والباس ) ( فلقد حملت عليه أثقال العلى ** فغدا ذلولاً بعد طول شماس ) 4 ( حتى إذا ألقيتَ فضلَ عِنانه ** سبقاً إلى الغايات قبل الناس ) 5 ( لم يستطع حملاً لما أوقرته ** فهوى كما يهوي العظيم الراسي ) 6 ( هيهات أن يَسطيعَ يحملُ راكضاً ** جبلَ العُلى فرسٌ من الأفراسِ ) 7 ( فليذهب النغل الحسود لما به ** وليحظ مما رامه بالياس ) 8 ( واسلمْ على مرِّ اللَّيالي راتعاً ** في طيب عيشٍ طيب الأنفاس )

---

*(205/1)*

---

البحر : كامل تام ( ما ست فأزرت بالغصون الميس ** وأتتكَ تخطُر في غِلالةِ سُندس ) ( وتبرجت جنح الظلام كأنها ** شمسٌ تجلَّت في دَياجي الحِنْدِس ) ( تختال بين لِداتِها فتخالها ** بدراً بدا بين الجواري الكنس ) 4 ( أرِجَت يريَّاها الصَّبا وتضوَّعت ** أنفاسُها والصبحُ لم يتنفَّس ) 5 ( ووَفتْ بمَوعِدها وباتَ وُشاتُها ** للوجد بين عَمٍ وآخر أخرسِ ) 6 ( والبرقُ يخفقُ قلبُه من غَيرةٍ ** والنجم يرمقنا بمقلة أشوس ) 7 ( يا طيبَ ليلتِنا بمُنعَرَج اللِّوى ** ومبيتنا فوق الكثيب الأوعس ) 8 ( إذْ باتَ شَملي في ضمانِ وصالها ** والقربُ يُبدلُ وحشتي بتأنُّسِ ) 9 ( والليلُ يكتمُ سِرَّنا ونجومُه ** تَرنو الينا عن لحاظٍ نُعَّسِ )0 ( وسَنى المجرَّة في السَّماءِ كأنَّه ** نهرٌ تدفَّق في حديقَةِ نَرجسِ )

---

*(206/1)*

---

1( باتت تدير علي من ألحاظها **كأساً وأخرى من لماها الالعس )( حتى إذا رقَّ النسيمُ وأخفقت ** من أفق مجلسِنا نجومُ الأكؤُس )( قالت وقد واليتُ هَصرَ قوامِها ** ضاق الخناقُ من العِناق فنفَّسِ )4 ( ثم انثنت حذر الفراق مروعةً ** في هيئة المُستوحِش المستأنسِ )5 ( تتنفَّسُ الصُّعَداءِ من وجدٍ وقد ** غص الظلام بصحبه المتنفس )6 ( واستعجلَتْ شدَّ النِّطاق وودعت ** توديع مختلسٍ بحيرة مبلس )7 ( لله غانيةٌ عَنَتْ لضيائها ** شمس الضحى إذا أشرقت في الأطلس )8 ( سلبت نفوسَ أولي الغرام صبابةً ** بجمالها الباهي السنيّ الأنفسِ )9 ( وسألتها نفسي فقالت حيرةً ** أيُّ النفوس فقلتُ أغلى الأنفس )0 ( لم أنسها يوماً فأذكر أنسها ** لا كان من ينسى الأحبة أو نسي )

---

*(207/1)*

---

2( هذا الحسينُ ابنُ الحسين أخو العُلى ** علقت يدي منه بودٍ أقعس )( لم يُنسِهِ بُعدُ الدِّيارِ مودَّتي ** يوماً وعهدي عنده لم يبخس )( وسواه يظهر وده بلسانه ** وضميره كصحيفة المتلمس )4 ( هذا

الوفيُّ الهاشميُّ المجتبى ** غوثُ الجليس له وبدر المجلس )5 ( طابت أُرومةُ مجده فزكتْ به ** والغرس يعرب عن زَكاء المغرس )6 ( ايهٍ أخا المَجدِ المؤثَّل والعُلى ** لله درك من أديبٍ أكيس )7 ( وافت قصيدتُكَ التي فعلت بنا ** فعلَ المُدامة بالنُّهى والأرؤُس )8 ( ألبستها وشي الكلام فأقبلت ** مختالةً تزهو بأبهى مَلبَسِ )9 ( ما ضر سامعها وقد جليت له ** أن لا يجيل كؤوسها أو يحتسي )0 ( جددت لي عهد الصبا بنسيبها ** وربوعُ عهدي بالصِّبا لم تُدرَسِ )

---

*(208/1)*

---

3( وإليكها غراء تستلب الحجا ** وتروض كل جموح طبعٍ أشرس )( نضَّدتُ عِقدَ نِظامها وبعثتُها ** دُرَراً تفوقُ على الدَّراري الخُنَّسِ )( وكسوتها من وصف ودك حلةً ** هزَّت لها عِطف المحلَّى المكتسي )4 ( تُجلى عليك ونجمُ سعدِك مُشرقٌ ** في قمة الفلك الرفيع الأطلس )

---

*(209/1)*

---

البحر : خفيف تام ( طاف بدرُ الدُّجى بشمسِ الكؤوسِ ** في نجومٍ من النَّدامى جلوسِ ) ( فكأن المدام في الكأس إذ تجلى ** سراجٌ يضيء في فانوس ) ( قهوةٌ عسجديَّةٌ مِن كُناها ** بنت رأسٍ مقرُّها في الرؤوس ) 4 ( هي لهوٌ لنا إذا حلت الكأس ** س ولاةٌ في دَغِّها للمجوس ) 5 ( لقبت بالعجوز وهي عروسٌ ** فاعجب اليوم للعجوز العروس ) 6 ( قام يسعى بها كميتاً كعين الديك ** ساقٍ في حلة الطاووس ) 7 ( ذو دلالٍ يُبدي نفيسَ جمالٍ ** فيُفدَّى بغالياتِ النُّفوسِ ) 8 ( راضه السكر فاقتني الرشأ ** الوحشي أنساً من خلقه المأنوس ) 9 ( بين حُورٍ من الحِسانِ بدورٍ ** وحوالٍ من الغواني شموس )0 ( ورياضٍ لها الأقاح ثغورٌ ** يتبسمن في الزمان العبوس )

---

*(210/1)*

---

1( يا ليالي الهَنا إلينا فانَّا ** في ضمان المُدام من كلِّ بُوسِ )( قد حَسونا من السُّلافِ رُضاباً ** ورَشفنا الثغورَ رشفَ الكؤوسِ )( وجمحنا عن الهموم شماساً ** مذ غدونا على الكميت الشموس )4 ( يا نداماى للمدامة هبوا ** قبلَ قرع القِسِّيس للناقُوسِ )5 ( بادِروا الصُّبحَ بالصَّبوح وثوبُ اللَّ ** الليل ملقىً كالمنهج الملبوس )6 ( وسماء الدجى تشير إلينا ** بعيونٍ من الكواكب شوس )

---

*(211/1)*

---

البحر : وافر تام ( سقى صوب الغمام عريش كرمٍ ** جَنينا من جَناهُ العذب أنْسا ) ( وأمسى عاصر العنقود منه ** يُكسِّر أنجما ويصُوغُ شَمسا )

---

*(212/1)*

---

البحر : كامل تام ( قُم هاتِها في جُنح ليلٍ دامسِ ** راحاً حكت في الراح شعلة قابس ) ( واطرد بها سرح الكرى عن ناظري ** رشأً يغازلنا بطرفٍ ناعس ) ( وأجل كؤوسك بالمسرة واجلها ** من كف أغيد كالقضيب المائس ) 4 ( عذراءُ تَضحكُ في وُجُو سُقاتها ** وتروض كل جموح طبعٍ شامس ) 5 ( زُفَّت إلى ماءِ السماء فأصبحَتْ ** تَغزو بكلِّ مَهاةِ خدرٍ عانسِ ) 6 ( ماذا على من قابَلَتْه ببشرِها ** ألاَّ يقابلُها بوجهٍ عابسِ ) 7 ( تنفي الكروبَ عن القلوب ولم تزلْ ** تُهدي الرَّجاءَ إلى فؤاد اليائسِ ) 8 ( رقت فلولا الكأس لم تبصر لها ** جسماً ولم تلمس براحة لامس ) 9 ( فكأنها عند المزاج لطافةً ** وَهْمٌ يخيِّلُه توهُّمُ هاجسِ )0 ( طابَتْ مغارسُها فبُورِكَ في يدَيْ ** جانٍ جَنى تلك الكُرُوم وغارسِ )

---

*(213/1)*

---

1( قِفْ إنْ وقفتَ بحانِها حيناً ودَعْ ** عنك الوقوفَ بكلِّ رَبعٍ دارسِ )

---

*(214/1)*

---

البحر : كامل تام ( قل للمليحة في القباء الأطلس ** أفسدت عقل أخي التقى المتقدس ) ( أو ما كفاكِ لباسُ حُسنِك والبَها ** حتى برزتِ لنا بأبْهى مَلبَسِ ) ( أخجلت ولدان الجنان وحورها ** وخطرتِ من أثوابها في سُندُسِ ) 4 ( إن كان لا يرضيك إلا فتنتي ** فرِضاكِ فرضٌ يا حياةَ الأنفسِ ) 5 ( هذا محبك ناصباً أحشاءه ** غَرَضاً لأسهم مقلتيكِ فَقَرْطسي )

---

*(215/1)*

---

البحر : طويل ( لمن سارياتٌ بين وَهْنٍ وتَغليسِ ** تزف زفيف الطير في صور العيس ) ( إذا أنْشقَتْها طيبَ نجدٍ ورندِه ** صباً نفست من كربها بعض تنفيس ) ( وإن نَفحَتْها نَسمةٌ حاجريَّةٌ ** أبَتْ من غَرام أن تميلَ لِتَعريسِ ) 4 ( يُطرّبُها جرسُ الحُداة فتنثني ** تقلب قلباً بين وجدٍ وتأنيس ) 5 ( سرت تتهادى بالحدوج كأنها ** بُروجُ نجومٍ أو وُكورُ طَواويسِ ) 6 ( على كلِّ فتلاءِ المَرافق هَودجٌ ** تقيس به في حسنه عرش بلقيس ) 7 ( حوى قمراً من دونه ليل عثيرٍ ** وظبي كناسٍ دونه ليث عريس ) 8 ( إذا رق لي مما أقاسي صبابةً ** تنمَّر لي من قَومه كلُّ غِطريسِ ) 9 ( وإن قلت عج بي قال عجبي يصدني ** فيُبدي بديعُ الحسنِ أحسن تَجنيسِ )0 ( وكم عاذلٍ فيه ينمق عذله ** وواشٍ يَشي تَنْميسَ إفكٍ بتدليسِ )

---

*(216/1)*

---

1( فلله قلبٌ لا يزال معذباً ** بتنميق عذلٍ في الغرام وتنميس )( ولم أنس أياماً نعمت بقربه ** وغيسان عمري منه في نعم عيس )( وليلة أنسٍ للوصال كأنما ** تزين ثغر الدهر منها بتلعيس )4 ( تجلَّى فجلَّى للنَّدامى ظَلامَها ** ببكرِ مِدام لا تُعاب بتَعْنِيسِ )5 ( سلافٌ كست ضوء البدور كؤوسها ** وبزَّتْ ضياءَ الشَّمسِ في حال تَشْميسِ )6 ( إذا افترَّ للنَّدمانِ ثَغرُ حَبابِها ** يقابلُ مِنها البشرَ كلٌّ بتعبيسِ )7 ( عَمَرْنا بها ربعَ السُّرورِ ولم نزلْ ** نؤسس بنيان الهوي أي تأسيس )

---

*(217/1)*

---

البحر : طويل ( أما والشفاه اللعس والأعين النعس ** لقد جُبِلت طَبعاً على حبِّها نفسي ) ( يؤنبني اللوام فيها سفاهةً ** ولا وحشتي للائمين ولا أنسي ) ( يقولونَ قد غاليتَ في عِشقك الدُّمى ** وهل مشترٍ للحسن بالثَّمن البَخْسِ ) 4 ( وبي مَن إذا ما رنَّحت عِطف قدِّها ** فما رنحت إلا قضيباً على دعس ) 5 ( وإنْ نشرت يَوماً ذوائبَ فرعها ** فما نشرت إلاَّ ظَلاماً على شَمسِ ) 6 ( تقولُ إذا ما جرَّدت سيفَ لحظِها ** خُذوا حِذركم يا معشر الجنِّ والانس ) 7 ( جنيتُ ثِمار الوصلِ من روض حسنِها ** ففزتُ بحلوِ المُجتَنى طيِّبِ الغَرسِ ) 8 ( وكم ليلةٍ عرّستُ فيها برَبعها ** ففاقت بطيب الملتقى ليلة العرس ) 9 ( ونادمتُها قبلَ المزاج وبعده ** بحمراء مثل الورد صفراء كالورس )

---

*(218/1)*

---

البحر : كامل تام ( وافاك نشوان المعاطف ناشي ** في الحسن مسكي الأديم نجاشي ) ( وسرى إليك مع الهوى متأنساً ** من غير ما فَرَقٍ ولا استِيحاشِ ) ( وأتاك في جنح الظلام تحرجاً ** من أن يسايرَ ظلَّه ويُماشي ) 4 ( والأفق قد نظم النجوم قلائداً ** وكسا الدُّجى بُرْداً رقيق حواشِ ) 5 ( في ليلةٍ بسَنى الوصال مُنيرةٌ ** حسَدَ الصباحُ لها الظلامَ الغاشي ) 6 ( قَصُرتْ ورقَّ أديمُها حتَّى لقد ** أربت نواشيها على الأغباش ) 7 ( أسررت زورته ولولا نشره ** ما كان سرٌ للنَّسائِم فاشِ ) 8 ( حتى إذا طاب اللقاء وسكنت ** أنفاسُهُ نفسي وروعةَ جاشي ) 9 ( وسَّدتُه زَندي وأفرشَ زندَه ** خدي وبتنا

في ألذ معاش )0 ( لولا خفوقُ جَوانحي لفرشتُها ** لمبيته وطويتُ عنه فِراشي )

---

*(219/1)*

---

1( وغدا يعاتبني عتاباً زانه ** دلٌ بلا هجرٍ ولا إفحاش )( ورشفتُ من فيه البَرودُ سُلافةً ** أروت بنشوتها غليل عطاشي )( وبدا الصباح فقام ينقض ذيله ** أسفاً ويجهش أيما إجهاش )4 ( ودعته والدمع من جفني ومن ** جَفنَيه يَمزجُ وابلاً برشاشِ )5 ( ما كان أشرقَ ضَوءها من ليلةٍ ** حضر الحبيبُ بها وغابَ الواشي )

---

*(220/1)*

---

البحر : بسيط تام ( للرّيح في وَجَناتِ الوردِ تخميشُ ** وللصبا بغصون البان تحريش ) ( والنهرُ قد نقشَتْه السحبُ من طربٍ **كأنه معصمٌ بالدر منقوش ) ( والروض بالزهر منضودٌ يروق لنا **كأنه مجلسٌ للصحب مفروش ) 4 ( وثغرُ نَوْر الأقاحي فيه مبتسِمٌ ** وطرفُ نَرجسِه للَّهو مَدهوشُ ) 5 ( وطرَّة الآسِ ما بين الرّياض لها ** لما تلاعبت الأغصان تشويش ) 6 ( والورود تنشره ريح الصبا سحراً **كأنه عارضٌ باللثم مخدوش ) 7 ( والطيرُ فوقَ غُصون البان عاكفةٌ **كأنَّما خانَها خوفُ النَّوى ريشُ ) 8 ( والدهرُ يضحكُ من ضحك الكؤوس به ** وللمدام به لعبٌ وتجميش ) 9 ( وأفقنا بلآلي الغيث متشحٌ ** وقُطرنا بمياهِ القَطْر مَرشوشُ )0 ( ونحن في مجلسٍ راقت محاسنه ** فيه الرقيب عمٍ والواشي أطروش )

---

*(221/1)*

---

1( فلا تسل عن لباناتٍ به قضيت ** فليس يحسن عنها اليوم تفتيش )

---

*(222/1)*

---

البحر : كامل تام ( أما الصَّبوحُ فإنَّه فَرضُ ** فالام يكحل جفنك الغمض ) ( هذا الصباح بدت بشائره ** ولخيله في ليله ركض ) ( والليل قد شابت ذوائبه ** وعذاره بالفجر مبيض ) 4 ( فانهض إلى حمراء صافيةٍ ** قد كادَ يشربُ بعضَها البعضُ ) 5 ( يَسقيكَها من كفِّهِ رشأٌ ** لدن القوام مهفهفٌ بض ) 6 ( سِيَّان خمرتُه وريقتُه ** كلتاهما عِنبيَّةٌ مَحْضُ ) 7 ( تدمي اللواحظ خده نظراً ** فاللحظ وجناته عض ) 8 ( من ضمَّهُ فتحَ السُّرورُ له ** باباً وكانَ لعيشه الخَفْضُ ) 9 ( باهت – وقد أبدى محاسنه – ** بدر السماء بحسنه الأرض )0 ( يسعى بها كالشمس مشرقةً ** للعين عن إشراقِها غضُّ )

---

*(223/1)*

---

1( والكأسُ إذ تَهوي بها يدُهُ ** نجمٌ بجنح الليل منقض )( بات الندامى لا حراك بهم ** إلا كما يتحرك النبض )( في روضةٍ يُهدي لنا شِقها ** أرجَ الحبائب زهرُها الغَضُّ )4 ( ختم الحَيا أزهارَها فغدا ** بيد النَّسيم لخَتْمها فَضُّ )5 ( فاشرب على حافاتها طرباً ** وانهضْ لها إن أمكن النَّهض )6 ( لا تنكرن لهوي على كبري ** فعليَّ من عَصرِ الصِّبا قَرضُ )7 ( أغرى العذول بلومه شغفي ** فكأنما إبرامه نقض )8 ( خالفته والرأي مختلفٌ ** شأني الوداد وشأنُه البغضُ )9 ( مهلاً فليس على الفتى دنسٌ ** في الحبِّ ما لم يَدْنَس العِرضُ )

---

*(224/1)*

---

البحر : طويل ( سرت موهناً والنجم في أذنها قرط ** وعِقدُ الثُريَّا في مقلَّدِها سِمطُ ) ( هلاليَّةٌ يعلو الهلالَ جَبينُها ** وعُليا هِلالٍ حين تُعزى لها رهطُ ) ( ألَمَّت بنا والليلُ مُرخٍ سدولَهُ ** فضاء بصبحٍ ميط عن نوره المرط ) 4 ( وأرج أرجاء الحمى نشر طيبها ** قلم يدر مسكٌ ما تضوع أم قسط ) 5 ( وقد أقبلت تَرنو بمقلةِ مُغزِلٍ ** أضلَّت بجرعاءِ الحِمى شادناً ت ) 6 ( ميلُ كما مالَ النَّزيفُ كأنَّما ** يرنّحها من راحِ صَرْخدَ إسْفَنطُ ) 7 ( وتخطر تيهاً حين تخطو تأوداً ** بأسمرَ مما أنبتَ الله لا الخَطُّ ) 8 ( تجل عن التشبيه في الحسن غادةٌ ** إذا قيس في أوجٍ بها البدر ينحط ) 9 ( وأنَّى يضاهِيها الحسانُ وإنَّما ** لها تسع أقساط البها ولم قسط )0 ( وإن قيل إن الريم يحكي لحاظها ** فأين القوام اللَّدن والشَّعَر السَّبْطُ )

---

*(225/1)*

---

1( على أنَّ مَرعاها وما صوَّحَ الكَلا ** حُشاشةُ نفسٍ لا الأراكُ ولا الخمطُ )( وتسطو أسود الغاب بالريم جهرةً ** وهذي بآساد الشرى أبداً تسطو )( بنفسي فتاةٌ تغبطُ الشمسُ حسنَها ** وفي مثل هذا الحسن يُستحسَنُ الغَبطُ )4 ( لها طرةٌ تضفو على صبح غرة ** يساقط مسكاً من غدائرها المشط )5 ( شفعت بها ليلاً تقاصر وهنه ** فطالَ وللآمال في طُوله بَسْطُ )6 ( وبتنا على رغم الحسود وبيننا ** حديث رضاً بالوصل ما شابه سخط )7 ( تعلِّلني من دلِّها ورُضا بها ** بخمرين لم أسكر بمثلهما قط )8 ( وعاطيتُها صِرفاً حكتْ دمَ عاشِقٍ ** مُراقاً عليه من مدامعِه نَقطُ )9 ( فمالت ولم تسطع حراكاً كأنما ** أتيحَ لها من عَقْد أحبولَةٍ نَشْطُ )0 ( هناكَ جنيتُ الوصلَ من ثمر المُنى ** وبت ولا عهدٌ علي ولا شرط )

---

*(226/1)*

---

2( أمزّقُ جلبابَ العفافِ ولم أزل ** أقلّبها حتى التقى الحِجلُ والقُرطُ )( فلم تصحُ إلاَّ والنجومُ خَوافِقٌ ** وفرع الدجى جعدٌ ذوائبه شمط )( وقد ضاء مُسودُّ الظَّلام بشمَعةٍ ** من الصبح لم يعوز ذبالتها قط )4 ( فقامت لتوديعي بوجدٍ مروعةً ** وللوجد في جنبيَّ من لوعةٍ فَرطُ )5 ( وأذرتْ

دُموعاً من لحاظٍ سقيمةٍ ** هي الدرُّ لكن ما لمنثوره لَقْطُ )6 ( وسارت على اسم الله تنقل أرجلاً ** إذا ما استقلَّتْ لا تكاد بها تَخطُو )7 ( وشطت بقلبي في هواها ولم يزل ** ببحر غرامٍ لا يُرامُ له شَطُّ )8 ( وقد قَدحَ التفريقُ بين جوانحي ** له كلَّ آن في أجارِعها سَقْطُ )9 ( نعم قد حلَتْ تلك اللَّيالي وقد خَلَتْ ** وأي دنوٍ لا يقارنه شخط )0 ( لعمري لقد ألوت بأيام وصلنا ** حوادثُ أيَّام أساودُها رُقطُ )

---

*(227/1)*

---

3( وبدلت عن قرب الوصال بخطةٍ ** من البين لا يمحى بدمعي لها خط )( تؤرقني الذكرى إذا لاح بارقٌ ** يلوحُ بفَوْد اللَّيل من لمعِه وَخْطُ )( وتوقظُ منّي الوجدَ وُرقُ حمائم ** إذا هدأ السُمَّارُ بات لها لَغْطُ )4 ( أبيتُ على مِثل القَتاد مسهَّداً ** ومن دون ما أرجو القَتادةُ والخَرطُ )5 ( لئن جار دهري بالتنائي ولم يزل ** يجور علينا كل آنٍ ويشتط )6 ( فإني لها باقٍ على العهد والوفا ** ولي من هُيامي في الهوى شاهد قسطُ )7 ( وأصبُو إلى دارٍ بها حطَّ أهلُها ** عل أنهم من أجلها في الحشا حطوا )8 ( ولو لم يكن سقط العقيق محلها ** لما شاقني وادي العقيق ولا السقط )9 ( فيا ليت شعري هل رباها مريعةٌ **كما هي أم ألوى بمخْصِبها قَحطُ ) 40 ( وهل سربها يرعى بأكناف حاجرٍ ** مروجاً عليها من نسيج الحيا بسط )

---

*(228/1)*

---

4( وه رتعت أترابها ولداتها ** بمرتعها حيث المسرة والغبط ) 4( فعهدي بهاتيكَ المعاهدِ لم تزل ** شوادِنُها تَعطو وأغصانُها تَغطو ) 4( فلاغبها غادٍ من المزن رائحٌ ** له كل آن في أرجاعها سقط )

---

*(229/1)*

---

البحر : طويل ( ظبيً وسهامٌ أم رناً ولحاظ ** عليها نفوسُ العاشقين تُفاظُ ) ( وتلك رماحٌ أم قدودٌ موائسٌ ** وهيهات أعطافُ الرِّماح غِلاظُ ) ( وما عمِيتْ عن لينها عينُ كاشحٍ ** ولكن قلوبُ الكاشحين فِظاظُ ) 4 ( لعمري لو لم ترض نفسي بحبها ** لما كنتُ أرضى في الهوى وأغاظُ ) 5 ( وإن فؤادي وهو شاكٍ من الهوى ** ليثنيه عن نهج السلوّ حفاظُ ) 6 ( وما جهلت نفسي بأن شرابه ** سرابٌ وبَرَد العيش منه شُواظُ ) 7 ( وهل عن مقامات الهوى متحوَّلٌ ** وفيها شَتا أهلُ الغرام وقاظوا ) 8 ( بنفسيَ من أطمعتُ نفسي بنَيلِها ** وما عندها للمستميح لَماظُ ) 9 ( معاطفُها نَشوى وما ذُقن خمرةً ** وأجفانها وسنى وهن يقاظ )0 ( كأنَّ عُيوناً أغريت بجمالها ** لشدة ما ترنو إليه جحاظ )

---

*(230/1)*

---

1( برعت على أهل الغرام بوصفها ** كأني قُسَّ والغرامُ عُكاظُ )

---

*(231/1)*

---

البحر : طويل ( سريرةُ شوقٍ في الهوى من أذاعَها ** ومهجةُ صبٍّ بالنَّوى من أضاعَها ) ( أفي كل يومٍ للعباد ملمةٌ ** تُلمُّ بنا لا نستطيعُ دفاعَها ) ( فللَّه جمعٌ فرَّق البينُ شملَه ** وإلفة صحبٍ قد أباد اجتماعها ) 4 ( وساعاتُ أنسٍ كان لهواً حديثُها ** سقى اللَّهُ هاتيك اللَّيالي وساعَها ) 5 ( ولا مثل ليلى إن تبدت عشيةً ** مددت لها كفي أريد وداعها ) 6 ( وقد أقبلت تُذري الدموعَ تلهُّفاً ** إذا هتفَ الداعي إلى البين راعهَا ) 7 ( أشاعت بنا أيدي الفراق فأصبحت ** تؤمُّ بنا شُمَّ الذُّرى وتلاعَها ) 8 ( نجوبُ قِفاراً ما وقفنا بقاعِها ** ونقطع بيداً ما حللنا بقاعها ) 9 ( تميلُ بنا الأكوارُ ليلاً كأنَّنا ** نشاوى سلافٍ قد أدمنا ارتضاعها )0 ( إذا نفحتنا نسمةٌ حاجريةٌ ** أجدت وهاجت للنفوس التياعها )

---

*(232/1)*

---

1( فمن مهجةٍ لا يستقر قرارها ** ومن كبدٍ نخشى عليها انصداعَها )( تجاذبنا فضل الأزمة ضمرٌ ** أهاج نزاعُ البين وجداً نزاعَها )( نقيس بها طول الفلاة وعرضها ** عشيّاً إذا مدَّت لخَطوٍ ذراعَها )4 ( يقول أصيحابي وقد جدت السرى ** وأوفتهم أيدي الركائب صاعها )5 ( أفيقوا فقد شطَّ المرامُ ولا نَرى ** سوى تلعاتٍ قد سئمنا افتراعها )6 ( فقلتُ لهم سيروا سِراعاً وقلْقِلوا ** عِرابَ المطايا واستحثُّوا سِراعَها )7 ( لنحظى من الدنيا بأوفر حظها ** ونشهدَ أوصافاً عَشِقنا استماعَها )8 ( وننزل عن أيدي الركاب نريحها ** ونشكر فينا ما بقينا اصطناعَها )9 ( بأرحب أرضٍ لا يُسامى عَلاؤها ** وأسمى ربوعٍ لا نَملُّ ارتباعَها )0 ( بسُوح نِظام الدين وابن نظامِه ** كريمٌ به مدت يد المجد باعها )

---

*(233/1)*

---

2( همامٌ إليه الدهر ألقى زمامه ** إذا عُصي الأقوامُ كان مُطاعَها )( أنارت شموس المكرمات بأفقه ** فألقت على كلّ الأنام شُعاعَها )( له يدُ فضلٍ لا تُبارى سَماحةً ** إذا ما نباغيثٌ رجونا اندفاعها )4 ( مواهبُ لا تنفكُّ تَحدو مواهباً ** تنال غمار البحر منها اتساعها )5 ( إذا انقطعت يوماً شآبيبُ مزنّةٍ ** فأيدي نداه لا تخاف انقطاعها )6 ( به أينعَت روضُ المكارم والنَّدى ** وشادت مباني كل عزٍ رباعها )7 ( أعز ذوي الإفضال والبأس فضله ** فقل للَّيالي لا تغرَّ رَعاعَها )8 ( له أذعَنَت شُمْسُ العُداة مهابَةً ** ولم يخشَ لو لم تستذلَّ امتناعَها )9 ( وذلَّت له الدُّنيا فألقت قيادَها ** لطاعتِه حتَّى أمِنَّا خِداعَها )0 ( تباري النجوم الزهر زهر نصاله ** إذا راح يَحمي وقعَها وقِراعَها )

---

*(234/1)*

---

3( وتهزأ بالخَطِّيِّ أقلامُ خطِّه ** إذا ما حوت يُمناه يوماً يَراعَها )( أربَّ النَّدى والفضل والمجد والحِجا ** وناظم أشتات العلى وجماعها )( لانت الذي أحرزت في الخلق رتبةً ** تود الدراري لو تنال ارتفاعها )4 ( إليك حثثنا كل كوماء بازلٍ ** وجُبنا القفار البيدَ نبسرُ قاعَها )5 ( فلا غرو فالآمالُ أنت محطُّها ** ونحوَك أزجت عزمَها وزَماعَها )6 ( وفيك حكينا الدرَّ نظماً فهاكَها ** خريدةَ فكرٍ قد أمَطْتُ قِناعَها )7 ( بمدحِك قد نضَّدتُ جوهر عِقدِها ** وأبدعتُ في فنِّ القريض ابتداعَها )8 ( فمن لابن هاني لو يهنى بمثلها ** وهيهات لو أن رامها ما استطاعها )9 ( إذا ما حَدا الحادي بها قال قائلٌ ** ألا فاشكراها نَغمةً وسَماعَها )

---

*(235/1)*

---

البحر : طويل ( سلامٌ على بدرٍ له السعد مطلع ** وشمسٍ سَناها بالمناقب يَسطعُ ) ( على غرة العليا على هامة العلى ** على من له المجدُ المؤثَّل أجمَعُ ) ( على من حَوى دَرَّ المكارم يافعاً ** على من أوى حجر العلى وهو يرضع ) 4 ( سلام محبٍ كلما عن ذكره ** تكادُ حشاهُ بالاسى تتصدَّعُ ) 5 ( يذكِّره ضوءُ الصَّباح جبينَه ** ونشر الصبا رياه إذ يتضوع ) 6 ( ألا ليت شعري هل درى من وداده ** له مهجتي دونَ الأحبَّة مرتَعُ ) 7 ( بأني على عَهدي له الدَّهرَ ثابتٌ ** وإن راح صبري بعده يتضعضع ) 8 ( أمر على ربع به كان نازلاً ** فيخطر لي ذاك الجناب الممنع ) 9 ( إذا اكتحلت عيني بآثار رَبعه ** تحدَّر منها أربعونَ وأربعُ )0 ( ألا أيها الندب الهمام السميدع ال ** أغر التقي الأروع المتورع )

---

*(236/1)*

---

1( لك الله إني للأذمة حافظٌ ** فلا ترَ أنِّي غادرٌ أو مضيّعُ )( لئن غبت عن عيني فشخصك حاضرٌ ** ببالي لم أبرَحْ أراك وأسمعُ )( وإن شب في قلبي الغضا بعدك الفضا ** فبالمنحنى من أضلعي لك موضعُ )4 ( أتاني كتابٌ منك يُشرق نورُهُ ** كأن على أعطافه الشمس تلمع )5 ( تنوع من نظم ونثر كأنه ** رياضٌ غدت أزهارها تتنوع )6 ( ففي كل سطرٍ منه وشيٌ منمنمٌ ** وفي كل فصل منه

عقدٌ مرصع )7 ( طربت به لفظاً ومعنىً كأنما ** أدير علي البابلي المشعشع )

---

*(237/1)*

---

البحر : طويل ( خليلي هل عهدي بمكة راجع ** فقد قليت بالهند مني المضاجع ) ( وهل شربةٌ من ماء زمزم ترتوي ** بها كبدٌ قد أظمأتها الوقائع ) ( وهل عامرٌ ربع الهوى بسويقةٍ ** فعَهدي بذاك الرَّبع للشَّمل جامعُ ) 4 ( وهل من صفا من سالف العيش بالصَّفا ** يعودُ لنا يوماً فتصفو المشارِعُ ) 5 ( سقى الله ما بين الحَجُون إلى الصَّفا ** مرابع فيها للظباء مراتع ) 6 ( وجادَ بأجيادٍ منازِلِ جيرَةٍ ** بهن حمام الأبطحين سواجع ) 7 ( وحيَّا الحَيا بالمأزمين معاهِداً ** فما عهدها عندي مدى الدهر ضائع )

---

*(238/1)*

---

البحر : خفيف تام ( من لشملي لو فاز منكم بجمع ** في ليالي منىً وأيَّام جمع ) ( يا رعى الله عهدَنا بالمُصلَّى ** وسقى عصرَنا بكثبان سَلْعِ ) ( وليالٍ خلت فعوضت عنها ** بليالٍ تمرُّ من غير نفع ) 4 ( يا عريباً لولاهم لم يشقني ** ذكرُ دارٍ ولا تذكرُّ ربع ) 5 ( وإذا ما سمعت عنهم حديثاً ** حسدت مقلتي لذلك سمعي ) 6 ( ليت شعري هل يسمح الدهر يوماً ** بالتداني وهل يعود برجع ) 7 ( ضقت ذرعاً بالبعد فيكم ولولا ** حبكم لم يضق من البين ذرعي ) 8 ( أرجف العاذلون أنِّيَ سالٍ ** وأرادوا منكم بذلك قطعي ) 9 ( كيف أسلو وحبكم لي طبعٌ ** وسلوّي سجيَّة غير طَبعي )0 ( آدَ جهدي هواكمُ ونواكم ** حملتني من الجوى غير وسعي )

---

*(239/1)*

---

1( قرّبوا لا نأيتُمُ الدارَ منّي ** واسمحَوا بالعَطاءِ من بعد مَنعِ )( ومتى شئتُمُ الغَضا ففؤادي ** أوْ أردتُم سفحَ العقيق فدمْعي )

---

*(240/1)*

---

البحر : كامل تام ( يا دارَميَّة باللِّوى فالأجرعِ ** حياك منهل الحيا من أدمعي ) ( وسرى نسيم الروض يسحب ذيله ** بمصيف أنسٍ في حماك ومربع ) ( لو لم تبيتي من أنيسكِ بلقعاً ** ما بت أندب كل دارٍ بلقع ) 4 ( لم أنس عهدك والأحبة جيرةٌ ** والعيشُ صفوٌ في ثراكِ المُمْرِعِ ) 5 ( أيام لا أصغي للومة لائمٍ ** سَمعاً وإن ثُغِر الصَّبابةُ أسمعِ ) 6 ( حيث الربى تسري برياها الصبا ** والروض زاهي النور عذب المشرع ) 7 ( تحنو علي عواطفاً أفنانه ** عندَ المبيت به حنَّو المُرضِعِ ) 8 ( والورق في عذب الغصون سواجعٌ ** تشد وبمرأىً من سعاد ومسمع ) 9 (كم بت فيه صريع كأس مدامةٍ ** حلف البطالة لا أفيق ولا أعي )0 ( أصبو بقلبٍ لا يزال موزعاً ** في الحبِّ بين معمَّمٍ ومقنَّعِ )

---

*(241/1)*

---

1( مستهتراً طوَع الصَّبابة في هَوى ** قمرَيْ جمالٍ مُسفِرٍ ومُبرقَعِ )( ما ساءني أن كنت أول مغرمٍ ** بجمال ربِّ رداً وربَّة بُرقعِ )( يقتادني زهر الشباب وعفتي ** فيه عَفافَ الناسكِ المتورَّعِ )4 ( لله أيامي بمنعرج اللوى ** حيث الهَوى طَوعي ومن أهوى مَعي )5 ( لم أنسه والبين ينعق بيننا ** متصاعدَ الزفرات وهو مُودِّعي )6 ( إن شبَّ في قلبي الغَضا بفراقِه ** فلقد ثوى بالمنحنى من أضلعي )7 ( أتجشم السلوان عنه تكلفاً ** والطبعُ يغلبُ شيمةَ المتطبّعِ )

---

*(242/1)*

---

البحر : طويل ( بنفسيَ من قد حازَ لونَ الدُّجى فَرْعا ** ولم يكفِهِ حتى تقمَّصَه دِرعا ) ( بدا فكأن البدر في جنح ليلةٍ ** أو الشمسَ وافت في ظلام الدُّجى تَسعى ) ( نَمَتْهُ لنا عشرُ المحرَّم جهرةً ** يطارح أتراباً تكنفه سبعا ) 4 ( تبدي على رزء الحسين مسوداً ** وما زال يولي في الهوى كرب لا منعا ) 5 ( وقد سلَّ من جَفْنيه غَضباً مهنَّداً ** كأنَّ له في كلِّ جارحةٍ وقعا ) 6 ( هناك رأيتُ الموتَ تَنْدى صفاحُه ** وناعي الأسى ينعي وأهل الهوى صرعا )

---

*(243/1)*

---

البحر : وافر تام ( دَعتْ ريحانةُ الأدباءِ لُبِّي ** فلبى وهو ممتثلٌ مطيع ) ( وقال وقد أجاب بغير رَيْثٍ ** أمِن ريحانة الداعي السميع )

---

*(244/1)*

---

البحر : طويل ( أشمس سناها في الدجنة بازغ ** عليها برودٌ للجمال سوابغُ ) ( ممنَّعةٌ أمَّا الرِّضا فمحرَّم ** لديها وأما السخط منها فسائغ ) ( تروغ إذا رام المحب وصالها ** كما رام من آرام وجرة رائغ ) 4 ( ولم يثنها عني سلوٌ ولا قلىً ** ولكن شيطان الملامة نازغ ) 5 ( يرومُ عذولي أن أرومَ سلوَّها ** وما القلبُ عن نهج المحبِّين زائغُ ) 6 ( ولو كان قلبي فارغاً لأطعته ** ولكنَّه بالحبِّ ملآنُ فارغُ ) 7 ( لي الله من لاحٍ يؤنب في الهوى ** يُراوغني في حبِّها وأراوغُ ) 8 ( ولو ذاقَ طعم الحبِّ من لامَ لم يكن ** ليمضغ أعراض المحبين ماضغ ) 9 ( يقولون لا تشغل فؤادك بالهوى ** وأقبحُ شيءٍ عاشقٌ متفارغُ )0 ( وهيهات لو أوف الغرام حقوقه ** وإن ظن أني في الغرام مبالغ )

---

*(245/1)*

---

1( وبي طفلةٌ ريا المعاطف حسنها ** لأقصى نِهايات المحاسن بالغُ )( تجلت فجلت أن يقاس بضوئها ** بدور تمامٍ أو شموسٌ بوزاغ )(كأن احمرار الخد من وجناتها ** له حسنُها من مهجة الصبِّ صابغُ )4 (كأن اسوداد الخال في صحن خدها ** له حبُّها من حبَّة القلب صائغُ )5 ( نبغت بشعري في محاسن وصفها ** فأذعن عن رغم بسبقي النوابغ )6 ( لعمري لولا دارها بتهامةٍ ** لما شاقني منها خليصٌ ورابغ )7 ( ولو أسعفَتْ قلبي بِدرْياقِ ريقها ** لما ضره أصلٌ من الشعر لاذع )8 ( لئن غص من عين الرقيب محبها ** فمشربه من منهل الحب سائغ )

---

*(246/1)*

---

البحر : سريع ( يا ملكاً عم نداه الورى ** وألحق الباديَ بالعاكفِ ) ( لمَّا حللتَ الطائفَ المُشتهى ** وصرتَ فيه مأمنَ الخائفِ ) ( طاف بكَ الخلقُ جميعاً فها ** بيتك أضحى كعبة الطائف )

---

*(247/1)*

---

البحر : كامل تام ( لله در معاشرٍ آلفتهم ** فحويتُ خَصْلَ المجد في إيلافهمْ ) ( ذهبوا فأخلَفَت اللَّيالي عنهم ** قوماً يَرَوْن الجودَ في إخلافِهِمْ ) ( عش عائلاً فالدهر أنشد قائلاً ** ذهب الذين يعاش في أكنافهم )

---

*(248/1)*

---

البحر : بسيط تام ( جلا الكؤوس فجلى ظلمة السدف ** بدرٌ كلِفتُ به حاشاه من كَلَفِ ) ( سمتْ وقد أشرَقت راحٌ براحتهِ **كأنَّها الشمسُ حلَّت منزلَ الشَّرفِ ) ( وضاع نشر شذاها وهي في يده ** كأنها وردةٌ في كف مقتطف ) 4 ( بكرٌ تحلت بدرٍ من فواقعها ** وأقبلت وهي في وشح وفي شنف )

5 ( يا سحبَ نيسان روّي الكرم من كرم ** ففي الحَباب غنىً عن لُؤلُؤ الصَّدفِ ) 6 ( شتان ما بين درٍ راح مرتشفاً ** رشفَ الثغور ودرٍّ غير مُرتَشفِ ) 7 ( لم أنس ليلة أنسٍ بت معتنقاً ** فيها الحبيب اعتناق اللام للألف ) 8 ( أمنت من ريب دهري في خفارته ** ومن يبت في ضمان الحب لم يخف ) 9 ( ورحت فيها من الهجران منصفاً ** من بعد ما كنت منه غير منتصف )0 ( أسْطو عليه برمحٍ من مَعاطِفِهِ ** وصارمٍ من ظبى أجفانه الوطف )

---

*(249/1)*

---

1( لله طيب وصالٍ نلتُ من رشأ ** بالحسنِ متَّسمٍ بالطِّيب متَّصفِ )( إذا ضَممتُ إلى صَدري ترائبَه ** كادت تذوبُ تَراقيهِ من التَّرفِ )( يا محسنَ الوصف إن رمت النسيبَ فصِفْ ** لنا محاسن هذا الشادن الصلف )4 ( أو رمتَ تنسُب يوماً سيِّداً لعُلا ** فانسب إلى منتهاها سادة النجف )5 ( واخصُصْ بني شرفِ الدِّين الأولى شرفت ** بهم بيوتُ العُلى والمجدِ والشرفِ )6 ( قوم يحلُّونَ دون الناسِ قاطبةً ** بحُبُوحةَ المجد والباقون في طَرَفِ )7 ( القائلون لدى المعروف لا سرفٌ ** في الخير يوماً كما لا خيرَ في السَّرفِ )8 ( رَوَوا حديثَ المعالي عن أبٍ فأبٍ ** وساقه خلفٌ يرويه عن سلف )9 ( هُمُ نجومُ الهدى ليلاً لمدَّلجٍ ** وهمْ بحارُ النَّدى نَيلاً لمغترفِ )0 ( منهم حسينٌ أدام الله بهجتَه ** وأيُّ وصفٍ باحسان الحسين يَفي )

---

*(250/1)*

---

2( هو الشريف الذي فاق الورى شرفاً ** سلْ عن مفاخره من شئت يعترف )( كم من جميلٍ له في الخلق مُجملُه ** يلوح كالكوكب الدريّ في السَّدف )( فالخلق من خلقه في نزهةٍ عجبٍ ** ومن خلائقه في روضةٍ أنف )4 ( أمسى النَّدى والهدى والمجد مكتنفاً ** به وأصبح منه الدين في كنف )5 ( سعى إلى الغاية القصوى التي وقفت ** عنها الورى فتعدَّاها ولم يقِفِ )6 ( فحازَ ما حازه أقرانُه وحَوى ** ما شذَّ عن سَلفٍ منهم وعن خلفِ )

---

*(251/1)*

---

البحر : طويل ( أفي كلِّ ربع للمطِّي بنا وَقْفُ ** وفي كل دارٍ من مدامعنا وكف ) ( نسائِلُ عن أحبابنا كلَّ دارسٍ ** ونقفو من الآثار بالبيد ما نقفو ) ( أخلاي إن تعف الديار ففي الحشا ** رسيس جوىً لم يعف يوماً ولا يعفو ) 4 ( حنيني إلى دارٍ قضيتُ بها الصِّبا ** وما عاقني للدَّهر منعٌ ولا صَرفٌ ) 5 ( وعهدي بهاتيك المعاهِد والرُّبى ** أواهل لا ينفك يعطوبها خشف ) 6 ( تُطالعنا أقمارُ تمَّ بأفقِها ** ويهفو علينا من شذا نشرها عرف ) 7 ( ورب صموت القلب خمصانة الحشا ** لهوت بها والنجم في أذنها شنف ) 8 ( لعوبٌ إذا عاطتْكَ لهوَ حديثها ** ثملت وما دارت معتقةٌ صرف ) 9 ( يؤودها مر النسيم فتنثني ** تثنِّيَ غصنِ البان ما شانَه قَصفُ )0 ( سل الظبية الغناء إذ قيل مثلها ** أساعفها الكشح المهفهف والردف )

---

*(252/1)*

---

1( ثقيلة غض الطرف وسنى كأنما ** سبت سنة العشاق أجفانها الوطف )( قضيتُ بها عُمرَ الشَّبيبة لاهياً ** ولم ينتبه للبين في شملنا طرف )( ليالِيَ لا يَصفو ورودي لمنهلٍ ** ولي من حُمَيَّاها ومن ثغرِها رشفُ )4 ( وكم ليلةٍ رامَ الصَّباحُ نزالها ** أمد الدجى من فرعها الشعر الوحف )5 ( لك الله هل بعد التباعد عطفةٌ ** وهل لغصون قد عبست بعدنا عطف )6 ( أجد النوى ما زلت أكدح دائباً ** أمام الرجا خلفٌ وصدق المنى خلف )7 ( لعمري ما الآمال من شيم الفتى ** إذا لم تصدقه الظنون أو الكشف )8 ( وما كلُّ مرجوٍّ يُنالُ وإنَّما ** على المرء أن لا يستذلَّ ولا يَهفو )9 ( هدىً للأماني قد تبلج نجحها ** بجود نظام الدين وانبلجَ العُرفُ )0 ( كريمٌ إذا ما اهلَّ وابلُ كفِّه ** وصوب الحيا لم تدر أيهما الكف )

---

*(253/1)*

---

2( حليف ندىً لم تأو مالاً بنانه ** لوفرٍ ولم يألفْ براحته ألْفُ )( له خلقٌ كالروض غب بها الندى ** وكفٌّ سماحٍ لا يُشام لها كفُّ )( فتى المجد وثَّابٌ إلى رُتب العُلى ** وما عاقَه عنها خمولٌ ولا ضعفُ )4 ( رقى مرتقىً لولا تأخر عصره ** لجاءت به الآيات والرسل والصحف )5 ( يروقك مقداماً إذ الصيد أحجمت ** بحيث القنا الخطار من فوقه سقف )6 ( ويسمو الحسام المشرفي بكفه ** إذا ما التقى الجمعان واقترب الزحفُ )7 ( أليف العلى لم يصب إلا إلى العلى ** إذا ما صبا يوماً إلى إلفه إلف )8 ( تقصَّت عِداهُ من مدى البين غايةً ** فلا دنت القصوى ولا بعد الحتف )9 ( رويداً فإن دانت رجالٌ بسلمها ** وإلاَّ فهذي البيضُ واليلبُ الزَّعفُ )0 ( كأن المذاكي القربات يقودها ** عرائسُ تُجلى إذ يُرادُ لها زَفُّ )

---

*(254/1)*

---

3( وقد أسدلت من ثائر النقع دونها ** سُتورٌ ولم يُرفع لمسدَلها سَجفُ )( وما أينعت يوماً رؤوس عداته ** بروض الوغى إلاَّ وحانَ لها قَطفُ )( أربَّ العُلى والمجدِ والبأس والنَّدى ** إليكَ فلولاَ أنتَ ما استغرق الوصفُ )4 ( شهدتُ لأنت الواحد الفرد في العُلى ** وقد أنكر الإنكار أو عرف العرف )5 ( إليك الهدى ألقى مقاليد أمره ** فأيقظته من بعد ما كاد أن يغفو )6 ( فأنت لهذا الخلق إن دان موئلٌ ** وللدِّين والدُّنيا إذا نُكبا كهفُ )7 ( رقيت من العلياء أرفع رتبةٍ ** ففقت الورى قدماً وكلهم خلف )8 ( فلا برحت علياؤك الدهرَ عضَّةً ** غلائلها تضفو ومشربها يصفو )9 ( وأمَّكَ عيدُ النحر بالسعد مُقبلاً ** وأم عداك النحر والذل والخسف ) 40 ( ودونكها عذراء بكراً زففتُها ** إليكَ وداداً حَليُها النظمُ والرَّصفُ )

---

*(255/1)*

---

4( ودم وابق واسلم آمر الدهر ناهياً ** مدى الدهر إجلالاً عليك العلى وقف )

---

*(256/1)*

---

البحر : كامل تام ( أتركتني دنفاً ورحت معافى ** مهلاً فديتُك ما كذا مَن صافى ) ( هلاَّ ذكرتَ ليالياً بتنا بها ** نرعى النُّجومَ ونذكر الأُلاَّفا ) ( كيف انفرادك بعد أن كنا معاً ** حاشا لمثلك ينقض الأحلافا ) 4 ( أنسيت لا أنسيت فضل صبابةٍ **كنا بها نستسعف استسعافا ) 5 ( فاليوم رحت وقد قويت على الهوى ** وجوانحي أمست عليه ضِعافا ) 6 ( وألفت آنس مضجعٍ متبوأ ** ومضاجعي لا تعرفُ الإيلافا ) 7 ( لو كنتَ تحفظُ في الهوى أنصفتني ** أو كنتَ تعرفُ في الهوى إنصافا ) 8 ( أتظل تسقى في الغرام سلافةٍ ** وأظل أسقى في الغرام ذعافا ) 9 ( وأبِيتُ في حرّ الغَرام مقاطَعاً ** وتبيت في برد الوصال موافى )0 ( ما جار من منع الحبيب وإنما ** جار الذي أخذ الحبيب وحافا )

---

*(257/1)*

---

1( ناصَفْتَني حملَ الهوى وتركتني ** حتى حملتُ من الهوى اضعافاً )( فليهنكَ اليومَ الوصالُ فإنَّني ** باقٍ وإن أخلفتني إخلافا )

---

*(258/1)*

---

البحر : طويل ( بكيت أسىً لورد عنك البكا حتفا ** وأعولتُ وجداً لو شَفت عَوْلةٌ لَهفا ) ( أغالبُ فيكَ الوجدَ والوجدُ غالبٌ ** وأيد اصطباري لم يزل واهياً ضعفا )7 ( وهل لامرىءٍ أودى الردى بجنانه ** عزاءٌ وكفُّ الدَّهر جذَّت له كفَّا )8 ( لك الله من يمنى طوتها يد البلى ** وعينٍ رمت عين الردى نحوها طرفا )9 ( ودوحة مجد بالمعالي وريقة ** ألَمَّت بها الأقدارُ حتى ذَوت عَصفا )0 ( وشمسٍ عُلاً بالمكرُمات منيرةً ** أتاحت لها الأيَّامُ من خطبها كَسْفا )( وذاتِ حجابٍ بالعوالي منيعةٍ ** يمدُّ عليها المجدُ من صَونها سَقفا )( نعاني لها النَّاعونَ حُزنا وإنَّما ** سَقاني بها الناعونَ كأسَ الأسى صِرفا )(

أأختي إن أمسيت رهن مقابرٍ ** فقلبي قد أمسى على حزنه وقفا )4 ( تكاثرني الأشجان فيك وانما ** تكاثر مضنى شفَ بالوجد أو أشفى )

---

*(259/1)*

---

35 ( لئن كان أخفى القلب يوماً تجملاً ** جَواهُ فقد أبدى لرزئِكِ ما أخفى )6 ( ولي كربة قد باين الصبر لهفها ** فها أنا أنزو في حبائِلها رَجْفا )7 ( أبيتُ بهاجا في المبيتِ وقد ورَتْ ** بجنبي نار من جناني لا تطفا )8 ( أرواح ما بين اليدين على الحشا ** وأُسبلُ من جَفني لها مَدْمعاً وَكْفا )9 ( ولو وعيت أذناك كثر تأوهي ** عَلمت إخائي ما أبرَّ وما أصفى ) 40 ( وكم عبرةٍ لا تملكُ العينُ ردَّها ** وجأت بها مقروح جفني إذ أغفى ) 4( وزفرة وجدٍ رمت بالصبر كظمها ** فما كدتُ حتى أعْقَبتني الأسى ضِعفا ) 4( فللَّهِ دهرٌ لا تزال صروفُه ** إذا ما نقضى صرفٌ أتاحت لنا صرفا ) 4( علي لأصناف الرزايا تناوبٌ ** أساور منها كل آوانةٍ صنفا ) 44 ( أفي كلِّ عامٍ لي قريبٌ يَروعُني ** برُزءٍ وإلفُ يُخلفُ الحزنَ لي ألْفا )

---

*(260/1)*

---

45 ( إلى الله أشكوها نوائبَ جمةً ** وصرف زمانٍ لا أطيق له صرفا ) 46 (كذاكَ خطوبُ الدَّهر تعدُو على الورى ** فكم أسبلت طرفاً وكم سلبت طرفا ) 47 ( وكم أنزلَتْ من شامخ المجدِ ماجداً ** تَشيد له العلياءُ من عزّهِ كهفا ) 48 ( إذا رام أمراً هزَّ أسمرَ عاسلاً ** وإن سئل المعروف هز له عطفا ) 49 ( أناخَت عليه لم تراقب له عُلاً ** فألوت به خسفاً وأزرت به عسفا ) 50 ( ولم ترع إذ أمته جرداء سابحاً ** وأجردَ يحموماً وناجيةً حَرفا ) 5( وكم قد سَبت من مَعقِل العزّ حُرَّةً ** تود الثريا أن تكون لها شنفا ) 5( تخطَّت إليها مُرهفاتٍ بواتراً ** وخطيةً سمراً وماذية زغفا ) 5( فأخنت عليها لا تهاب جموعها ** ولم تخشَ سِتراً قد أُذيلَ ولا سجفا ) 54 ( وها أنا قد حاولت صبري تأسياً ** وكيف التأسي والأسى لم يزل حلفا )

---

*(261/1)*

---

55 ( أبى الوجدُ إلاَّ أن أريق مدامعاً ** تبادرُني لا أستطيعُ لها كفًّا ) 56 ( فيا قبرها لا زلت أشرف حفرةٍ ** تشبَّثُ أذيالُ النسيم بها عَرفا ) 57 ( يؤمُّكَ رضوانٌ من الله واسعٌ ** يقرب من ضمنت من ربها زلفا ) 58 ( ولست بمستسقٍ لك المزن ما همى ** لجفنيَ دمعٌ لا أبالي له نَزفا ) 59 ( لؤمت إذا لم أسقك الدمع هاطلاً ** وأصبحت أستسقي لك الديم الوطفا )

---

*(262/1)*

---

البحر : كامل تام ( ليس احمرار لحاظه عن علةٍ ** لكن دم القتلى على الأسياف ) ( قالوا تشابه طرفه وبنانه ** ومن البَديع تشابُه الأطرافِ )

---

*(263/1)*

---

البحر : كامل تام ( هد الحمام لآل عبد مناف ** جبلاً أنافَ عُلاه أيَّ مَنافِ ) ( أودى بأبلج من ذؤابة هاشمٍ ** يجلو بغرته دجى الأسداف ) ( بالضَّيغم الفتَّاك بَل بالصَّارم الْ ** بَتَّاك بل بالجوهر الشفَّافِ ) 4 ( من لم يزل من بأسه ونواله ** مُردي العداة ومُوردَ الأضيافِ ) 5 ( من لم يزل للواردين حياضَه ** ذا ماء يُرويهم بعذبٍ صافِ ) 6 ( من لم يزل للقاصدين جنابَه ** رحب الفناء موطأ الأكناف ) 7 ( من لم يزل للطَّالبينَ علومَه ** بالكشف يغنيهم عن الكشاف ) 8 ( من لم يزل يُملي جَليلُ جَميله ** أوصافَه العُليا على الوصَّافِ ) 9 ( من كان يطرب من سؤال عفاته ** طرب النشاوى من كؤوس سلاف )0 ( لله أي رزيةٍ رزئت به ** لا يستقال تلافها بتلاف )

---

*(264/1)*

1( رغمت أنوف السمهرية والظبى ** لما أصبن بمرغم الآناف )( بالمورد السمر العطاش من الكلى ** يومَ النِّزال ومُطعم الأسيافِ )( وتقوضت عمد المواهب والندى ** لما رُزئن بواهبِ الآلاف )4 ( ومطوق الأعناق من أفضاله ** بثقالِ أطواقٍ عليه خِفافِ )5 ( أقريش قد ذهب الإلاف فمن لكم ** من بعد أحمد في الورى بإلاف )6 ( أبني الهواشم إن طودكم هوى ** وأرى النفوس على هواه هوافي )7 ( ذهب الذي أحيا وجدد فضله ** لبني النبي مآثر الأسلاف )8 ( وطوى الردى من كان ينشر في الوغى ** حُلَلَ الرَّدى قسْراً على الأعطافِ )9 ( إني لأقسم عن يمينٍ برةٍ ** قسم المحق ولست بالحلاف )0 ( ما خصَّ رزؤك يا ابن فاطم عُصبةً ** لكنه عم الورى بتلاف )

---

*(265/1)*

---

2( هذي جموع المكرمات بأسرها ** فصم المنونُ وِفاقَها بِخلافِ )( عادت بحار المجد بعدك والعلى ** يبساً وآذن ماؤها بجفاف )( وغدت نفوسُ أولي العُلى معتلَّةً ** لما ذهبت ولم تجد من شاف )4 ( وبنو الرجاء تبدلت أنوارها ** بغياهبٍ وشِهادُها بذُعافِ )5 ( وتَضعضَعت أركانُ كلِّ قبيلةٍ ** وتشبه الأذناب بالأعراف )6 ( والأسد قد فقدت لأجلك بأسها ** فغدت براثنُهنَّ كالأظلافِ )7 ( من يرتجى للجود بعدك والندى ** والفضل والإسعاد والإسعافِ )8 ( هيهات إنَّ المكرُماتِ جميعَها ** طارت بهن قوادمٌ وخواف )9 ( يا دُرَّةً سمح الزمانُ لنا بها ** حيناً وأرجعها إلى الأصداف )0 ( لا كان رزؤك في الرزايا إنه ** شرقٌ الكرام وغصة الأشراف )

---

*(266/1)*

---

3( عجباً لوجهك كيف إذ غشوه لم ** يغشَ العيونَ بنوره الخَطَّافِ )( عجباً لنعشك كيف لم يوه الطلى ** لما غدا يعلو على الأكتاف )( عجباً لمودعك المقابر كيف لم ** يودعك بين جوانحٍ وشغاف )4 ( عجباً لقبركَ كيف لا يَعلو على ** القَمرين في الإشراق والإشرافِ )5 ( فُجِيءَ الأنامُ عِشاً بِنعشك سائراً ** فتبادروا أركانه بطواف )6 ( وفروا من جيوبهم عليك وبادروا ** من حسرةٍ

عضاً على الأطراف )7 ( ومروا من الأجفان سحب مدامعٍ ** تبكي عليك بهاطلٍ وكاف )8 ( لا غروَ إذْ كانوا بسوحكَ في غنىً ** عن مربعٍ نَضِرٍ وعن مُصْطافِ )9 ( إن كفَّنوكَ فإنَّ جسمَك لم يزل ** يختالُ في بُردَيْ تُقىً وعَفافِ ) 40 ( أو غسلوك فلن تزال مطهر ** الأقوال والأفعال والأوصاف )

---

*(267/1)*

---

4( أو حنطوك فلا تزال مطيباً ** طيباً تضوعُ به قُرىً وفيافي ) 4( صلَّى عليك اللَّهُ قبل صلاتِهم ** وحباك بالرضوان والألطاف ) 4( يا سيِّدَ الآباءِ سَمعاً لابنك ** المضنى فقد أضناه طول تجاف ) 44 ( قد كنت بي براً وكنت مواصلاً ** وجميلُ بِرِّك كافلٌ لي كافِ ) 45 ( فاليوم مالك قد أطلت تجنبي ** وهجرتَني هجرَ الحبيبِ الجافي ) 46 ( أجَفاً وما عوَّدتني منك الجَفا ** وعظيم حزني ليس عنك بخاف ) 47 ( لا بل طوتكَ يدُ البِلى ومُنِعتَ عن ** رد الجواب لسائلٍ ولعاف ) 48 ( ولو استطعتُ لكَ الفِداء لكُنْتُه ** ووقيتُ جسمك من ثَرى الأجْدافِ ) 49 ( لكنَّني باقٍ على حُسن الوفا ** حتى أراكَ به على الأعْرافِ ) 50 ( لا زال يُتحفُكَ الالهُ برحمةٍ ** من فضله بلطائفِ الاتحافِ )

---

*(268/1)*

---

5( وعليك مني ما حييت تحيةٌ ** تغشى ضريحك دائماً وتوافي )

---

*(269/1)*

---

البحر : بسيط تام ( قم هاتِها وحسامُ الفجرِ مُنذلقُ ** صهباءَ منها ضياءُ الصُّبح ينفلقُ ) ( لم تدر حين توافيها أصبغتها ** تلوح أم وجنة الساقي أم الشفق ) ( كأنها في الدجى شمسٌ تضيء لنا **

فيَنجلي عن سَنى أنوارها الغَسقُ ) 4 ( ألقت على الصُّبح نوراً من أشعَّتِها ** فاحمر من خجلٍ من نورها الأفق ) 5 ( عذراءُ تُغضي حَياءً من مُلامِسها ** فيستحيلُ حَباباً فوقها العَرقُ ) 6 ( إذا تجلى لنا من أفقها قدحٌ ** دارت نِطاقاً على حافاتِهِ الحدقُ ) 7 ( وإن جَلاها بلا مزجٍ مُشَعشعُها ** يكادُ من لهبِ اللأَلاءِ يَحترِقُ ) 8 ( تخالها شفقاً حتى إذا لمعت ** حسبتَها البرقَ في الظلماءِ يأتلقُ ) 9 ( من كف أغيد في خلخاله حرجٌ ** إذا تثنى وفي أجراسه قلق )0 ( يديرها وهو مهتزٌ لها طرباً ** كأنَّما هزَّهُ من رَوعةٍ فَرَقُ )

---

*(270/1)*

---

1( في خده ومحياه ومبسمه ** نارٌ ونُورٌ ونوْرٌ نشرُهُ عَبِقُ )( يجلو دجى فرعه لألاء غرته ** كأنما انشق عن أزراه الفلق )( ترى الندامى سكارى حين تلحظه ** كأنَّهم من حُميَّا لحظه اغتبَقُوا )4 ( يغضي بذي كحل بالسحر مكتحلٍ ** وسنان ما راعه سهدٌ ولا أرق )5 ( ظَبيٌ ولكنَّه بالدُرِّ متَّشحٌ ** بدرٌ ولكنَّه بالتِبر مُنتطِقُ )6 ( تطيب ريا شذاه كلما نسمت ** كالمسك يزداد طيباً حين ينتشق )7 ( كم من أحاديثَ أبداها تعثُّبُه ** كأنَّها دُررٌ قد ضمَّها نَسَقُ )8 ( فود كاشحنا لو ناله صممٌ ** إذ باتَ من كثبٍ للسَّمع يَستَرِقُ )

---

*(271/1)*

---

البحر : خفيف تام ( مزجت كأسها بخمرٍ وريق ** وتثنَّت كغصن بانٍ وَرِيقِ ) ( وأماطت لثامَها عن مُحيّاً ** لو تجلَّى للبدر قال شقِيقي ) ( وأدارت على الندامى مداماً ** أذكرتنا ليالي التشريق ) 4 ( وجلت إذ تبسمت من لماها ** خمرَ ريق في أكؤسٍ من شَقيقِ ) 5 ( كم رشيقٍ بأسهم اللحظ منها ** وطعينٍ برمح قدٍ رشيق ) 6 ( غادةٌ كلما نظرت إليها ** بسمت لي عن لؤلؤٍ في عقيق ) 7 ( ومهاةٌ أسكنتها من ضلوعي ** ودموعي بالمنحنى والعقيق ) 8 ( رقَ شعري لخصرِها الرَقّ فاعجب ** للآلٍ بيعتْ بسوقِ الرَّقيقِ ) 9 ( كم غَدونا نجرُّ ذيلَ التَّصابي ** بصَبُوحٍ من كأسِها وغبوقِ )0 ( واللَّيالي ولا

أذمُّ اللَّيالي ** جَمعت بين شائقٍ ومَشْوقٍ )

---

*(272/1)*

---

1( مع خلٍ من الملام خليٍ ** ورفيقٍ مهذبٍ بي رفيق )

---

*(273/1)*

---

البحر : طويل ( ولما التقينا بالغوير عشيةً ** وفاز بما يرجو مشوقٌ وشائقُ ) ( تبسَّم من أهوَى فقلتُ لصاحبي ** بلغتُ المنى هذا العذيبُ وبارقُ ) ( ولاح فقال الصبحُ هذا تبلُّجي ** أيكذبُ هذا الصُّبح والصبحُ صادقُ ) 4 ( وفاح فقال الروض نافح عبقتي ** وهل نفحت بالمسك قطُّ حَدائقُ ) 5 ( وماس فقال الرمح تلك معاطفي ** متى أزهرت فوق الرماح الشقائق ) 6 ( وفاه بنطقٍ خاله الدر نظمه ** وهل لفظ الدر المنظم ناطق ) 7 ( وأرخى أثيثاً أوهمَ الليلَ لونُه ** ومن أين لِلَّوْن البَهيم مَفارِقُ ) 8 ( وأبدى لحاظاً أقسمَ الريمُ أنَّها ** لواحظه لولا السهام الرواشق ) 9 ( وكلهم قد كاد يحكيه مشبهاً ** ولكن من أهوى على الكل فائق )

---

*(274/1)*

---

البحر : منسرح ( لا تقل البدر لاح في الغسق ** هذا سواد القلوب والحدق ) ( إنسانُ عَيني بدا بأسْودِها ** فعاد لي إذْ رمقتُه رَمَقي ) ( يا لابساً للسَّواد طِبتَ شَذاً ** ما المسك إلا من نشرك العبق ) 4 ( لبست لون الدجى فسر وقد ** أغرت ضوء الصباح في الأفق ) 5 ( حتى بَدا فيه وهو مُنفَلقٌ ** يشق ثوب الظلام من حنق )

---

*(275/1)*

---

البحر : سريع ( ورب ساقٍ قلبه قلبه ** أفديه من قاسٍ ومن ساقِ ) ( تحاربَ العشَّاق في حُسنه ** وقامت الحربُ على ساقِ )

---

*(276/1)*

---

البحر : بسيط تام ( ذكرتكم والدجى شالت نعامته ** والأُفقُ يستنُّ فيه ساطعُ الفَلقِ ) ( وللصباح نسيمٌ قد تأرج من ** ريحانة الفجر أو من وردة الشفق )

---

*(277/1)*

---

البحر : سريع ( قلت له والدمع في وجنتي ** من لوعةِ الأشجانِ مَدفُوقُ ) ( ليس كمثلي في الورى عاشقٌ ** قال : ولا مثلي معشوق )

---

*(278/1)*

---

البحر : طويل ( عَسى ما عَسى من عودِ شملِيَ يَكتسي ** بعودهم بعد التسلب أوراقا ) ( فلم يصف لي من بعدهم قط موردٌ ** ولا لذ لي عيشٌ وإن طاب أوراقا )

---

*(279/1)*

---

البحر : كامل تام ( يا كوكباً لم تحوه الأفلاك ** وبعارِضيه مِرْزَمٌ وسِماكُ ) ( يُحيي بطلعتِه النفوسَ ولحظُه ** لدماءِ أرباب الهوى سَفَّاكُ ) ( إغمد شَباكَ عن القلوب وصِدْ بأه ** بأهداب الجفون فإنهن شباك ) 4 ( أسرَ الغرامُ لكَ النفوسَ بأسْرِها ** قَسراً فما يُرجى لَهنَّ فَكاك ) 5 ( أنَّى يُرجَّى مِنْ هواك فكاكُها ** من بعد ما علقت بها الأشراك ) 6 ( خفقَت عليكَ قلوبُ أربابِ الهوى ** حتى غَدَونَ وما بهنَّ حَراك ) 7 ( لك في القبائل نسبةٌ بجمالها ** تسمو الحُبوشُ وتفخر الأتراكُ ) 8 ( ما كنتُ أحسب للدُّموع بَوارقاً ** حتَّى تلألأ ثغرك الضحَّاكُ ) 9 ( بشفاته ماءُ الحياة لأنفُس ** أودى بهن من الصدود هلاك )0 ( ما ذقتُ موردَها ولكن هكذا ** نقلَ الأراكُ وحدَّث المِسواكُ )

---

*(280/1)*

---

1( قل للأراك أراك تلثم مبسماً ** ما راح لاثمه سواك سواك )( لو أبصر النساك بارق ثغره ** ضلت سبيل رشادها النساك )( سِيَّان في نَهَب النُّفوس وسفكها ** حد الحسام وطرفه البتاك )4 ( ظبي الصريم إذا تلفت أو رنا ** وإذا سطا فالضغيم الفتاك )5 ( وأنا الذي في الحب مذ وحدته ** ما شان توحيدي له إشراك )6 ( وعلى التفنُّن في محاسن وصفهِ ** ما حامَ حولَ أقلِّها الإدراكُ )7 ( لولا أبي وأبي الرضيُّ المُرتضَى ** لم يثنِني عن وصفِه اسْتِدراكُ )8 ( السيِّدُ الندبُ الهمامُ أخو العُلى ** من أذعنت لجلاله الأملاك )9 ( هو شمس مجدٍ أشرقت بضيائها ** ظُلَمُ الدُّجى وأنارت الأحلاكُ )0 ( طافَت بكعبة جُوده يومَ النَّدى ** عُصَبُ الوفود ولاذت الهُلاَّكُ )

---

*(281/1)*

---

2( الألمعيُّ إذا ادلهمَّت طَخيَةٌ ** عمياء فهو لسترها هتاك )( واللوذعيُّ إذا تسامت رُتبةٌ ** قعساءُ فهو لنيلها دَرَّاكُ )( والهبرزي إذا تغالت خصلةٌ ** علياءُ فهو لرقِّها ملاَّكُ )4 ( فلجيدِه دُررُ المدائح تُنتَقى ** ولجوده بُردُ الثَّناءِ يُحاكُ )5 ( سمعاً أخا العلياء مدحة ناظم ** نثرت لآلئها له الأسلاك )6 ( يدعوك بعد أبيه في الدنيا أباً ** فكلاكما للمكرُماتِ مِلاكُ )7 ( يا ليت شعري كيف رأيك بعدما ** حال الزمانُ ودارت الأفلاكُ )8 ( هل قائمٌ عذري لديك بما مضى ** مني وقلبي بالخطوب يشاك )9

( أم آخذٌ في العتب أنتَ وتاركي ** حرضاً وأنت الآخذ التراك )0 ( ما كان إهمالي الجواب لجفوةٍ ** لا والذي دانت له الأملاك )

---

*(282/1)*

---

3( لكن مخافة أن يقول ويفتري ** عني المحال الكاذب الأفاك )( وإليكها مني عروساً لم يكن ** لِسوى ودادِك عندها إملاكُ )( لا زلت مقصود الجناب ممجداً ** ما لاح برقٌ واستهل سماك )

---

*(283/1)*

---

البحر : رمل تام ( آه يا حبل النوى ما أطولك ** قطع اللَّهُ زماناً وصلَكْ ) ( حكم الدهرُ بأسبابِ النَّوى ** وقضى فينا بما شاء الفلك ) ( ذبت والله غراماً وأسىً ** من فراق لاك قلبي وعللك ) 4 ( عجل الدهر ولم يرفق بنا ** آه يا دهر النوى ما أعجلك ) 5 ( ذبت يا قلب غليلاً بعدهم ** وبهم ما كان أروى غَلَلكْ ) 6 ( كم وكم أملٍ نلتَ بهم ** حيث لم تقض الليالي أملك ) 7 ( ليت دهراً كان أغرك هوىً ** بهم قد كان يوماً عذلك ) 8 ( هل ترى بعد التَّنائي لهمُ ** رجعةً يَحيا بها من قد هَلَكْ ) 9 ( أيها النائي على وجدٍ بنا ** بعدما جاز فؤادي وملك )0 ( إن تعد يوماً على رغم النوى ** تجد القلب كما قد كان لك )

---

*(284/1)*

---

البحر : كامل تام ( بين العُذيب وبين بُرقةِ ضاحكِ ** غراء تبسم عن شتيتٍ ضاحك ) ( في حيّها للعاشقينَ مصارعٌ ** من هالكٍ فيها ومن مُتهالكِ ) ( تسطو مَعاطفُها وسودُ لحاظِها ** بمثقَّفٍ لَدْنٍ وأبيضَ باتِكِ ) 4 ( لا تَستَطِبْ يوماً مواردَ حُبِّها ** ما هنَّ للعشَّاق غير مهالِكِ ) 5 ( فتكت بألباب

الرجال ولم تَصُلْ ** بِسوى فواتن للقلوب فواتِكِ ) 6 ( يرديك ناظرها ويغضي فاعجبن ** من فاسقٍ يحكي تعفف ناسك ) 7 ( هجرت وما اتَّسعت مسالكُ هجرها ** إلا وضاقت في الغرام مسالكي ) 8 ( ولقد أبيت على القتاد مسهداً ** وتبيت وسنى في مهاد أرائك ) 9 ( لا تستعِرْ جَلداً على هجرانِها ** إن كنتَ في دعوى الغرام مُشاركي )0 ( واتركْ حديث المُعرضِين عن الهوى ** يا صاحبي إن كنت لست بتاركي )

---

*(285/1)*

---

1( وإذا دعاك لبيع نفسك سائمٌ ** في حبها يوماً فبعه وبارك )( انَّ التي فتنتكَ ليلةَ أشرقت ** إشراق شمسٍ في دجنة حلك )( لا تصطَفي خِلاً سوى كلِّ امرىءٍ ** صبٍ لأستار التنسك هاتك )4 ( فاخلع ثيابَ النُّسك فيها واسترح ** من إفك لاح في الصبابة آفك )5 ( أولا فدع دعوى المحبة واجتنب ** نهجَ الغرام فلستَ فيه بسالِكِ )6 ( وإذا بدا منها المحيَّا فاستعذْ ** من سافرٍ لدم الأحبة سافك )7 (كم من محبٍ قد قضى في حبها ** وجداً عليه فكان أهون هالك )8 ( ملكت نفوسَ أُولي الغَرام بأسرها ** علا اتقيت الله يا ابنة مالك )9 ( حسبي ولوعاً في هواك ولوعةً ** إن تطلبي قتلي ظفرت بذلك )

---

*(286/1)*

---

البحر : طويل ( ألا هل درت من أقصدت أسهم الهلك ** فأصبح عِقدُ المجد منفصمَ السِّلكِ ) ( وهل علمت ماذا جنته يدُ الرَّدى ** لقد فتكت ويل أمها أيما فتك ) ( أباحت حِمىً ما راعه قطُّ حادثٌ ** وأردت فتىً للأخذ يُدعى وللتَّرْكِ ) 4 ( أصمَّت برُزءٍ عمَّ فادحُه الورى ** وخص به بيت النبوة والملك ) 5 ( فأي فؤادٍ لا يذوب من الأسى ** وأيَّةُ عين لا تَفيض ولا تبكي ) 6 ( أصمَّت بزين العابدين نُعاته ** فكم ثَمَّ من سمع بمنعاه مستكِّ ) 7 ( سرى نعيه قبل اليقين ولم أكن ** لأحسبه إلا مقالاً من الإفك ) 8 ( على أنَّه أقذى العيونَ وأوْشكت ** صدور العلى والمجد ترفض من ضنك ) 9 ( فلما تجلى للقلوب يقينه ** ودكت له شم الذرى أيما دك )0 ( بكى حَزَناً من كان

لا يعرفُ البُكا ** وأنشد كلٌّ مقلتيه قِفا نبكِ )

---

*(287/1)*

---

1( وأمست بِقاعُ الفضل عاطلة السُّرى ** وأضحت بحارُ المجد راكدةَ الفُلْكِ )( لقد كان شكّي فيه أبردَ للحَشا ** فيا ليتني ما زلت منه على شك )( كذا جد أحداث الليالي وصرفها ** فأيُّ امرىءٍ مَدَّت إليه يَدَ الهَلَكِ )4 ( برغم العوالي السمهرية والظبى ** أصيب ولم تطعن عليه ولم تنك )5 ( أبا هاشمٍ أشرقت كوكب سحرةٍ ** فلا عجبٌ إن غبت عنا على وشك )6 ( فقدتك فقد الروض زهر كمامه ** ورحت من الأشجان أبكي وأستبكي )7 ( لئن ظل صبري عنك منفصم العرى ** فقلبي من الأحزان ليس بمنفك )8 ( وإن لم أكن أبصرتُ شخصَك في الورى ** فما غاب عني شخص إحسانك المحكي )9 ( أعزّي أباكَ البرَّ عنك وإنّني ** وإياه من وجدٍ سهيمان في شرك )0 ( أتكتحل الأجفان بعدك بالكرى ** سلواً وتفتر الثغور من الضحك )

---

*(288/1)*

---

2( وهيهات ما في الأنس بعدك مطمعٌ ** ولا لأسارى حزنِ يومكَ من فَكِّ )( ألوذ بستر الصبر عنك تجلداً ** فيأبى له عظمُ المصاب سِوى الهَتكِ )( وإن رمتُ إطفاءً لنار تلهُّفي ** عليكَ غدا حُزني لها أبداً يُذكي )4 ( ولو رد عنك الحتف بالبأس لم يقف ** سِنانيَ عن طعنٍ وسيفيَ عن بَتْكِ )5 ( إذاً خاضَ لُجَّ الموت دونكَ فتيةٌ ** على ضمرٍ تهوى الشكائم بالعلك )6 ( ولكن قضاءُ الله غيرُ مُدافَعٍ ** وأحكامُه تجري ولمْ تخشَ من دَرْكِ )7 ( ولله قبرٌ ضم جسمك فانبرى ** بطيب شذا رياك يهزأ بالمسك )8 ( فكم ضم من مجدٍ وكم حاز من علاً ** وكم حاز من رُشدٍ وكم نال من نُسكِ )9 ( يعز على أرض الغري وكربلا ** وطيبةَ ذات الطِّيب والحرم المكّي )0 ( بأنك في أرض سواهن ملحدٌ ** ولو أنَّها تعلو السَّماكين في السَّمك )

---

*(289/1)*

---

3( فلا برحت تَسقي ثراكَ مدامعٌ ** تزيد على عِزّ السَّحائب في السَّفكِ )( أبا ناصرٍ لا يستفزنك الأسى ** على حادثٍ يُشكى إليه فلا يُشكي )( فإنك طودٌ لا تذل لفادحٍ ** وهيهات طود المجد ليس بمندك )4 ( تأسَّ بخير الخَلق آبائِك الألى ** بكت لرزاياهم أولو الدين والشِّركِ )5 ( على إنها لم يبق صرفها ** على سوقةٍ في العالمين ولا ملك )6 ( ولا تبد للبأساء إلا تكرماً ** وإن بالغت في النهر يوماً وفي النهك )7 ( وكنْ في صُروف الدَّهر كالذهب الذي ** يزيد عياراً كلما زيد في السبك )8 ( وكيف وأنت النَّدبُ لو أنَّ حاكياً ** حكى عنك غير الصَّبر كذَّبتُ ما يحكي )9 ( أفاضَ عليك الله درعَ وقايةٍ ** تقيك من الأسواء موضونة الحبك ) 40 ( ودم لا نأت للعز عنك مآربٌ ** ولا خرجت غرُّ العُلى لك عن مُلكِ )

---

*(290/1)*

---

البحر : بسيط تام ( يا دارَ ميَّة بالجرعاءِ حيَّاك ** صوب الحيا الرائح الغادي وأحياك ) ( ولا أغبك من دمعي سواجمه ** إن كان يُرضيكِ ريَّا مدمعي الباكي ) ( سَقياً ورَعياً لأيَّامٍ قضيتُ بها ** عيش الشبيبة في أكناف مرعاك ) 4 ( ما هينَمَتْ نسماتُ الرَّوض خافقةً ** إلا تنسمت منها طيب رياك ) 5 ( ولا تغنى حمام الأيك في فننٍ ** إلاَّ تذكرتُ أيَّامي بمغناكِ ) 6 ( أصبو إلى الرمل من جرعاء ذي إضمٍ ** وما لقلبي وللجرعاءِ لولاكِ ) 7 ( يخونُني جَلَدي ما حنَّ مكتئِبٌ ** وينفذُ الصبرُ مهما عنَّ ذكراكِ ) 8 ( لله طيبُ ليالٍ فيكِ مشرقةٍ ** مرت فما كان أحلاها وأحلاك ) 9 ( إذ النَّوى لم تُرْع شملي ولا عريَتْ ** من اصطياد الظباء الغيد أشراكي )0 ( ياظبيةً بالكثيب الفرد راتعةً ** أوحشتِ عيني وفي الأحشاءِ مثواكِ )

---

*(291/1)*

---

1( رميتِ قلبي بسهمٍ من رَناكِ وقد ** سكنت فيه فما أبعدت مرماك )( الغصنُ يُعرب عن عِطفيك مائسُهُ ** وطلعة البدر تنبي عن محياك )( وكاد يَحكيكِ ضوءُ الصُّبح مبتسِماً ** لكن ثناه وميضٌ من ثناياك )4 ( وقيل شمسُ الضُّحى تَحكيكِ مشرقةً ** وما حكتكِ ولكن أوهِمَ الحاكي )

---

*(292/1)*

---

البحر : منسرح ( من أودَع الراحَ والأقاحَ فمَكْ ** ومن أعار الصباح مبتسمك ) ( أصبحَ من قد رآك ملتثماً ** يتيه سُكراً فكيف من لَثمَكْ ) ( لو أنصفتك الحسان قاطبةً ** أصبحت مولىً وأصبحت خدمك ) 4 ( قالوا حكى فرقك الصباح ولو ** حكمت فيه أوطأته قدمك ) 5 ( يا مقسِماً أن يُذيبَني كلَفاً ** حسبُك أبررتَ بالجَفا قَسَمَكْ ) 6 ( وأنت يا طرفَه السقيمَ أما ** تكف عن ظلم غير غير من ظلمك ) 7 ( سلبتَني صبري الجميلَ وما ** كفاكَ حتى كسوتَني سَقَمَكْ )

---

*(293/1)*

---

البحر : خفيف تام ( كوكب الصبح قد بدا يحكيك ** فامزج الكأسَ يا رشا من فِيكْ ) ( بادر الصبح بالصبوح فقد ** فاح ريحُ الصِّبا وصاحَ الدِّيكْ ) ( وأدِرْها عليَّ مُشرقةً ** عن سنى البدر في الدجى تغنيك ) 4 ( وادْعُ في الأنس والسرور بها ** ودَعِ الهمَّ شأنُه شانِيكْ ) 5 ( هي عين الحياة فاحي بها ** روح صبٍ بروحه يفديك ) 6 ( إن ضللت السبيل في غسقٍ ** فبمشكاة نورها تهديك ) 7 ( واصِل الراحَ ما حَييتَ ولا ** تُصغ سَمعاً لعاذلٍ يُغويكْ ) 8 ( واهجر اللاَّئمين إن غَضِبوا ** إن فيها جميع ما يرضيك ) 9 ( هي لا شك آيةٌ ظهرت ** فانفِ عنها مقالَ ذي التَّشكِيكْ )0 ( قل لميتِ الغَرام قُم سَحَراً ** واصطحبها فإنَّها تُحييكْ )

---

*(294/1)*

---

1( لا تقل إثمها يحل بنا ** فهيَ من كلِّ مأثمٍ تُنجِيكْ )( يا عذولي أسرفت في عذلي **كف عني فما جرى يكفيك )( خلِّني والمُدام في شُغُلٍ ** واشتغل أنت بالذي يعنيك )

---

*(295/1)*

---

البحر : مخلع البسيط ( من قاس جدوى يديك يوماً ** بالغيث ما بر في امتداحك ) ( الغيثُ ينهلُّ وهوَ باكٍ ** وأنت تُعطي وأنتَ ضاحِكْ )

---

*(296/1)*

---

البحر : بسيط تام ( هذا المصلَّى وذا النخيلُ ** يا حبذا ظله الظليل ) ( وهذه طيبةٌ تراءت ** فعُجْ بنا أيُّها الدَّليلُ ) ( أما ترى العيسَ من نشاطٍ ** تكاد في سيرها تسيل ) 4 ( تميد من تحتنا ارتياحاً ** ونحن من فوقها نميل ) 5 ( فاحبس ولا تجهد المطايا ** تم السرى وانقضى الرحيل ) 6 ( وانزل ولا تخش من عناءٍ ** فها هنا يُكرَمُ النَّزيلُ ) 7 ( وها هنا تدرك الأماني ** وها هنا ينقع الغليل ) 8 ( فسل سبيل الورود فيه ** فورده العذب سلسبيل ) 9 ( مقام قدسٍ إليه يسمو ** من السماوات جبرئيل )0 ( وقل صلاة الإله تترى ** عليك يا أيها الرسول )

---

*(297/1)*

---

1( يا خير من زمت المطايا ** له ومن شُدَّت الحمولُ )( أنت الذي جاهه جليلٌ ** وجوده وافرٌ جزيل )( يدعوك عبدٌ إليك يعزى ** فهل له إذ دعا قبول )4 ( فؤاده بالأسى جريحٌ ** وجسمه بالضنى عليل )5 ( قد عاث صرف الزمان فيه ** وخانه صبره الجميل )6 ( أصبح بالهند في انفرادٍ ** فلا عشيرٌ ولا قبيل )7 ( ليس به في الورى حفيٌّ ** ولا له منهُمُ كفيلُ )8 ( وأنت أدرَى بما

يُقاسي ** فشرحُ أحواله طويلُ )9 ( خذ بيدي يا فدتك نفسي ** فقد عَفا صَبريَ المُحيلُ )0 ( وطال بالرغم عنك بُعدي ** فهل إلى قربكم سبيل )

---

*(298/1)*

---

2( فأدْنني منك وانتقذني ** من غربة عبؤها ثقيل )( فقد تفألت بالتداني ** والفأل بالخير لا يفيل )( متى أرى يا ترى ركابي ** لها إلى طيبةٍ ذميل )4 ( فيشتفي قلبيَ المُعنَّى ** ويكتَسي جسميَ النحيلُ )5 ( ويُصبحُ الشملُ في اجتماعٍ ** والقرب من بعدنا بديل )6 ( أرجوك يا أشرف البرايا ** وما الرجا فيكَ مُستحيلُ )7 ( أن تنجحَ اليومَ كلَّ سُؤلي ** وإن أبى دهريَ البخيلُ )8 ( صلَّى عليكَ الإلهُ يا من ** بجوده تَرتَوي المُحُولُ )9 ( والآل والصحب خير آل ** جميلُهم في الورى جَليلُ )0 ( ما غنت الورق في رياضٍ ** وأطرب السجع والهديل )

---

*(299/1)*

---

البحر : مجزوء الكامل ( هذا الحجازُ وذاك ضالُهْ ** قد قُلِّصت عنه ظِلالُهْ ) ( ماذا بكاء المستهام ** برقمتيه وما سؤاله ) ( إن كان أطعمه الحمى ** فاليوم تؤيسه رماله ) 4 ( قد بانَ عنه جَمالُه ** وتحملت منه جماله ) 5 ( أين المعاهد والعهود ** وأين من مال اعتدالُهْ ) 6 ( لهفي على الرشأ الذي ** قد أفلتت منّي حباله ) 7 ( يصفو ويكدر حبه ** فالحب أكدره ملاله ) 8 ( ما إن حلالي وعده ** إلا ومرره مطاله ) 9 ( منع الكرى عن ناظري **كيلا يلم بنا خياله )0 ( لو أنَّ ما بي من هواه ** ببذبلٍ ذابت قلاله )

---

*(300/1)*

---

1( يا ويح قلب قد تفرغ ** في هواه به اشتغاله )( حملته ما لم يطق ** واليوم قد قل احتماله )( ولكلِّ خطبٍ حيلةٌ ** والبينُ قلْ لي ما احتيالُه )6 ( نعم التجأت بمن أذلَّ ** )7 ( فاليوم لا أخشى الزما ** نَ وملجئي يُخشى صِيالُه )8 ( مولىً به نلت المنى ** وقضى لي الآمال ماله )9 ( وسِعَ الورى إفضالُه ** فغدا يعمُّهمُ نوالُه )0 ( إن رام نال وإن يقل ** فالقول يتبعه فعاله )( ليثٌ يهولك صوله ** )( يا أيها المولى الذي ** قد أكملَ العَليا كمالُه )

---

*(301/1)*

---

24 ( وبه زَها روضُ العُلى ** والمجدُ قد صحَّ اعتلالُهْ )5 ( إنِّي بعفوِكَ واثقٌ ** والعفو أكرمه مذاله )6 ( فأقِلْ عِثاري إن عثرت ** ولا تقلْ ظهرَ اختلالُهْ )7 ( فلأنت أكرم من رجوت ** وخيرُ من كرُمت خِصالُه )8 (كم نائلٍ أوليتَنِيه ** وساغ لي عَذباً زُلالُهْ )9 ( بوأتني المجد المؤثل ** عندما مُدَّتْ ظِلالُه )( فاسْلم ودُم متبوّئاً ** مجداً سما عزاً مناله )

---

*(302/1)*

---

البحر : طويل ( إليكَ فقلبي لا تقِرُّ بلابلُهْ ** إذا ما شدت فوق الغصون بلابله ) ( تهيج له ذكرى حبيبٍ مفارقٍ ** زرودُ وحُزوى والعقيقُ منازلُهْ ) ( سقاهُنَّ صوبُ الدَّمعِ منِّي ووبلُه ** منازلَ لا صوبُ الغمام ووابلُه ) 4 ( يحلُّ بها من لا أصرِّحُ باسمِه ** غزالٌ على بعد المزار أغازله ) 5 ( تقسَّمه رَقُّ الجَمال وجَزلُهُ ** فرنَّ وشاحاهُ وصُمَّت خلاخِلُه ) 6 ( وما أنا بالناسي ليالي بالحمى ** تقضت وورد العيش صفو مناهله ) 7 ( ليالي لا ظبيُ الصَّريم مصارمٌ ** ولا ضاقَ ذَرعاً بالصّدود مُواصلُهْ ) 8 ( وكم عاذلٍ قلبي وقد لج في الهوى ** وما عادلٌ في شِرعة الحبِّ عاذلُه ) 9 ( يلومون جهلاً في الغرام وإنما ** له وعليه بره وغوائله )0 ( فلله قلبٌ قد تمادى صبابةً ** على اللوم لا تنفك تغلى مراجله )

---

*(303/1)*

1( وبالحِلَّة الفيحاءِ من أبرقِ الحِمى ** رداحٌ حماها من قنا الخط ذابله )( تميسُ كماماسَ الرُّدينيُّ مائداً ** وتهتز عجباً مثلما اهتز عامله )( مهفهفةٌ الكشحَيْن طاويةُ الحَشا ** فما مائد الغصن الرطيب ومائله )4 ( تعلَّقتُها عصرَ الشبيبة والصِّبا ** وما علقت بي من زماني حبائله )5 ( حذرتُ عليها آجلَ البُعد والنَّوى ** فعاجلني من فادح البين عاجله )6 ( إلى اللَّهِ يا ظمياءُ نَفساً تقطَّعت ** عليكِ غراماً لا أزال أُزاولُهْ )7 ( وخطبَ بِعادٍ كلَّما قلتُ هذه ** أواخرُه كرَّت عليَّ أوائِلُهْ )8 ( لئن جار دهري بالتفرق واعتدى ** وغال التَّداني من دُهى البين غائلُه )9 ( فإنِّي لأرجو نيلَ ما قد أمَلتُه ** كما نال من يحيى الرغائب آمله )0 ( كريمٌ وفي إحسانه ونوالِه ** بما ضمِنَتْ للسائِلين محائلُه )

---

*(304/1)*

---

2( من النَّفر الغرِّ الذين بمجدهم ** تأيد أرز المجد واشتد كاهله )( لقد ألبست نفس المعالي بروده ** وزرت على شخص الكمال غلائله )( جوادٌ يرى بذل النوال فريضةً ** عليه فما زالت تعمُّ نوافلُهْ )4 ( له همةٌ نافت على الأوج رفعةً ** تقاصر عنها حين همت تطاوله )5 ( أجلُّ همامٍ أدرك المجدَ همَّةً ** وأكرمُ مولىً جاوز الحدَّ نائلُه )6 ( وقد أيقنت نفسُ المكارم أنَّها ** لتَحيا بيحيى حين عمَّت فواضلُهْ )7 ( أخٌ لِيَ ما زالت أواخي إخائِه ** موطَّدةً منه ببرٍّ يُواصلُه )8 ( ليهنك مجدٌ يا ابن أحمد لم تزل ** فواضلُه مشهورةً وفضائلُهْ )9 ( أبى اللَّهُ إلاَّ أن يُنيفَ بكَ العُلى ** ويعلي بك المجد الذي أنت كافله )0 ( وما زلت تسعى بالمكارم طالباً ** مقاماً تناهى دونَه من يُحاولُه )

---

*(305/1)*

---

3( فحسبك قد جزت الأنام برتبةٍ ** تشيرُ لها من كلِّ كفٍّ أناملُهْ )( سأشكرُ ما أهديتَ لي من أزاهرٍ ** يجول عليها من ندى الحسن جائله )( وأثني على ما صغته من قلائدٍ ** تحلى بها من جيد مدحي عاطله )4 ( فدم سالماً من كلِّ سُوءٍ مهنَّأً ** بما نلتَه دهراً وما أنت نائلُهْ )5 ( ودونكها من بَعض

شكري وما عسى ** يفي بالذي أوليت ما أنا قائله )

---

*(306/1)*

---

البحر : طويل ( أبو طالب عم النبي محمدٍ ** به قام أزر الدين واشتد كاهله ) ( ويكفيه فخراً في المفاخر أنه ** مؤازرُه دونَ الأنام وكافلُه ) ( لئن جهِلَت قومٌ عظيمَ مقامِه ** فما ضر ضوء الصبح من هو جاهله ) 4 ( ولولاه ما قامت لأحمد دعوةٌ ** ولا انجاب ليل الغي وانزاح باطله ) 5 ( أقرَّ بدين الله ستراً لحكمةٍ ** فقال عدوُّ الحقِّ ما هو قائلُه ) 6 ( وماذا عليه وهو في الدين هضبةٌ ** إذا عصفت من ذي العِناد أباطلُهْ ) 7 ( وكيف يحل الذم ساحة ماجدٍ ** أواخره محمودةٌ وأوائلُهْ ) 8 ( عليه سلامُ الله ما ذرَّ شارقٌ ** وما تليت أخباره وفضائله )

---

*(307/1)*

---

البحر : منسرح ( لا طرقتك الخطوب والعلل ** ولا اعتراك الفتور والكسل ) ( حاشاك من علةٍ ومن كسلٍ ** ما اعتلَّ إلاَّ الرَّجاءُ والأملُ ) ( يا ماجداً بالفخار متسماً ** دانت له الشامخات والقُلُلُ ) 4 ( ولاح نجم الهدى بطلعته ** فاتضحت من ضيائه السبل ) 5 ( أنت الذي حزت كل مكرمةٍ ** بها مدى الدَّهر يُضربُ المثلُ ) 6 ( فاسلم ودمْ راقياً ذُرى شَرفٍ ** تقصر عنها البوازل الطول ) 7 ( وابق موقاً من كل حادثةٍ ** وغصنك الدهر مورقٌ خضل )

---

*(308/1)*

---

البحر : كامل تام ( وافتك تنهجُ للخطاب سَبيلا ** وتجرُّ ذيلاً للعِتاب طَويلا ) ( غرَّاءُ تهزأ بالنجومِ لوامِعاً ** والزهر غضاً والنسيم بليلا ) ( قد سمتها التقبيل فيك ولم أقل ** لولا المشيبِ لسمتُها

تقبيلا ) 4 ( حملتها جمل العتاب وإنما ** فصلت در مقالها تفصيلا ) 5 ( ما فاخرَتْ قولاً بحسنِ نظامِها ** إلا وجاءت وهي أحسن قيلا ) 6 ( أجريت طرف العتب في مضمارها ** فأتاك يشأو السابقات ذميلا ) 7 ( ما لِلَّيالي قد وقَفْنَ مبرّزاً ** وفللن عضباً من وفاك صقيلا ) 8 ( فصرمتني ونبذت حبل مودتي ** واعتضت عن ودي العداة بديلا ) 9 ( وصدفت عن سبل الوفاء مجنباً ** وسلكتَ من طُرق الجَفاء سَبيلا )0 ( فحملت منك على مزاولة النوى ** عِبئاً عليَّ مع الزمان ثَقيلا )

---

*(309/1)*

---

1( مهلاً فما أعرضت عني واثقاً ** إلاَّ بمن لم يُغنِ عنكَ فتيلا )( فانظر لنفسك ما أتيت فلن أرى ** لك لو علمتَ بما أتيتَ قبيلا )( الله في حرمات ودٍ أصبحت ** هملاً وأصبح هديها تضليلا )4 ( كم شامتٍ قد كان يأمُل أن يَرى ** ربع الوداد وقد رآه مَحيلا )5 ( فارجِع بودّك عن قريبٍ طالباً ** عذراً على رغم العدوّ جميلا )6 ( حتى أجادل فيك كل مكذب ** وأقيمَ منكَ على الوفاءِ دليلا )7 ( حاشا لمثلك والمودة ذمةٌ ** أمسى بها العهدُ القَديم كَفِيلا )8 ( إنّي أؤمّل أن أُزيل بكَ الجَوى ** وأبلُّ من حرّ الفؤادِ غَليلا )9 ( وأعودُ أنشدُ في هواك ندامة ** يا ليتني لم أتَّخذكَ خَليلا )

---

*(310/1)*

---

البحر : وافر تام ( سقى تلك الأباطح والرمالا ** عهاد الغيث ينهمل انهمالا ) ( وحيَّا اللَّهُ بالجَرعاء حيّاً ** رعَيتُ به الغَزالةَ والغَزالا ) ( دياراً كنتُ آمنُها نزولاً ** ولا أخشى لدائرةٍ نِزالا ) 4 ( إذا هزَّت غَوانيها قُدُوداً ** تَمَزُّ رجالُها أسَلاً طِوالا ) 5 ( لعَمرُكَ ما رُماة بني أبيها ** بأصْمى من لواحظها نبالا ) 6 ( وبي منهنَّ واضحةُ المحيَّا ** هضيمَ الكشح جاهزةً دلالا ) 7 ( تُعير الظبيَ مُلتَفَتاً وجيداً ** وتكسو الغصنَ ليناً واعتدالا ) 8 ( تُميط لثامَها عن بدرِ تَمٍّ ** تجلَّى فوق غرَّتها هِلالا ) 9 ( أغارُ من الرّياح إذا أمالَتْ ** مُهفهفَ قدّها يوماً فمالا )0 ( تقابلُها إذا هبَّت قَبولا ** وتشمَلُها إذا

نَسَمت شَمالا )

---

*(311/1)*

---

1( وما أغرى الفؤادَ بحبِّ خَودٍ ** مَنوعٍ لن تُنيل ولن تُنالا )( سبت جفني نومهما لكيلا ** أواصل في المنام لها خيالا )( ولستُ إذا طلبتُ الوصَل منها ** بأوَّلِ عاشقٍ طلبَ المُحالا )4 ( غَبطتُ الركبَ حين بها استقلُّوا ** فكم حملت جِمالُهم جَمالا )5 ( أقول لصاحبي لما تجلت ** وجلت أن أصيب لها مثالا )6 ( أبدرُ الأفق لاحَ فقال كلاَّ ** متى كانت منازلُهُ الحِجَالا )7 ( وربَّ لوائمٍ أوْقرنَ سَمعي ** ملاماً ظل يوقرني ملالا )8 ( هجرنَ بذمهنَّ الهجرَ مِنها ** ولا هجراً عرفنَ ولا وِصالا )9 ( ولو أني أكافيهن يوماً ** جعلتُ خدودَهنَّ لها نِعالا )0 ( وكم حاولتُ صبري في هَواها ** فقال إليك عني واستقالا )

---

*(312/1)*

---

البحر : خفيف تام ( يا غزالاً يخفي سناه الغزاله ** فتنَتْني لحاظُك الغَزَّالَهْ ) ( مرَّ دهرٌ والعيشُ صفوٌ إلى أن ** ذاق قلبي طعمَ الهوى فحَلالَهْ ) ( ما لقلبي والحب لو لم تمله ** للتَّصابي أعطافك الميالَه ) 4 ( زادَني لحظُك السقيم اعتلالاً ** لا شفى الله سقمَه واعتلالَهْ ) 5 (كنتُ غِرّاً بالحبِّ حتى دَهَتْني ** برناها لحاظك المغتاله ) 6 (كيف أرجو الوفا وأنت على العهد ** بطيء الرّضا سريع الملاله ) 7 ( قلت لمّا أطال فيك عذولي ** أنا راضٍ به على كلّ حاله ) 8 ( يا نسيماً سَرى من الغَور وَهْناً ** ساحباً في ربى الحمى أذياله ) 9 ( طاب نشراً بطيب من سكن الجِزع ** ووافى يجرّ برد الجلاله )0 ( فروى أحسن الحديث صحيحاً ** مسنداً عنهم وأدى الرساله )

---

*(313/1)*

---

1( هات كررّ ذاك الحديث لسمعي ** ولك الطول ان رايت الإطاله )( قد نكأتَ الغداة في القلب جُرحاً **كنتُ أرجو بعد البِعاد اندِمالَهْ )( ياالك الخير إن أتيت ربى سلع ** وشارفَت كثبَه ورمالَهْ )4 ( قف بأعلامه وسل عن فؤادٍ ** خَتَلْته ظباؤه المُختالَه )5 ( وتلَّطف واشرَح لهم حالَ صبٍّ ** غير السقم حاله فأحاله )6 ( ما سرى بارقٌ برامةَ إلاَّ ** واستهلت دموعيَ الهَطَّاله )7 ( وتذكرت مربع الأنس والهم ** وعصرَ الصِّبا وعهدَ البِطالَهْ )8 ( حيثُ ظلّي من الشَّباب ظليلٌ ** والهوى مُسبغٌ عليَّ ظِلاله )

---

*(314/1)*

---

البحر : متقارب تام ( سقى اللَّهُ أيَّامَنا بالحجاز ** ولا جازَها الغيدقُ الهاطلُ ) ( فما كان أرغد عيشي بها ** إذ المنزلُ القفرُ بي آهلُ ) ( لقد طالَ وجدي وذكري لها ** وليسَ لما قد مضى طائِلُ ) 4 ( فيا لهف نفسي له ماضياً ** ترحل والوجد بي نازل ) 5 ( ترى من غرامي به دائم ** وحالي من فقده حائل ) 6 ( درى أنّ وجدي به لا يزول ** وصبري من بعده زائل ) 7 ( يقولون لي إنه خاذلٌ ** وخير الظّبا الشادن الخاذل ) 8 ( أتعذلُني جاهلاً حالَه ** لك الويلُ يا أيُّها العاذلُ ) 9 ( تجيب الصّفاة وليس يجيب ** ودمعي على وجنتي سائل )

---

*(315/1)*

---

البحر : متقارب تام ( إلى اللَّهِ ممَّا يُلاقي المحبُّ ** بليلى وما نال في الحبّ نيلا ) ( قضى العمر بين بكا واشتياقٍ ** فيبكي نهاراً ويشتاق ليلا )

---

*(316/1)*

---

البحر : مجتث ( يا عاذلي في الأماني ** أكثرتَ في العذلِ قَولا ) ( دَعني أُعلِّلُ نفسي ** ما أضيقَ العَيشَ لَولا )

---

*(317/1)*

---

البحر : طويل ( ومزرٍ بضوءِ الشَّمس لم ترَ وجهَهُ ** ولا ماثلَتهُ في علوٍّ ولا نُبل ) ( بلينا جوىً إن رام منّا تدلّلاً ** على الحبِّ إبلاءَ النُفوس ولا نُبلي )

---

*(318/1)*

---

البحر : طويل ( وأهيف قد قدّ القلوب بقدّه ** وما هو حَدَّيْ سِنانٍ ولا نَصلِ ) ( صلتنا لظى الهيجاء إن سامنا هوىً ** على حبه صلي النفوس ولا نصلي )

---

*(319/1)*

---

البحر : رجز تام ( رَوى لنا المشطُ حديثاً عجباً ** من فرعها الداجي كلَيْلٍ أليلِ ) ( إذ أرسلته وارداً مسلسلاً ** فاعجب له من مُرسَلٍ مُسلسَلِ )

---

*(320/1)*

---

البحر : بسيط تام ( تجنّ واعتب تجد منّي بذاك رضاً ** والعذرُ إنْ شئتَ مسموعٌ ومقبولُ ) ( ولم أؤاخذك في ذنبٍ ولا عتبٍ ** فالذنبُ والعتبُ موضوعٌ ومحمولُ )

---

*(321/1)*

---

البحر : طويل ( لنا كل يومٍ رنةٌ وعويل ** وخطبٌ يَكلُّ الرأيُ وهو صقيلُ ) ( بكيتُ لو أنَّ الدمعَ يُرجعُ ميّتاً ** وأعولتُ لو أجدى الحزينَ عويلُ ) ( لحما لله دهراً لا تزال صروفه ** تطول علينا دائماً وتعول ) 4 ( علام وفيما قد أصاب مقاتلي ** وغادرني هامي الدموع أعولُ ) 5 ( وحملني خطباً تضاءلت دونه ** وما أنا قدماً للخطوب حمول ) 6 ( بموت كريمٍ ماجدٍ وابن ماجدٍ ** له العزُّ دارٌ والعَلاءُ مَقيل ) 7 ( فتىً قد عَنَت يومَ الهياج له القَنا ** وراح الحسامُ العضبُ وهو ذليلُ ) 8 ( بكاه القنا الخطي علماً بأنه ** كسيرٌ وأنَّ المشرفيَّ كليلُ ) 9 ( فمن للعَوالي بعد كفَّيه والنَّدى ** ومن في صفوف النَّاكثينَ يَجولُ )0 ( ومن بعده للسيف والضيف ** والعُلى ومَن بعدَه للمكرُمات كفيلُ )

---

*(322/1)*

---

1( ربيبُ عُلاً شحَّ الزمانُ بمثله ** وكلُّ زمانٍ بالكرام بَخيلُ )( ولمَّا نَعى النَّاعي به ضاق بي الفضا ** وراحت دموعي الجامدات تسيل )( وهيهات أن تأتي النِّساءُ بمثله ** ويَخلف عنه في الأنام بَديلُ )4 ( سأبكيكَ يا عمارُ ما ناحَ طائرٌ ** وما ندبت بعد الرحيل طلول )5 ( مُصابي وإن طوَّلته عنك قاصرٌ ** ودمعي وإن كثرت فيك قليل )6 ( سلكت وأسلكت الأسى في حشاشتي ** ممر سبيل ما سواه سبيل )7 ( لك اليومَ في قلبي مكانُ مودَّةٍ ** ودادك فيه ما حييت نزيل )8 ( فإنْ هاطلاتُ السُّحب شحَّت بسقيها ** سقاك من الجفن القريح هطول )9 ( عليك سلامُ الله منّي تحيَّة ** مدى الدهر ما غال البرية غول )

---

*(323/1)*

البحر : بسيط تام ( حسن ابتدائي بذكري جيرة الحرم ** له براعة شوقٍ تستهل دمي ) ( دعني وعجبي وعج بي بالرسوم ودع ** مركَّب الجهل واعقِل مطلقَ الرُّسُمِ ) ( بانوا فهان دمي عندي فها ندمي ** على ملفق صبري بعد بعدهم ) 4 ( وذيَّل الدمُ دمعي يوم فرَّقَّهم ** وراح حبي بلبي لاحقاً بهم ) 5 ( يا زيد زيد المنى مذ تم طرفني ** وقال هِمْ بهم تُسعد بقربهِم ) 6 (كم عاذلٍ عادلٍ عنهم يصحف لي ** ما حرفته وشاة الظلم والظلم ) 7 ( ما زلت في حرق منهم وفي حزن ** مشوَّش الفكر من خَصْمي ومن حكمي ) 8 ( ظنُّوا سلوّيَ إذ ضنُّوا فما لفظوا ** بذكر أُنسٍ مضى للقلب في إضمِ ) 9 ( قدري أبو حسنٍ يا معنوي بهم ** ووصف حال ابنة حالٍ بحبهم )0 ( أجروا سوابق دمعي في محبتهم ** واستطردوها كخيلي يوم مزدحم )

---

*(324/1)*

---

1( ذوى وريقُ شبابي في الغرام بهم ** من استعارة نار الشَّوق والألمِ )( ولوا بسخطٍ وعنف نازحين وقد ** قابلتهم بالرّضا والرفق من أممِ )( وإن هم استخدموا عيني لرعيهم ** أو حاولوا بذلَها فالسعدُ من خدمي )4 ( إن افتنانهم في الحسن هيمني ** قدماً وقد وطِئت فرقَ السُّهى قدمي )5 ( لفّي ونَشري انتهائي مبدأي شَغفي ** معهم لديهم إليهم منهم بهم )6 ( ما أسعد الظبي لو يحكي لحاظهم ** أو كنتَ يا ظبيُ تُعزى لالتفاتِهِم )7 ( أمَّلت عَودَهم بعد العتاب وقد ** عادوا ولكن إلى استدراكِ صدِّهِم )8 ( قالوا وقد أبهموا إنَّا لنرغبُ أن ** نراكَ من إضم لحماً على وَضمِ )9 ( إن أدنُ ينأوْا وما قلبي كقلبهم ** وهل يطابَقُ مصدوغٌ بملتئِم )0 ( أرسلت إذ لذ لي جيهم مثلا ** وقد يكون نقيعُ السمّ في الدَّسمِ )

---

*(325/1)*

---

2( تخييرُ قلبيَ أضناني بهم ومحا ** مني الوجود وألجاني إلى الندم )( راموا النزاهةَ عن هجوٍ وقد فعلوا ** ما ليس يرضاه حفظُ العَهد والذِّمِم )( هازلت بالجد عذالي فقلت لهم ** أكثرتم العذلَ فاخشوا

كِظَّة البَشمِ )4 ( تَحكماً قلت للواشين لي بهم ** لقد هُديتم لفصل القول والحِكمِ )5 ( قالوا وقد زخرفوا قولاً بموجبه ** فهِمتَ قلتُ هيامَ الصبِّ ذي اللمَّمِ )6 (كم ادعوا صدقهم يوماً وما صدقوا ** سلمت ذاك فما أرجو بصدقهم )7 ( قالوا سمعنا وهم لا يسمعون وقد ** أورَوا بجنبيَّ ناراً باقتباسِهمِ )8 ( عدلت قصداً لأسلوب الحكيم وقد ** قالوا تشاقلت ثوب الصدق والحكم )9 ( هديت يا لائمي فاترك مواربتي ** فليس يحسن إلا ترك ودهم )0 ( أحسن أسيء ظن حقق ادن أقص أطل ** حُكْ وَشِّ فوِّفْ أبِنْ اخفِ ارتحلْ أقمِ )

---

*(326/1)*

---

3( من رام رشدَ أخي غيٍّ هَدى وأتى **كلامه جامعاً للصدق لا التهم )( قالوا تراجعهم من بعد قلت نعم ** قالوا أتصدقُ قلتُ الصِّدقَ من شيمي )( وإنَّني سوفَ أوليهم مناقضةً ** إذا هرمتُ وشبَّ الشيخُ بالهرمِ )4 ( غايرت غيري في جيهم فأنا ** أهوى الوشاة لتقريبي لسمعهم )5 ( هم وشحوني بمنثور الدموع وقد ** توشَّحوا من لأ ليهم بمنتظمِ )6 ( عدمتُ تذييلَ حظِّي حين قصَّره ** طول التفرق والدنيا إلى عدم )7 ( تشابهت فيهم أطراف وصفهم ** ووصفهم لم يطقه ناطقٌ بفم )8 ( أنا الذي جئتُ تتميماً لمدحهم ** نظماً بقولٍ يباهي الدر في القيم )9 ( هجوت في معرض المدح الحسود لهم ** فقلتُ انَّك ذو صبرٍ على السَّدَمِ ) 40 ( لم يكتفوا بي عميداً في محبَّتهم ** بل كلُّ ذي نظر فيهم أراه عَمي )

---

*(327/1)*

---

4( زاد احتباك غرامي يا عذول بهم ** فبرئ القلب من غيٍ أو اتهم ) 4( نتائجي اتصلت والاتصال بهم ** عزٌ وعزي بهم فخرٌ على الأمم ) 4( بهجرهم كم وكم فل الهوى أمماً ** وردَّ صَدراً على عجزٍ بهجرِهم ) 44 ( سلوت من بعدهم هيف القدود فلم ** استثنِ إلاَّ غصوناً شُبِّهت بهمِ ) 45 ( وقد قصدتُ مراعاةَ النظير لهم ** من جُلَّنار ومن وَردٍ ومن عَنَم ) 46 ( رفعت حالي إليهم إذ خفضت وقد ** نصبت طرفي إلى التوجيه رسلهم ) 47 ( طربت في البعد من تمثيل قربهم ** والمرءُ قد تزدهيه

لذَّةُ الحلمِ ) 48 ( عتاب المرء نفسه اتبت نفسي وقلت الشيب أنذرني ** وأنتِ يا نفسُ عنه اليوم في صَممِ ) 49 ( لا بر صدقي وعزمي في العلى قسمي ** إن لم أردَّكِ ردَّ الخيل باللُّجم ) 50 ( وقد هديت إلى حسن التخلص من ** غي النسيب بمدحي سيد الأمم )

---

*(328/1)*

---

5( محمَّدٌ أحمدُ الهادي البشير بن عب ** عبد الله فخر نزارٍ باطرادهم ) 5( عز الذليل ذليل العز مبغضه ** فاعجب لعكس أعاديه وذلهم ) 5( هو القسيم له أوفى القسيم على ** نفي القسيم ولا ترديد في القِسمِ ) 54 ( زاكي النجار علو المجد ناسبه ** زاهي الفَخار كريمُ الجدِّ ذو شَمَمِ ) 55 ( أفضاله ومعاليه ورفعته ** جمعٌ من الفضل فيه غير منقسم ) 56 ( أوصافُه انسجمت للذاكرين لها ** في هل أتى في سَبا في نُون والقَلم ) 57 ( فاسمع تناسبَ أطرافِ المديح له ** وافهم معانيه إن كنت ذا فهم ) 58 ( معظَّمٌ بائتلاف المعنيين له ** من عفو مقتدرٍ أو عزّ منتقمِ ) 59 (كل البليغ وقد أطرى مبالغةً ** عن حصر بعض الذي أولى من النعم ) 60 ( لو أنه رام إغراق العداة له ** لأصبح البر بحراً غي مقتحم )

---

*(329/1)*

---

6( ولا غلو إذا ما قلت عزمته ** تكاد تَثني عهودَ الأعصر القُدُمِ ) 6( قاسُوه بالبَحر والتفريقُ متَّضحٌ ** أين الأجاج من المستعذب الشبم ) 6( تلميحُه كم شفى في الخلق من عِللٍ ** وما لعيسى يدٌ فيها فلا تَهِمِ ) 64 ( وآدمٌ إذْ بدا عنوانُ زلَّته ** به توسل عند الله في القدم ) 65 ( به دعا إذْ دعا فرعونُ شيعتَه ** موسى فافلت من تسهيم سحرهم ) 66 ( لاح الهدى فهدى تشريع ملته ** لما بدا لسلوك المنهج الأمم ) 67 ( والله لولا هُداه ما اهتدى أحدٌ ** لمذهبٍ من كلام الله ذي الحِكمِ ) 68 ( نفى بإيجابه عنَّا وسنَّتِه ** جهلاً نضل به عن واضح اللقم ) 69 ( ولا رجوع لغاوي نهج ملته ** بلى بإرشاده الكشاف للغمم ) 70 ( ردَّت بمُعجزه من غير تَوريةٍ ** له الغزالةُ تعدو نحوَ

أُفقهمِ )

---

*(330/1)*

---

7( تجاهلَ العارفُ الباغي فقال له ** أمعجزٌ ما ترى أم سحر مجترم ) 7( وما عليه اعتراضٌ في نبوَّته ** ) 7( وقصدُ إحضاره في الذِّهن لاح لنا ** لمَّا سرى فيؤمُّ الرسلَ من أممِ ) 74 ( هو العوالمُ عن حصرٍ بأجمعها ** وملحق الجزء بالكلي في العظم ) 75 ( تهذيبُ فطرته أغناهُ عن أدبٍ ** في القول والفعل والأخلاق والشِّيمِ ) 76 ( ما زال آباؤه بالحمد مذ عُرفوا ** فكان أحمدَهم وفق اتِّفاقِهمِ ) 77 ( ضياؤه الشمسُ في تفريق جمع دُجىً ** وقدره الشمسُ لم تُدرك ولم تُرم ) 78 ( وكم غزا لِلعِدى جمعاً فقسَّمه ** فالزوج للأيم والمولود لليتم ) 79 ( فمن يماثله أو من يجانسه ** أو من يقاربه في العلم والعلم ) 80 ( لقد تقمص برداً وشعته له ** فخراً يدُ الأعظمين البأسِ والكرمِ )

---

*(331/1)*

---

8( تكميل قدرته بالحلم متصفٌ ** مع المهابة في بشر وفي أضم ) 8( شيئان شبههما شيئان منه لنا ** نداه في المحل مثل البرء في السقم ) 8( سامي الكناية مهزول الفصيل إذا ** ما جاءه الضيف أبدى بشر مبتسم ) 84 ( لا يسلبُ القِرْن إيجاباً لرِفعته ** ويسلب النقص من إفضاله العمم ) 85 ( يجزي العداةَ بعدوانٍ مشاكلةً ** والفضلُ بالفضل ضعفاً في جزائهم ) 86 ( ساوت شجاعتُه فيهم فصاحتَه ** فردهم معجزاً بالكلم والكلم ) 87 ( ماضيه كالبرق والتشبيه متضحٌ ** ينهل في إثره ما لاح صوب دم ) 88 ( إذا فرائد جيشٍ عنده اتسقت ** مشى العرضْنة والشعواءُ في ضرمٍ ) 89 ( كفاه نصراً على تصريع جيشهم ** رُعبٌ تُراعُ له الآسادُ في الأُجُم ) 90 ( لم تبق يدرٌ لهم بدراً وفي أحدٍ ** لم يبق من أحدٍ عند اشتقاقهم )

---

*(332/1)*

9( ألم يفد أجرُ برٍّ جاد في ملأٍ ** لم يستحل بانعكاسٍ عن عطائهم ) 9( إن مد كفاً لتقسيم النوال لهم فهم ** ما بين مُعطىً ومُستجدٍ ومُستَلمِ ) 9( درى إشارة من وافاه مجتدياً ** فجادَ ما جادَ مرتاحاً بلا سأم ) 94 ( شمسسٌ وبدرٌ ونجم يُستضاء به ** ترتيبُه ازدانَ من فرعٍ إلى قدم ) 95 ( ما أوغلَ الفكرُ في قولٍ لمدحته ** وهو الزعيم زعيم القادة البهم ) 96 ( للواصفين عُلاه كلَّ آونةٍ ** توليد معنىً به الألفاظ لم تقم ) 97 ( إبداع مدحي لمن لم يُبقِ من بِدعٍ ** أفاد رِبحي فإن أطنبتُ لم أُلَمِ ) 98 ( ** إلا وجاء بعقدٍ غير منفصم ) 99 ( فهل نوادرُ قولي إذْ أتت علمت ** بأنها مدح خير العرب والعجم )00 ( تطريز مدحي في علياه منتظمٌ ** في خير منتظم في خير منتظمِ )

---

*(333/1)*

---

10( تكرار قولي حَلا في الباذخ العَلم م ** ابن الباذج العلم بن الباذج العلم )0( وآلُه الطاهِرون المُجتَبوْن أتى ** في هلْ أتى ظاهراً تنكيتُ فضلهمِ )0( هم عصمةٌ للورى تُرجى النجاهُ بهم ** يا فوز من زانه حسن اتباعهم )04 ( أطعهمُ واحذَر العِصيان تنجُ إذا ** بيضُ الوجوه غدت في النَّار كالفَحمِ )05 ( بسط الأكف يرون الجود مغنمةً ** لا يعرفون لهم لفظاً سوى نعم )06 ( ما الروضُ غِبَّ النَّدى فاحت روائحُه ** يوماً بأضوعَ من تفريغ نعتِهم )07 ( بيض المكارم سود النقع حور ظبىً ** خضرُ الديار فدبّج وصفَ حالهمِ )08 ( تفسيرهم ومزاياهم وفخرهم ** بعلمِهم ومَعاليهم وجودِهمِ )09 ( لا يستطيع الورى تعديد فضلهم ** في العلم والحلم والأفضال والكرمِ )10 ( الحسنُ ناسقَ والإحسانُ وافق م ** والإفضال طابق ما بين انتظامهم )

---

*(334/1)*

---

11( ما طاب تعليل نشر الريح إذ نسمت ** إلاَّ لالمامها يوماً بأرضِهمِ )1( من التعطف ما زالوا على خلقٍ ** إنَّ التعطفَ معروفٌ لخلقهمِ )1( يعفونَ عن كلِّ ذي ذنبٍ إذا قدروا ** مستتبعين نداهم عند عفوهم )14 ( تمكينُ عدلٍ لهم أرسَوْا قواعدَه ** يرعى به الذئب في الموعى مع الغنم

)15 ( وظنُّهم زادَ إيضاحاً وبخلُهُم ** بعرضهم ونداهم فاض كالديم )16 ( إن شئت في معرض الذم المديح فقل ** لا عيب فيهم سوى إكثار نيلهم )17 ( محققون لتوهيم العدى أبداً ** كأنَّهم يعشقون البيض في القِمم )18 ( من كلِّ كاسرِ جَفنٍ لا هدوَّ له ** من الغرار فخذ ألغاز وصفهم )19 ( هم أردفوا عذب الخطى جائلةً ** حيث الوشاحُ بضرب الصَّارم الخذِم )20 ( قل في عليٍ أمير النحل غرتهم ** ما شئت وفق اتساع المدح واحتكم )

---

*(335/1)*

---

12( لا تعرضن لتعريضي بمدحته ** فإنني في وِلادي غيرُ متَّهمِ )2( همُ همُ ائتلفوا جمعاً وما اختلفوا ** لولا الأبوة قلنا باستوائهم )2( إيداع قلبي هواهم شادَ لي بهم ** من العناية ركناً غير منهدم )24 ( الحمدُ لله حَمداً دائماً أبداً ** على مواردَتي قومي بحبِّهِمِ )25 ( إنَّ التزاميَ في ديني بجدِّهم ** ما زال يفعم قلبي صدقُ ودِّهم )26 ( إذا تزاوج إثمي فاقتضى نقمي ** حققت فيهم رجائي فاقتضى نعمي )27 ( هم المجاز إلى باب الجنان غداً ** فلستُ أخشى وهم لي زلَّةَ القَدمِ )28 ( جردت منهم لأعناق العدى قضباً ** تبري الرقابَ بحدٍّ غير منثلمِ )29 ( حققت إيهام توكيدي لحبهم ** ولم أزل مغرياً وجدي بهم بهم )30 ( بهم ترصَّع نظمي وانجلى ألمي ** وكم توسع علمي واعتلى علمي )

---

*(336/1)*

---

13( طويت عن كل أمر يستلذ به ** كشحاً وقد لذَّ لي تفصيل مدحهمِ )3( إذا أتيت بترشيحٍ لمدحتهم ** حلَّى لساني وجيدي فضلُ ذكرهم )3( حذفتُ ودَّ سِوى آل الرسول ولم ** أمدح سِواهم ولم أحمَدْ ولم أرُمِ )34 ( تقييد قلبي بمدحي فيهم شرفي ** في النشأتين ففخري في مديحهم )35 ( سمطت من فرحي في وصفهم مدحي ** ولم أنل منحي إلا بجاههم )36 ( جزيت في كلمي أغليت في حكمي ** أبديت من همممي أرويت كل ظمي )37 ( نلتُ السَّلامةَ من بحر القريض وقد ** سلكته لاختراعي در وصفهم )38 ( وصحبُه الأوفياءُ الأصفياء أتى ** تضمينُ مزدوجٍ مدحي لجمعهمِ )39 ( لفظي ومعناي قد صح ائتلافهما ** بمدح أروعَ ماضي السَّيف والقلمِ )40 ( موازنٍ مازنٍ

مستحسنٍ حسنٍ ** معاونٍ صائنٍ مستمكنٍ شهمِ )

---

*(337/1)*

---

14( تألف اللفظ والوزن البسيط له ** فاطرَبْ له من بديع النظم منسجمِ )4( وألف الوزن والمعنى له لسني ** بمقولٍ غير ذي عيٍ ولا وجم )4( وجاء باللَّفظ فيه وهو مؤتلفٌ ** باللفظ يحدو به الحادون بالنغم )44 ( لا ترض إيجازَ مدحي فيه واصغ إلى ** مدحي الذي شاع بين الحل والحرم )45 ( تسجيع منتظمي والغرُّ من حكمي ** ألفاظها بفمي درٌ من الحكم )46 ( وأنت يا سيد الكونين معتمدي ** في أن تسهل ما أرجو ومعتصمي )47 ( أدمجتُ مدحك والأيام عابسةٌ ** وأنت أكرمُ من يُرجى لدى الازمِ )48 ( وكم مننتَ بلا منٍّ على وَجِلٍ ** من احتراس حلول الخَطبِ لم يَنَمِ )49 ( حسن البيان أرانا منك معجزةً ** أضحت تقر لديها الفصح بالبكم )50 ( نُصِرتَ بالرُّعب والأقدارُ كافيةٌ ** وعَقد نصركَ لم يحلُلْه ذو أضمِ )

---

*(338/1)*

---

15(كم مارِدٍ حردٍ شطرته بيدٍ ** تشطيرَ منتقمٍ بالله مُلتزمِ )5( فمن يساويك في فضلٍ ومكرمةٍ ** وأنت أفضلُ خلق الله كلِّهِمِ )5( براعتي أبتِ التصريحَ في طلبي ** لِما رأت من غوادي جودِك السَّجمِ )54 ( الحق بحسن ابتدائي ما أنال به ** حسن التخلص يتلو حسن مختتم )

---

*(339/1)*

---

البحر : طويل ( سل البان عنهم أين بانوا ويمَّموا ** أَلِلجزعِ ساروا أم برامَة خيَّموا ) ( وهل شرعت تلك القباب بسفحها ** وأمسى بها حاديهُم يترنَّمُ ) ( وهل رنحت فيها الغواني قدودها ** وأغصانُها

من غَيرةٍ تتبرَّمُ ) 4 ( وهل هيمنت ريح الصبا بشعابها ** سحيرا وراحت بالشذا تتنسم ) 5 ( وهل وردت ماء العذيب أوانس ** فإني أرى أرجاءه تتبسم ) 6 ( وبي غادةٌ منهنَّ ما أسفرت ضحىً ** لشمس الضُّحى إلاّ غدت تتلثَّمُ ) 7 ( تُغير سنى الأقمار غرّةُ وجهها ** ويحسدُ عِطفيها الوشيجُ المقوَّمُ ) 8 ( تقسَّمَ فيها الحسنُ لمَّا تفرَّدت ** فكلُّ فؤادٍ في هواها مقسَّمُ ) 9 ( ولم أنسها والبين ينعق بيننا ** ونار الجوى بين الجوانح تُضرمُ )0 ( وقد نثرت دُرَّ الدّموع بخدها ** وفي جيدها دُرُّ العقود المنظَّمُ )

---

*(340/1)*

---

1( أسائلُها يوم التفرُّق عن دَمي ** فتُومي بكفٍّ عِندَ مَنْ ؟ وهي عَنْدمُ )( وسارت فسالت أدمعٌ من محاجر ** فما أبعدَت إلاَّ وأكثرُها دَمُ )( وراحت حداة العيس تشدو بذكرها ** وظلَّت مطاياها تغورُ وتُتهمُ )4 ( وما كلَّمتني حين زُمَّت رحالُها ** ولكنَّ قلبي راح وهو مُكلَّمُ )5 ( وكم من خليّ ثَمّ لم يدر ما الهوى ** غدا وهو مُغرىً بالصّبابة مُغرمُ )6 ( أغارت عليه بالفتور لحاظها ** وأقصده منها نبالٌ وأسهمُ )7 ( تصرّم صفو العيش بعد فراقها ** فلم يبق إلاَّ حسرةٌ وتندُّمُ )8 ( يقولون سَل عنها الدِّيارَ بذي الغضا ** وهل ذو الغضا إلاَّ فؤادي المتَيَّمُ )9 ( وما خيَّمت بالمُنحنَى من مُحجِّرٍ ** ولكن ضلوعي المنحنى والمخيّمُ )0 ( وإن يمّمت سفح العقيق بمقتلي ** فيا حبَّذا سفحُ العقيق الميمَّمُ )

---

*(341/1)*

---

2( ونفحة طيبٍ من لطائم نشرها ** تحمَّلها عنها النسيمُ المهَيْنِمُ )( فجاء يجرُّ الذَّيلَ من مَرَحٍ بها ** ووافى بها والركبُ يقظى ونوّم )( فلم يدرِ ما أهدَتهُ لي غير مهجتي ** ولا ارتاح إلاَّ قلبي المتألِّمُ )4 ( لئن ضاعَ عهدي عندها بعد بُعدِها ** فما ضاع عندي عهدها المتقدّمُ )5 ( ولم تَثنني عنها مقالةُ لائمٍ ** وان أكثرت فيها وشاةٌ ولوّمُ )6 ( وأكتمُ وجدي في هواها تجلُّداً ** ولكنَّ دمعي بالغرام يُترجِمُ )7 ( توهَّم سلواني العذولُ جهالةً ** بما جنَّ قلبي ساءَ ما يتوهَّمُ )8 ( فيا جيرةً كانوا وكنَّا بقربهم ** نذلّ تصاريف الزمان ونرغمُ )9 ( تحلّى بهم عيشي ليالي وصالهم ** فمرَّت فأضحى وهو صابٌ وعَلقمُ )0

( نشدتكُمُ هل عهدُنا بطوَيْلَع ** على العَهد مأهولٌ كما كنت أعلمُ )

---

*(342/1)*

---

3( وهل دارُنا بالشِّعب جامعةٌ لنا ** وهل عائدٌ بالوصل عيدٌ وموسمُ )( ** وعادَ ربيعُ الوصل وهو محرَّمُ )( ولو شئتُمُ ما فرَّق البينُ بيننا ** ولا عنَّ طيرٌ للتفرُّقِ أشأمُ )4 ( ولكنكم أبعدتم شقّة النّوى ** فأصبحتُ من جور النَّوى أتظلَّم )5 ( صِلوا أو فصدُّوا كيف شئتم فأنتم ** أحبّه فلبي جرتم أم عدلتمُ )6 ( وإن جلَّ خطبي في هواكم فمخلصي ** إذا عَظُم الخطبُ الجنابُ المعظَّمُ )7 ( محمَّدٌ المبعوث من آل هاشمٍ ** وخاتم رُسل الله وهو المقدَّمُ )8 ( نبيُّ الهدى بحرُ النَّدى أشرفُ الورى ** وأكرم خلق الله جاهاً وأعظمُ )9 ( بمبعثه إنجيل عيسى مبشّرٌ ** وتوراة موسى والزبور مترجمُ ) 40 ( به أشرقت شمسُ الهِداية بعدما ** أضلَّ الورى ليلٌ من الغيِّ مُظلمُ )

---

*(343/1)*

---

4( له معجزاتٌ لا يُوارى ضياؤها ** وكيف يُوارى الصبحُ أم كيف يُكتَمُ ) 4( بمولده غارت بحيرة ساوةٍ ** وايوانُ كسرى راح وهو مهدمُ ) 4( وأخمدَ نيرانَ المجوس قدومُه ** وكانت على عُبَّادِها تتضرَّمُ ) 44 ( وأمست نجومُ الأفق تَدنو وشهبُها ** رجومٌ لسرّاق الشياطين ترجمُ ) 45 ( درَّت على ظِئريه من بركاته ** بمقدمة أنواع برّ وأنعمُ ) 46 ( وردّت عليه الشمس بعد غروبها ** وشقّ له بدر السّماء المتمّم ) 47 ( وفاضت مياه من أنامل كفّه ** فأورت بها علاً ظماءٌ وحوّمُ ) 48 ( ومن شاطىء الوادي أجابَتهُ دوحةٌ ** وجاءت إليه من قريبٍ تسسلّمُ ) 49 ( وحنَّ إليه الجذعُ بعد فِراقه ** فراح لما قد نالَه يتحطَّمُ ) 50 ( وفي كفِّه من خشيةٍ سبَّح الحصى ** ومن جودها أثرى فقيرٌ ومُعدِمُ )

---

*(344/1)*

5( ترقَّى إلى السَّبع السَّماوات صاعداً ** وبارؤه يدينه برّاً ويكرمُ ) 5( فأمَّ جميعَ الأنبياءِ مقدَّماً ** وحققّ له حقّاً هناك التقدّمُ ) 5( وصلى عليه الله في ملكوته ** وقال لنا صلّوا عليه وسلّموا ) 54 ( نبيّ هو النور المضيء لناظر ** ولم أر نوراً قبله يتجسّمُ ) 55 ( نبيٌّ أبانَ الدينَ بعدَ خفائِه ** وأوضح منه ما يحل ويحرم ) 56 ( وجلَّى ظلامَ الشِّركِ منه بغرَّةٍ ** هي الصبح لكن أفقها ليس بظلم ) 57 ( هو البحر والبر الرؤوف وإنه ** أبر بنا من كل برٍ وأرحم ) 58 ( يجود وقد لاحت تباشير بشره ** ويبذلُ وهو الضاحكُ المتبسِّمُ ) 59 ( مكارمُه أربَتْ على الحصرِ كَثرةً ** وكلُّ بليغٍ عن معاليه مُفحَمُ ) 60 ( وماذا يقولُ المادحونَ وقد أتى ** بِمدحتِه نصٌّ من الذِّكر مُحكَمُ )

---

*(345/1)*

---

6( إذا ما بدا في آله الغز خلته ** هنالك بدر التم حفته أنجم ) 6( عليٌّ أميرُ المؤمنين وصيُّه ** إليه انتهى كلُّ النُّهى والتكرُّمُ ) 6( به ضاء نور الحق واتضحت لنا ** معالمُ دين الله والأمرُ مُبهَمُ ) 64 ( وما أنكرت أعداؤه عن جهالة ** مناقبَه العُظمى ولكنَّهم عَمُوا ) 65 ( هو البطل الشهم الأغر السميدع ** الهمامُ السريُّ الأكرمُ المتكرّمُ ) 66 ( يفلُّ شَبا الأعداءِ وهو مُذرَّبٌ ** ويثني عنان الجيش وهو عرمرم ) 67 ( لئن جحدت قومٌ عظيم مقامه ** وقالوا بما قالوا ضَلالاً وأبهموا ) 68 ( فقد شهدَ الذكرُ المبينُ بفضله ** وطيبةُ والبيتُ العتيقُ وزَمزَمُ ) 69 ( وأبناؤهُ من بعده أنجم الهُدى ** هم العروةُ الوثقى التي ليس تُفصَمُ ) 70 ( مودَّتُهم أجرُ النبوَّة في الورى ** وحبهم فرضٌ علينا محتم )

---

*(346/1)*

---

7( هم القومُ كلُّ القومِ في الفضل والنَدى ** وما منهم إلاَّ مُنيلٌ ومُنعِمُ ) 7( ولا عيبَ فيهم غير أنَّ نزيلَهم ** يُخيَّرُ فيما عندَهم ويُحكَّمُ ) 7( عليهم صلاة الله ما هبت الصبا ** ونشرهم من طيها يتنسم ) 74 ( فيا خير خلق الله جئتك قاصداً ** وقصدُك في الدارين مَغنىً ومغنَمُ ) 75 ( فكن لي شفيعاً من ذنوبي في غدٍ ** إذا أحرزت أهل الذنوب جهنم ) 76 ( وأنعم فدتك النفس لي بزيارةٍ ** فأنت

الذي يولي الجزيل وينعم ) 77 ( فقد طال بعدي عن جنابك سيدي ** وقلبي بالأشواق نحوك مفعم ) 78 ( وفي النَّفس آمالٌ أريد نجاحَها ** وأنت بما في النفس أدرى وأعلم ) 79 ( عليكَ صلاةُ الله ثمَّ سَلامُه ** مدى الدهر لا يفنى ولا يتصرم ) 80 ( وآلك والصحب الكرام أولي النهى ** بهم يُبدأ الذكرُ الجميل ويُختمُ )

---

*(347/1)*

---

البحر : بسيط تام ( مثال نعل رسول الله ذي الكرم ** شفاء كل عليلٍ من ضنى السقم ) ( أكرم به من مِثالٍ زانه شرفٌ ** من أشرف الرسل خير الخلق كلهم ) ( محمدٍ أحمدَ المحمود مَن شَرُفت ** بوطىء نعليه أرضُ القُدس والحرَمِ ) 4 ( فالثمهُ لثم محبٍّ لم يفُزْ بِلقا ** حَبيبه فرأى الآثارَ للقدَمِ ) 5 ( وعفِّر الخدَّ فيه واكتحل نظراً ** به فرؤيتُه تَشفي من الألمِ ) 6 ( واحمله تظفر بما ترجوه من أملٍ ** واحفظه تحفظ من الأسواء واللمم ) 7 ( وكم نَجا حاملوهُ الحافظونَ له ** من سوء خطب ملمٍ فادح عمم ) 8 ( وراجِع النَّفحات العنبريَّة في ** وصفِ النِّعال التي فاقَت على القِممِ ) 9 ( تَظفَرْ بما يُبرىء الأبصارَ من رمدٍ ** والقلب من كمد والسمع من صمم )0 ( لله دَرُّ إمامٍ حبَّرت يدُه ** تلك الدَّراري التي صِيغت من الكَلم )

---

*(348/1)*

---

1( وكم فتىً فاته لثم النعال غدا ** يرجو ويأملُ أن يَلقاه من أمَمِ )( وراحَ ينشدُ والأشواق تزعجُه ** مثال نعليه هلا قبلةً بفم )

---

*(349/1)*

---

البحر : رمل تام ( أشذا نَعمان أهدتُه النُّعامى ** أم سرت تحمل عن نعمٍ سلاما ) ( كلَّما أهدت الينا نفحةً ** خلتها فضت عن المسك ختاما ) ( أرِجَ الرَّوضُ بريَّا طِيبها ** وروى عن طيبها نَشرُ الخُزامى ) 4 ( وسرت بالهند منها نسمةٌ ** فشممنا شيحَ نجدٍ والبَشاما ) 5 ( يا رَعى الله ربوعاً بالحِمى ** وسقاها صوبَ دَمعي فالغماما ) 6 ( وكسا أعطافَ هاتيك الرُّبى ** حللاً طرزها الغيث انسجاما ) 7 ( كم بها من غادةٍ إن أسفرت ** في الدُجى أوفت على البدر تَماما ) 8 ( وإذا ما أشرَقتْ رَأدَ الضُّحى ** سفرت عن طلعة الشمس لثاما ) 9 ( هزَّت السمرَ عليها غَيرةً ** غلمة الحي إذا هزت قواما )0 ( وانتضت دون حماها قضباً ** مرهفاتٍ ترشح الموت الزؤاما )

---

*(350/1)*

---

1( ما نُبالي لو أمِنَّا طرفَها ** أسِناناً أقبلونا أم حُساما )( وعذولٍ رامَ نُصحي في الهوى ** كلَّما خاطبني قلتُ سَلاما )( أتُراه لا رأى ذاك البها ** كان أعمى أم تراه يتعامى )4 ( يا نزول المنحنى من أضلعي ** وحلولاً من غضا قلبي مقاما )5 ( إن أكن شبت غراماً بعدكم ** فالهوى العذري ما زال غلاما )6 ( بنتُمُ عن ظِلِّ باناتِ اللِّوى ** وشرَعتم برُبى نجدٍ خِياما )7 ( كلَّ يوم نيَّةٌ تنأى بكم ** وهواكم حيثما حلَّ أقاما )8 ( كمْ إلى كمْ أتقاضى وصلَكم ** وإلامَ الهجرُ لا كان إلاما )9 ( أفحقاً لا تملون الجفا ** وعذولي فيكم ملَّ المَلاما )0 ( وجميع الدَّهر صدٌّ وقلىً ** يَنقضي الدَّهرُ ولم أقضِ مَراما )

---

*(351/1)*

---

2( ما مَرامي بغرامي بكم ** وعذابي في الهوى كان غراما )( يا نداماي وأسرار الهوى ** لم يطق كتمانها إلا الندامى )( أعلمتُم أنَّ جيرانَ اللِّوى ** خفروا العهد ولم يرعوا ذماما )4 ( سفكوا بالخَيْف عن عمد دمي ** واستحلُّوا بمنىً منِّي حَراما )5 ( زعموا أيام جمعٍ جمعت ** بهم شملي ولاءً ولماما )6 ( لا ومَن سارت إليه ذُلُلاً ** في بُراهُنَّ يُبارين النَّعاما )7 ( لم تكن إلا ثلاثاً وانبرت ** بهمُ بُدْنُ المطايا تَتَرامى )8 ( وأحالوني على آثارِهم ** ما شَفوا داءً ولا بَلُّوا أواما )9 ( يا حُداة الظُّعنِ هل من وقفةٍ

** بُربى طيبةَ تَشفي المستهاما )0 ( وقفةٌ لا أشتكي من بعدِها ** لوعة البين ولا أشكو الهياما )

---

*(352/1)*

---

3( هي أقصى أملي لا رامةٌ ** ومنى قلبي لا دار أماما )( أنخ العيسَ بها وأقرأ على ** من به طابت صلاةً وسلاما )( والثم الأرض لديه خاضعاً ** واستلم أعتابه العليا استلاما )4 ( أنها حضرة قدسٍ لم تزل ** حولَها الأملاكُ أفواجاً قياما )5 ( وادع إن ناجيته مبتهلاً ** واخفض الصوت خشوعاً واحتراما )6 ( واعتصم منه بحبلٍ إنه ال ** عُروةُ الوُثقى لمن رامَ اعتصاما )7 ( خيرةُ الله الذي أرسلَه ** بالهُدى للدِّين والدنيا قِواما )8 ( ملأ العالمَ نُوراً وسَناً ** وجلا عن غرة الحق ظلاما )9 ( ورقى هامَ المعالي صاعداً ** وامتَطى من كاهِل المجد سَناما ) 40 ( خصه الله بأسمى رتبةٍ ** جلَّ أدنى قدرِها عن أن يُسامى )

---

*(353/1)*

---

4( ولقد أسْرى به في ليلةٍ ** كان فيها للنبيين إماما ) 4( ليلةٌ ودَّ سَنى الصبحُ لها ** أنَّه في فمها كان ابتساما ) 4( فاقت الأفلاك فخراً عندما ** وطئت أقدامه منهن هاما ) 44 ( أحرزَ السهمَ المُعَلَّى إذْ دنا ** قابَ قوسين ولم يُقرع سِهاما ) 45 ( بدأ الله به الخلق كما ** ختم الله به الرُّسلَ الكراما ) 46 ( حاز أصنافَ المعالي قدرُه ** وحَوى الآخرَ منها والقُدامى ) 47 ( وأتانا بكلامٍ معجزٍ ** أفحم المنطيق إن رام الكلاما ) 48 ( فضلت آياته إذ نسقت ** نَسَقاً يهزأ بالدُّرِّ نِظاما ) 49 ( فانثنى عنهامقرّاً أنَّ في ** أنفه الرغم وفي فيه الرغاما ) 50 ( يا لها أحكام حقٍ أحكمت ** لا يرى عِقدُ لأ ليها انفصاماً )

---

*(354/1)*

---

5( ولكَمْ من مُعجزٍ أظهرَه ** لم يدع للحق في الخلق اكتتاما ) 5( يا رسولَ الله يا أكرَم مَن ** أغدقت سحبُ أياديه الأناما ) 5( يا منيلَ المُرتجي مِن جوده ** نعماً غراً وآمالاً وساما ) 54 ( جد لراجيك بما أمله ** وأنِلْهُ مالَه أمَّ وراما ) 55 ( وانتقذني من يد البين الذي ** شفَّ جسمي وبَرى منِّي العِظاما ) 56 ( وبأرض الهند طالت غيبتي ** إنَّها ساءَت مقرّاً ومُقاما ) 57 ( فمتى أرحل عنها قاصداً ** رَبعَك المأنوسَ والبيتَ الحراما ) 58 ( أولني يا خير من أولى يداً ** منك قرباً يبرئ الداء العقاما ) 59 ( وأقلني عثراتٍ لم أزل ** ساعياً في كسبها خمسين عاما ) 60 ( ثم كُنْ لي من ذُنوبي شافعاً ** يوم يقضي الله عفواً وانتقاما )

---

*(355/1)*

---

6( وصلاة الله تترى دائماً ** وتَغَشَّاك مدى الدَّهرِ دَواما ) 6( وتعم الآل والصحب الألى ** بعُلاهم نهضَ الحقُّ وقاما )

---

*(356/1)*

---

البحر : طويل ( لقد آن أن تثني أبي زمامها ** وتسعف مشتاقاً برد سلامها ) ( سلامٌ عليها كيف شطت ركابها ** وأنى دنت في سيرها ومقامها ) ( حملتُ تَمادي صدِّها حين كان لي ** قوى جلدٍ لم أخش بث التئامها ) 4 ( وكنتُ أرى أنَّ الصُّدودَ مودَّةٌ ** ستدلي بقرب الود بعد انصرامها ) 5 ( فأمَّا وقد أوْرى الهوى بجوانحي ** جوى غلةٍ لم يأن بل أوامها ) 6 ( فلستُ لَعمري بالجليد على النَّوى ** وهل بعدَها للنفسِ غيرُ حِمامها ) 7 ( إذا قلتُ هذا آن تنعمُ بالرِّضا ** يقول العِدى هذا أوانُ انتقامِها ) 8 ( أطارَحَها الواشونَ أنِّيَ سلوتُها ** وها أنا قد حكمتها في احتكامها ) 9 ( أبى القلب إلا أوبةً لعهودها ** وحفظاً لها في ألِّها وذِمامِها )0 ( يسفهني فيها وشاةٌ ولومٌ ** ومن سَفهٍ إفراطها في ملامها )

---

*(357/1)*

---

1( وهل طائلٌ في أن يلوم على الهوى ** طليقٌ وقلبي موثقٌ بغرامها )( وأتعبُ مَن رام العذولُ سلوه ** محبٌّ يَرى نيلَ المنى في التزامها )( وإنّي بعد الوصل أرجو لقاءَها ** لِماماً ولكن كيف لي بلمامِها )4 ( أحبُّ لريَّا نَشرها كلَّ نفحةٍ ** تمرُّ بنجدٍ أو خُزامى خزامِها )5 ( سقى أرضَ نجدٍ كلُّ وطفاءَ ديمةٍ ** وما أرضها لولا محط خيامها )6 ( أجلْ وسَقى تلكَ الربوع لأجلها ** وأغدق مرعى رندها وبشامها )7 ( هوىً أنشأتهُ المالكيَّةُ لم يزل ** وثيقاً على حل العرى وانفصامها )8 ( فهل علمتْ أنَّ الهوى ذلك الهوى ** وأن فؤادي فيه طوع زمامها )9 ( ولم يبق مني الوجد غير حشاشةٍ ** تراد على توزيعها واقتسامها )0 (كفاكِ فحسبي من زماني خطوبه ** فإنَّ فؤادي عُرضةٌ لسهامها )

---

*(358/1)*

---

2( أساور منها كل يوم وليلة ** صروفاً قعود الجد دون قيامها )( إلى الله أشكوها حوادثَ لم تزل ** تروع حتى مقلتي في منامها )( ولولا رجائي في أجل مؤمل ** رجوت لنفسي منه برء سقامها )4 ( إذن لقضى خطب الزمان وصرفه ** عليها وأمست في إسارِ لِزامها )5 ( هو الأبلج الوضاح أشرق نوره ** فجلى عن الدنيا قتام ظلامها )6 ( أجل ذوي العليا وواحد فخرها ** وأكرم أهليها ومولى كرامها )7 ( حمى حوزة المجد المؤثل والعلى ** فأصبح من عليائها في سنامها )8 ( وقام بأعباءِ الشريعة ناهضاً ** فأيدها في حلها وحرامها )9 ( به أينعت روضُ النَّدى وتهدَّلت ** فروعُ العُلى وانهلَّ صوبُ غمامها )0 ( فتىً لا يرى الأموالَ إلاَّ لبذلها ** إذا ما رآها غيره لاغتنامها )

---

*(359/1)*

---

3( له مننٌ يَربو على الحصر عدُّها ** غدا كل راج سارحاً في سوامها )( نمتهُ سَراةٌ من ذؤابة هاشمٍ ** رقتْ شامخاتِ المجد قبلَ فطامِها )( ولاحَت نجوماً في سماءَ فخارِها ** فأشرق فيها وهو بدر تمامها )4

( أمولى الموالي شيخها وغلامها ** وربَّ المعالي فذّها وتَؤامِها )5 ( رقيت من العلياء أرفع ذروةٍ ** مقام ذكاءً والبدر دون مقامها )6 ( فأصبح لا يرجو لحاقِك لاحقٌ ** بعلياك إلاَّ شانَها باهتضامِها )7 ( فدتك أناسٌ أنت أول عزها ** ودولةُ قومٍ كنت بَدءَ قِوامِها )8 ( يُناويكَ فيها جاهلٌ كلُّ همّه ** دراكك في سبل العلى واقتحامها )9 ( وهيهات كم جاراك جهلاً عصابةٌ ** فخلَّفتَها آنافها في رَغامها ) 40 ( وكم غابطٍ نُعماك لجَّ بجهله ** ضلالاً وقد أوردته من جمامها )

---

*(360/1)*

---

4( فأغضيت عنه صافحاً متفضلاً ** وعادت عليه هاطلات انسجامها ) 4( وإنّي على ما قد جنيتُ لواثقٌ ** بسَهل السَّجايا منك لا بعُرامها ) 4( فهل تسعفني من رضاك بنظرةٍ ** تنال بها الآمال اقصى مرامها ) 44 ( يكاد يحلُّ اليأسُ نفسي لما بها ** إذا نظرت فيما جنت باجترامها ) 45 ( وتطمعني أخلاقك الغر أنها ** رياضٌ زهت أنوارها في كمامها ) 46 ( فكيف وقد منَّيتَني منك مُنيةً ** بوعد أرى كلَّ المنى في استلامِها ) 47 ( وأنك ممن يسبق القول فعله ** وكم من رجال فعلها في كلامها ) 48 ( وقُربي إليك الدهرَ أقصى مطالبي ** وإن كثرت من روقها ووسامها ) 49 ( فخذها نظام الدين وابن نظامه ** محبَّرةً تزهو بحسن نِظامِها ) 50 ( ضننت بها عن كل سمعٍ وإنما ** مديحك كان اليوم فض ختامها )

---

*(361/1)*

---

البحر : بسيط تام ( صحت لصحتك العلياء والكرم ** وأصبح المجد بعد الروع يبتسم ) ( وأسفرت أوجُهُ الامال ضاحكةً ** واستبشرت بشفا عليائك الأمم ) ( وأصبح الدست مملوءاً سنى قمر ** تُجلى بطلعته الأحلاكُ والظُّلَمُ ) 4 ( يَفديك كلُّ مفدّىً في عشيرته ** ويمرض الضر من يشناك والشقم ) 5 ( لا جاوزت سوحَك العلياءُ قطُّ ولا ** عدت نواحِيَكَ الأفراحُ والنِّعمُ ) 6 ( ولا برحت مدى الأيام في نعمٍ ** مؤمَّلاً يُمترى من كفِّك الكرمُ )

---

*(362/1)*

---

البحر : بسيط تام ( مهلاً سقتكَ الغوادي هاطلَ الديم ** من ذا يباريك في قولٍ وفي حكمِ ) ( نطمتَ قسراً نجومَ الافق في نسَقٍ ** ورمتَ نظمي وأين الأفقُ من كَلِمي ) ( ما الدر في نسقٍ والبدر في أفقٍ ** والليث في نقمٍ والغيث في كرم ) 4 ( أبهى نظاماً وأسنى منك مُطَّلعا ** أدهى انتقاماً وأجدى منك في نعم ) 5 ( فهل لمن رام أن يحكي علاك علاً ** في مثل هذي المساعي الغر من قدم ) 6 ( إن رمت فخراً فقل ما شئت من همٍم ** أو رمتَ مشياً فطأ ما شئت من قممِ )

---

*(363/1)*

---

البحر : بسيط تام ( ما نفثُه السِّحر إلاَّ شعرك السامي ** يا من عَلا كلَّ نثَّارٍ ونَظَّامِ ) ( لأنتَ أفصحُ من لاقيتُ من يمنٍ ** ومن شَآمٍ على الاطلاق يا شامي )

---

*(364/1)*

---

البحر : بسيط تام ( دع الندامة لا يذهب بك الندم ** فلست أول من زلت به قدم ) ( هي المقادير والأحكام جاريةٌ ** وللمهيمن في أحكامه حِكمُ ) ( خفِّض عليك فما حالٌ بباقيةٍ ** هيهات لا نعمٌ تبقى ولا نقم ) 4 ( قد كنت بالأمس في عز في دعةٍ ** حيث السرور وصفوا العيش والنعم ) 5 ( واليوم أنتَ بدار الذلِّ مُمتهنٌ ** صفرُ اليدين فلا بأسٌ ولا كرمُ ) 6 ( كأن سيفك لم تلمع بوراقه ** وغيث سيبك لم تهمع له ديم ) 7 ( ما كان أغناكَ عن حِلٍّ ومرتحلٍ ** لولا القضاءُ وما قد خطَّه القلمُ ) 8 ( يا سفرةً أسفرت عن كلِّ بائِقةٍ ** لا أنتجت بعدك المهرية الرسم ) 9 ( حللت في سوح قومٍ لا خلاق لهم ** سِيان عندهم الأنوارُ والظُّلمُ )0 ( تسطو بأسدِ الشَّرى فيها ثعالبُها ** والصقر تصطاده الغربان والرخم )

---

*(365/1)*

---

1( ويفضل الغمدُ يومَ الفخر صارمَه ** وتستطيلُ على ساداتها الخدمُ )( إن لم يبِنْ لهم فضلي فلا عَجبٌ ** فليس يطرب شادٍ من به صمم )( أو أنكروا في العلى قدري فقد شهدت ** حتماً بما أنكروه العُربُ والعجمُ )4 ( ما شان شأني مقامي بين أظهرهم ** فالتبرُ في التُّرب لم تنقص له قِيمُ )5 ( لا تعجبوا لهمومي إن برت جسدي ** وأصبحت نارُها في القلب تَضطرمُ )6 ( فهم كل امرئٍ مقدار همته ** وليس يفترقان الهَمُّ والهِممُ )7 ( لا كان لي في رقاب المعتفين يدٌ ** ولا سعت بي إلى نحو العلى قدم )8 ( إن لم أشقَّ عُباب البحر ممتطياً ** هوجاءَ ليس لها عُقْلٌ ولا خُطُمُ )9 ( أما الركابُ فقد أوليتُهنَّ قِلىً ** والخيلُ لا قرعت أشداقَها اللُّجمُ )0 ( ما زلتُ أطوي عليها كلَّ مقفرة ** يهماء لا نصبٌ فيها ولا علم )

---

*(366/1)*

---

2( فلم أنل عندها مما أُؤمّلُه ** إلاّ أمانيَّ نفس كلُّها حُلمُ )( يا للرجال لخطب جل فادحه ** حتى المعارفُ ضاعت عندها الذممُ )( ما إن وثقت بخلّ أو أخي ثقةٍ ** إلاَّ دهاني بخطب شرُّه عَممُ )4 ( وكلُّ ذي رَحمٍ أوليتُه صلةً ** شكت إلى ربِّها من قطعِه الرَّحِمُ )5 ( هذا ابن أمي الذي راعيت قربته ** ما كان عندي بسوء الظنِّ يُتَّهم )6 ( أدنيته نظراً مني لحرمته ** وذو الديانة للأرحام يحترمُ )7 ( أضحى لعِرضي مع الأعداءِ منتهكاً ** وراح للمال قبل الناس يلتهم )8 ( ما صانَ لي نسباً يوماً ولا نشباً ** ولا رعى لي عهوداً نقضُها يَصِمُ )9 ( قد كنتُ أحسبَه بالغيب يحفظني ** ولو زواني عنه الموت والعدم )0 ( حتى إذا غبت عنه قام منتهباً ** داري وراح لما خلَّفتُ يغتنمُ )

---

*(367/1)*

---

3( تالله ما فعل الأعداء فعلته ** كلا ولا اهتضموا ما ظل يهتضم )( هلاَّ نَهاهُ نُهاه أو حفيظتُه ** عن سلب ما حلي النسوان والحرم )( وافى بهن وما أوفى بذمته ** سلباً عواطل لا سورٌ ولا خدم )4 ( أين الفتوة إن لم ينهه ورعٌ ** ولم يَخَفْ غبَّ ما قد راح يجترم )5 ( هبه أضاعَ إخائي غير محتشمٍ ** أليس عن دون هذا المرء يحتشم )6 ( كأنَّه كان مطويّاً على إحنٍ ** فعندما غبت عنه راح ينتقم )7 ( ما كان هذا جزائي إذ رعيتُ له ** حقَّ الاخاءِ ولكن للورى شيمُ )8 ( فقل سلامٌ على الأرحام ضائعةً ** فقد لعمري أضاعت حقَّها الأممُ )

---

*(368/1)*

---

البحر : بسيط تام ( يا قائلاً إن القشر البن قد حرما ** لكونه مفسداً عقل الذي طعما ) ( إفسادُه العقلَ ممنوعٌ كما شهِدَتْ ** به التجاربُ فاسأل من به عَلما ) ( وإن بتحريمه أفتى مكابرةً ** أبو كثيرٍ فدَعهُ والذي زَعَما ) 4 ( فليس تحريمه يوماً بضائرنا ** إذ كان إفسادُه للعقل قد عُدِما ) 5 ( وما يحلِّلُ شيئاً أو يحرّمُه ** إلا الذي خلق الأشياء لا العلما )

---

*(369/1)*

---

البحر : بسيط تام ( ليقعدَ الدهرُ بي ما شاءَ ولْيَقُم ** ليس التضاؤل للأهوال من شيمي ) ( ما جرد الدهر عضباً من فوادحه ** إلا وجردت عضباً من شبا همي ) ( كم عاذرٍ عاذلٍ في الدهر قلت له ** أقصرْ فليتكَ لم تعذُرْ ولم تلمِ ) 4 ( غيري لتَهدي اللَّيالي ولتضلَّ به ** فلست منها على حال بمتهم ) 5 ( أنضو اللَّيالي وتَنضوني منادمةً ** وما قرعت بها سناً من الندم ) 6 ( فقل لمن سامني صبراً على مضضٍ ** من القطيعة عمداً غير محتشم ) 7 ( لا تحسبني وإن ألفيتني سلماً ** يوماً بمستسلم للحادث العمِمِ ) 8 ( لئن صدعتَ صَفاةَ الشمل مجتهداً ** فما عطفت على قربى ولا رحم ) 9 ( ماذا على الفرع خانته الأصولُ إذا ** تأصَّل الفرعُ بين المجد والكرمِ )

---

*(370/1)*

---

البحر : منسرح ( عارضه السندسي من رقمه ** وثغرُه اللؤلؤيُّ من نظمَهْ ) ( ومن كسا الأرجوان وجنته ** وأكسبَ الأقحوانَ مبتَسمَهْ ) ( ومن أعار الصباح طلعته ** فلاحَ يجلو عن أفقه ظُلمهْ ) 4 ( وأرقَم الصدغَ والعذارَ على ** صفحة خديّه من برى قلمه ) 5 ( محجّب إن بدت محاسنه ** هفت عليه القلوب مزدحمه ) 6 ( لو لم يكن في صِفاته علماً ** ما نشر الحسنُ فوقَه عَلمَهْ ) 7 ( لم أنس إذ زاريني بلا عدةٍ ** في ليلةٍ بالسعودِ مبتسِمَهْ ) 8 ( فبتّ فيها بالوصل مبتهجاً ** وأنفُسُ الكاشحين مضطرمَهْ ) 9 ( ولم يزل والمدام يعطفه ** عليَّ عَطفاً حتى لثمتُ فمَهْ )0 ( فذقتُ ماءَ الحياة من بَرَدٍ ** لم يخشَ فقدَ الحياة من لثمَهْ )

---

*(371/1)*

---

1( وبات والسكرُ قد أطاف به ** يُظهر لي من هَواه ما كتمَهْ )( حتى بدا الصبح فانثنى عجلاً ** لم يشِ واشٍ به ولا اتَّهَمَهْ )( أقسم بالليل من ذوائبه ** والصبحِ من فرقه إذا قَسمَهْ )4 ( ما طاب بعد استماع منطقه ** لمسمعي من محاورٍ كلمه )5 ( سوى كلامٍ لسيّدٍ سندٍ ** حاز العُلى والفخارَ والعظمَهْ )6 ( لا سيَّما شِعرُه الذي اطَّردَت ** أبياته بالبيان منسجمه )7 ( كأنَّه الدرُّ ضمَّه نسَقٌ ** أو الدراري في الأفق منتظمه )8 ( إن يُصْغ يوماً إليه ذو صَممٍ ** أزال عنه بلطفه صممه )9 ( يا سيّداً جلَّ قدرُه فسمت ** صفاته بالكلام متسمه )0 ( ويا شريفاً حلت شهامته ** بكلِّ مجد ومفخرٍ شِيمَهْ )

---

*(372/1)*

---

2( شنفتَ سمعي بنظم قافيةٍ ** لو باهت الدرّ أرخصت قيمه )( فلا عد منا بلاغة نسقت ** منه المعاني وأبدعت حِكمَهْ )( لا زلتَ في عزَّة وفي دَعةٍ ** وصولةٍ من عداك منتقمه )4 ( ما أودعَ

السحر في بلاغته ** وضمَّن الدرَ شاعرٌ كلِمَهْ )

---

*(373/1)*

---

البحر : طويل ( سرت نفحةٌ من حيهم بسلام ** فأحْيَت بما حيَّت صريعَ غرامِ ) ( لئن نَقعَتْ من لاعج الوجد غُلَّةً ** فمن بعد ما أروت لهيب أوام ) ( أحيَّت براحٍ أم بريَّا تحيَّةً ** سكرتُ بها سُكري بكاس مُدامِ ) 4 ( سرت قبل مسراها الصبا بشميمها ** فأزرت بعرفي عبهرٍ وخزام ) 5 ( ووافى شذاها بالشفاء لمدنفٍ ** من الشوق مغلول الجوانح ظامي ) 6 ( ولما دنت مني حللت لها الحبى ** وبادرتُ إعظاماً لها بقيامِ ) 7 ( ومطَّت قناعَ الطِّرس عن ضوء حسنها ** فنار بها ربعي وضاء مقامي ) 8 ( فشنَّفتُ سَمعي من فرائِد لفظها ** بجوهر أسلاكٍ ودُرِّ نظامِ ) 9 ( وقلَّدتُ جيدي من تقاصير نظمها ** عقودَ لآل فذَّةٍ وتؤامِ )0 ( ولم أدر ما أهداه لي حسن سجعها ** أرنَّة شادٍ أم هديلَ حَمام )

---

*(374/1)*

---

1( كأنَّ معانيها بحالِكِ نِقْسها ** بدور تمام في بهيم ظلام )( كأن مبانيها مباسم غادةٍ ** نضَت عن لآليها فضولَ لثام )( كأنَّ قوافيها أزاهرُ رَوضةٍ ** تبسَّمن صُبحاً عن ثغورِ كِمام )4 ( وما بالها لا تجمع الحسنَ كلَّه ** وقد بلغت في الحسن كل مرام )5 ( ولا غرو أن أربت على القول أنها ** كلام ملوكٍ أو ملوك كلام )6 ( فيا سيداً مذ غالني الدهر قربه ** وقفت عليه لوعتي وهيامي )7 ( تحدَّر دَمعي مذ تذكَّر عهدَه ** تحدُّر قَطرٍ من مُتونِ غَمامِ )8 ( وأصبحت الأحشاء من فرط شوقه ** تشبُّ لظى نيرانها بضِرام )9 ( بعثتَ بأبيات من الشعر أصبحَتْ ** تمائم جيدي بل شفاء سقامي )0 ( أبنت بها عن لهجةٍ هاشميةٍ ** ملكت بها للقول كل زمام )

---

*(375/1)*

---

2( توارثتَها عن عصبة مضريَّةٍ ** مدارَه فصحٍ منجبين كرام )( وضمَّنتها من خالص الودِّ نفثةً ** شحذت بها عضبي ورشت سهامي )( وإن كنتُ أضمرتُ السكوتَ تحيَّة ** فحسبي سكوتٌ ناطقٌ بذمامي )4 ( فلا برحت تغشاكَ منِّي رسائلٌ ** بنشر ثناءٍ أو بطيب سلامِ )5 ( أحيِّي به ذاك المُحيَّا وإنَّما ** أحيِّي به والله بدرَ تَمامِ )

---

*(376/1)*

---

البحر : طويل ( بكيتُ لبرقٍ لاحَ بالثغر باسمُه ** فكانت جفوني لا السحاب غمائمه ) ( أما والهوى لولا تَساجُمُ عبرتي ** لَما لامَ قلبي في الصَّبابة لائمُهْ ) (كتمت خفايا الحب بين جوانحي ** فنمت دموعي بالذي أنا كاتمه ) 4 ( ومن يمسك الأجفان وهي سحائبٌ ** إذا لمعت لمعَ البروق مباسمُه ) 5 ( خليليَّ قد أبرمتماني ملامةً ** وألمتما قلبي بما لا يلائمه ) 6 (كأني بدعٌ في ملابسه الهوى ** ولم يكُ قبلي مغرمُ القلب هائِمُهْ ) 7 ( تَرومانِ من قلبي السلوَّ جهالةً ** بما أنا من سر المحبة عالمه ) 8 ( وكيف سلوي من ألفت وإننا ** لإلفان مُذ نيطَتْ بكلٍّ تمائمُهْ ) 9 ( سقى الله أيامي بمكَّة والصِّبا ** تفتح عن نور الشباب كمائمه )0 ( وحيَّا الحَيا ربعَ الهوى بسوَيْقة ** وجاد بأجيادٍ من الدَّمع ساجمُه )

---

*(377/1)*

---

1( ليالي أغفو في ظلال بشاشةٍ ** ولم ينتبه من حادث الدهر نائمه )( هنالكَ لا ظبيُ الصَّريم مصارمٌ ** ولا جَذَّ حبلَ الوصل من هو صارمُهْ )( أجر ذيولي في بلهنية الصبا ** وروض شبابي ناضر الغصن ناعمه )4 ( يواصلُني بدرٌ إذا تمَّ ضوؤه ** يواريه من ليل الذَّوائب فاحمُهْ )5 ( وكم ليلةٍ وافى على حينِ غفلةٍ ** فبت بها حتى الصباح أنادمه )6 ( وأفرشتُه منِّي الترائبَ والحشا ** وبات وسادي زندُه ومعاصمُهْ )7 ( ونحَّى لِلثمي عن لَماه لثامَه ** ولم أدر غيري بات والبدر لاثمه )8 ( فبتنا كما شاءَ الغرامُ يلفُّنا ** هوىً وتقىً لا تُستحلُّ محارمُهْ )9 ( إلى حين هبت نسمة الفجر وانبرت ** تجر ذيولاً في الرياض نسائمه )0 ( وسلَّ على اللَّيل الصباحُ حسامَه ** فقامت حمامات الغصون تخاصمه )

---

*(378/1)*

---

2( فقمنا ولم يعلق بنا ظن كاشحٍ ** ولا نطقت عنا لواشٍ نمائمه )( نعم قد صَفا ذاكَ الوصالُ وقد عفا ** ولم تعف آثار الهوى ومعالمه )( إليكَ نصيرَ الدين بُحتُ بلوعةٍ ** براني بها برد الهوى وسمائمه )4 ( ولولا اعتقادي صدق ودك لم أبح ** بما لستُ أرضى أنَّ غيرَك واهمُهْ )5 ( لعمري لأنت الصادق الود والذي ** تصدقني فيما ادعيت مكارمه )6 ( وأنك فردٌ في زمانٍ غدت به ** عن الخير عجماً عربه وأعاجمه )7 ( إلى الله أشكو منهُمُ عهدَ معشرٍ ** تَحايدُ عن حِفظ الذِّمام ذمائمُهْ )8 ( إذا سرَّ منهم ظاهرٌ ساءَ باطنٌ ** تدبُّ إلى نَهشِ الصَّديق أراقمُهُ )9 ( عجمتُهمُ عجمَ المثقِّف عُودَه ** فما ظَفِرتْ كفِّي بصَلْبٍ معاجمُهْ )0 ( فأعرضت عنهم طاوياً كشح غائرٍ ** على الودِّ مِنِّي أن تذلَّ كرائمُهْ )

---

*(379/1)*

---

3( فحسبي نصير الدين في الدهر ناصراً ** على الدَّهر إن أنحَتْ عليَّ مظالمُهُ )( لقد ظَفِرَت كفايَ منه بماجدٍ ** فواتحه محمودة وخواتمه )( فتىً ثاقبُ الآراء طلاَّع أنجُدٍ ** حميدُ المساعي مبرماتُ عزائِمُهْ )4 ( له خلقٌ كالروض يعبق نشره ** وتفترُّ عن غرِّ السَّجايا بواسِمُهْ )5 ( هو الخضِرُ الأكنافِ والخِضْرُم الذي ** يرى مثلاً كل الخضارم عائمه )6 ( وزيرٌ له دَستُ الوزارة قائِمٌ ** وعرشُ المعالي أيَّداتٌ قوائمُهْ )7 ( إذا صاوَلَ الأبطالَ شاهدتَ صائلاً ** تزيدُ على المرّيخ سطواً صوارمُهْ )8 ( وإن نافث الكتاب ألفيت كاتباً ** عطارد في فن الكتابة خادمه )9 ( إذا ما امتطت متن اليراع بنانه ** حوى قصبات السبق ما هو راقمه ) 40 ( فيهزأ بالمنثور ما هو ناثرٌ ** ويُزري بنظم الدُّرِّ ما هو ناظِمُهْ )

---

*(380/1)*

---

4( به أنجبَتْ أبناءُ فارسَ فارساً ** تقدَّت به خيلُ العُلى ورواسمُهْ ) 4( أقر له بالسبق سباق غايةٍ ** وأعظمه من كل حيٍ أعاظمه ) 4( بنى لهُمُ بيتاً من المجد باذخاً ** له شرفٌ باقٍ رفيعٌ دعائمُه ) 44 ( إلى مكرماتٍ كالشموسِ منيرةٍ ** تَجلَّى بها من كلِّ ليلٍ أداهمُهْ ) 45 ( فلله هاتيك المكارم إنها ** علائم مكنون العلى وعيالمه ) 46 ( ولله هاتيك الشمائِل إنَّها ** نوافحُ طيبٍ نشَّرتها الطائمُهْ ) 47 ( أتتني نصيرَ الدين منكَ قصيدةٌ ** تبارى فرادى الدهر منها توائمه ) 48 ( تأرَّج رَبعي من ذَكا طيبِ نَشرِها ** وفاحت علينا من شذاها نواسمه ) 49 (كأنَّ سحيقَ المسكِ كانَ مدادَها ** ومِن عَذَب الريحان كانت مراقمُهْ ) 50 ( نشرتَ بها بُرد الشباب على امرىءٍ ** – وحقك – لا تثنيه عنك لوائمه )

---

*(381/1)*

---

5( يُصافيكَ ودّاً لو مزجتَ بعذبه ** أجاجاً حَلَتْ للشَّاربين علاقمُهْ ) 5( ويوليك عهداً لا انفصام لعقده ** ولو بلغ المجهود في السعي فاصمه ) 5( فكن واثقاً مني بأوثق ذمةٍ ** يلازمني فيها الوفا وألازمه ) 54 ( فلستُ كمن يَحلو لدى الودِّ قولُه ** وتشجى بمر الفعل مني حلاقمه ) 55 ( فإن شئتَ فاخبُرْني على كلِّ حالة ** تجد سيف صدقٍ لا يخونك قائمه ) 56 ( أبى أن يلم الغدر مني بساحةٍ ** على نسبٍ طالت فروعاً جراثمه ) 57 ( عزاه إلى العليا لؤي بن غالبٍ ** وعبد مناف ذو العلاء وهاشمه ) 58 ( وشيبة ذو الحمد الذي وطئت به ** عشائرُهُ فوق السُّها وأقاومُهْ ) 59 ( وذو المجد عبد الله أكرم والدٍ ** لأكرم مَولودٍ نمتهُ أكارِمُهْ ) 60 ( وأحمدُ خيرُ المرسَلين وصِنوُهُ ** عليٌّ أبو ريحانَتيْه وفاطِمُهْ )

---

*(382/1)*

---

6( وأبناؤه الغرُّ الجحاجحةُ الأُلى ** بهم أكملَ الدينَ الإلهيَّ خاتِمُهْ ) 6( هم سادةُ الدُّنيا وساسةُ أهلها ** فمن ذا يناوي فخرهم ويُقاومُهْ ) 6( عليهم سلام الله ما هل عارضٌ ** وما شامَ برقٌ بالأُبيرق

شائمُهْ )

---

*(383/1)*

---

البحر : مجزوء الكامل ( يا أيها المولى الذي ** هو في معارِفه علَمْ ) ( لله تحفتُك التي ** من ليسَ يقبلُها ظَلَمْ ) ( فكأنها في فضلها ** نارٌ تلوحُ على عَلَمْ ) 4 ( أبياتها بمدادها ** تحكي الكواكب في الظلم ) 5 ( لم يحو طرسٌ مثلها **كلا ولا رقم القلم ) 6 ( مني السلام عليك ما ** غنى الحمام بذي سل )

---

*(384/1)*

---

البحر : مجزوء الكامل ( حيَّا بكأسٍ من مُدام ** عذب اللمى لدن القوام ) ( وجلا لنا لما انجلى ** شمس الضحى بدر التمام ) ( وسرت مهيمنةُ الصَّبا ** تُهدي لنا نشرَ الخُزامِ ) 4 ( وترنَّحت عَذَبُ الرُّبى ** طرباً لترجيعِ الحَمامِ ) 5 ( وتبسم الروش الندي ** وقد بكت عين الغمام ) 6 ( وسرى وميض البرق يل ** مع في الدجى لمع الحسام ) 7 ( فارقتُ مَضْمَضَمةَ الكرى ** وأرقتُ من ضوءِ المُدامِ ) 8 ( طاب السهادُ لمقلتي ** فسلوتُ عن طيب المنامِ ) 9 ( وسرى يحث كؤوسه ** ساقٍ يجل عن الكلام )0 ( من وِرْدِ مبسمِه شِفايَ ** ومن لواحظه سقامي )

---

*(385/1)*

---

1( ما زال ينقع من مرا ** شفه وأكؤسه أوامي )( حتى رضيتُ عن الهوى ** وحمدتُ عاقبةَ الغرامِ )

---

*(386/1)*

البحر : خفيف تام ( زُفَّ يا ابن الكرام بنتَ الكُرومِ ** فهي شمسٌ قد رصعت بالنجوم ) ( واسقنيها – سقيتها – في زمانٍ ** يضحك الروض من بكاء الغيوم ) ( وأدِرْها عليَّ في الكأس صرفاً ** فعليها ضمانُ صَرفِ الهمومِ ) 4 ( هي بُرء الأسى وداعي التَّصابي ** وسرور الفتى وسر النعيم ) 5 ( عصرت من قديم عهدٍ وجاءت ** وهي تَروي حديثَ عصرٍ قديمِ ) 6 ( ما تجلَّت في الكأس إلاَّ وجلَّت ** عن سماء الهنا غمام الغموم ) 7 (كلما عبس النديم إليها ** ضَحِكت من سرورها للنديمِ ) 8 ( لو أضل السراة سبل هداهم ** لهدتهم في جنح ليلٍ بهيم ) 9 ( أشرقت للعقول يا صاح نوراً ** وأضاءَت ناراً لموسى الكَليمِ )0 ( عاطنيها ولا تقل هي إثمٌ ** إنَّما الاثم من شرابِ الأثيمِ )

---

*(387/1)*

---

1( أكثرَ اللَّائِمُ المعنِّفُ فيها ** ليس مثلي في شربها بملوم )( نحنُ منها على مقامٍ من ** الأنس مقيمون في نعيمٍ مقيم )( عقلَتْ من عُقولِ قوم فزاغوا ** بضَلالٍ عن نهجها المستَقيمِ )4 ( أنكرَ الجاهلونَ مِنها رُموزاً ** جهلوا علمَها بفهمٍ سَقيم )5 ( وعلى سلبها الوقار فكم ** أهدت ثباتاً إلى الوقار الحليم )6 ( وأذمت كرام قومٍ فذمت ** وذمامُ الكرام غيرُ ذميمِ )

---

*(388/1)*

---

البحر : سريع ( هاتا أعيدا لي حديثي القديم ** أيام وسمي بالتصابي وسيم ) ( وعلِّلاني بنسيم الصَّبا ** إن كان يستشفي عليلاً سَقيمْ ) ( لله أيامي بسفح اللوى ** إذ كنتُ الهوى في ظِلال النَّعيمْ ) 4 ( بانت فبانَ الصبرُ من بعدها ** فمدمعي غادٍ وحزني مُقيمْ ) 5 ( وشادن غِرٍّ بأمر الهوى ** قريبِ عهدٍ جيدُه بالتَّميمْ ) 6 ( يرتع لهواً في نعيم الصِّبا ** وعاشقُوه في العذاب الأليمْ ) 7 ( العين ترعى منه في جنةٍ ** والقلب من إعراضه في جحيم ) 8 ( إذا بدا في شعره خلته ** شمس الضحى فر جنح ليل بهيم ) 9 ( أرعى له العهدَ وكم ليلةٍ ** حلَّيتُ من ذكراه كأسَ النَّديمْ )0 ( فليتني إذ لم يزُرني

سوى ** خياله من بعض أهل الرقيم )

---

*(389/1)*

---

1( ولائمٍ لامَ على حبِّه ** جهلاً بأهل الحب وهو المليم )( يرومُ منِّي الغدرَ فيه وما ** ذمام عهدي في الهوى بالذميم )( صُمَّ صَدى العاذِلِ في حبِّ من ** أسكنتُه من مُهجتي في الصَّميمْ )4 ( فليت شعري هل دَرى من به ** قد هام واستسلم قلبي السليم )5 ( أنِّيَ أصبحتُ به شاعراً ** أنظم فيه كل عقدٍ نظيم )6 ( لكنَّني لستُ وإن ظُنَّ بي ** بشاعرٍ في كلِّ وادٍ أهيمْ )7 ( ونفحةٍ هبت لنا موهناً ** يا حبذا نفحة ذاك النسيم )8 ( مرَّت بأكنافِ رُبى حاجرٍ ** فأرَّجت أرجاءَها بالشَّميمْ )9 ( تروي حديث الحب لي مسنداً ** عن رامةٍ عن ريم ذاك الصريم )0 ( بالله خبِّر يا نسيمَ الصَّبا ** كيف اللوى بعدي وكيف الغميم )

---

*(390/1)*

---

2( هل خفر العهد أهيل الحمى ** بعديَ أم يَرعُون عهدي القديمْ )

---

*(391/1)*

---

البحر : سريع ( وليلةٍ عانقتُ في جُنحها ** ثالثة الشمس وبدر التمام ) ( فلم يطب لي ضمها ساعةً ** حتى ضممتُ السيفَ عند المنامْ ) ( فاستنكرت ضمِّي له بيننا ** وقد صَفا الوصلُ وطاب اللِّزامْ ) 4 ( قالت فدتكَ النفسُ من حازمٍ ** ما تصنع الان بهذا الحسام ) 5 ( يُغنيكَ عنه لا خشيتَ العدى ** مهند اللحظ ورمح القوام )

---

*(392/1)*

---

البحر : طويل ( وأبرزتها بطحاء مكة بعدما ** أصات المنادي بالصَّلاة فأعتما ) ( فضوَّأ أكنافَ الحَجون ضياؤها ** وأشرقَ بين المأزِمين وزَمزما ) ( ولما سرت للركب نفحة طيبها ** تغنَّى لها حاديُهُمُ وترنَّما ) 4 ( وشام محياها الحجيج على السرى ** فيمم مغناها ولبى وأحرما ) 5 ( فتاةٌ هي الشمسُ المنيرةُ في الضحى ** ولكنها تبدو إذا الليل أظلما ) 6 ( تعلم منها الغصن عطفة قدها ** وما كان أحرى الغصنَ أن يتعلَّما ) 7 ( وأسفرَ عنها الصبحُ لمَّا تلثَّمت ** ولو أسفرت للصُّبح يوماً تلثَّما ) 8 ( إذا ما رنَتْ لحظاً وماسَتْ تأوُّداً ** فما ظبيةُ الجَرعا وما بانةُ الحِمى ) 9 ( تراءت على بُعدٍ فكبَّر ذو التُّقى ** ولاحت على قربٍ فصلى وسلما )0 ( وكم حلَّلت بالصدِّ قتلَ أخي الهوى ** وكان يرى قتل الصدود محرما )

---

*(393/1)*

---

1( وظنت فؤادي خالياً فرمت به ** هوىً عاد دائي منه أدهى وأعظما )( ولو أنَّها أبقت عليَّ أطقتُه ** ولكنَّها لم تُبقِ لحماً ولا دَما )

---

*(394/1)*

---

البحر : وافر تام ( إلام تطيل نوحك يا حمام ** ولا وجدٌ عَراكَ ولا غرامُ ) ( تبيت على الغصون حليفَ شجوٍ ** تطارحُني كأنَّك مُستهامُ ) ( وما صدعت لك البرحاء قلباً ** ولا أودى بمهجتك الهيام ) 4 ( ولو صاليتَ نار الشوق أمسى ** على خديك للدمع انسجام ) 5 ( وما بكَ بعضُ ما بي غير أنِّي ** آلامُ على البُكاءِ ولا تُلامُ ) 6 ( وكابدت النوى عشرين عاماً ** ويومٌ من نَوى الأحباب عامُ ) 7 ( أحنُّ إلى الخيام وإنَّ قلبي ** بمرتهَنٌ بمن حوت الخيام ) 8 ( وأذكرُ إذْ يُظلِّلنا بَشامٌ ** بشرقي الحمى سقي البشام ) 9 ( فيا زَمنى إذِ الدُّنيا فتاةٌ ** كما أهوى وإذْ دَهري غُلامُ )0

( أعائدةٌ ليالي المواضي ** على حزوى سقى خزوى الغمام )

---

*(395/1)*

---

1( لياليَ لا أرومُ سوى التَّصابي ** وما لي غير من أهوى مَرامُ )( أسامر في الدجى شمس الحميا ** ومن نَدْمايَ البدرُ التَّمام )( وأهو والكؤوس لها ضياءٌ ** بغانية غدائرها ظلام )4 ( رداحٌ لو تمشت في رياضٍ ** لغرد فوق قامتها الحمام )5 ( لنا من وصلها العيشُ المهنَّا ** ولكن هجرها الموت الزؤام )6 ( فيا عصر الصِّبا والأنسُ بادٍ ** سقاك الغيث عارضه ركام )7 ( ويا عصرَ الشباب عليك منِّي ** مدى الدهر التحية والسلام )

---

*(396/1)*

---

البحر : سريع ( معصيتي أعظمُ من طاعَتي ** لكن رجائي منهما أعظمُ ) ( وأنت ذو الرحمَة يا سيِّدي ** إن لم تكن ترحمُ من يَرحمُ )

---

*(397/1)*

---

البحر : كامل تام ( ومورَّدِ الوَجَنات أغيدَ خالُه ** قد كان يفتن بالوسامة عمَّهُ ) ( إن خص قلبي بالغرام فربه ** بالحسن من فَرط الملاحَة عمَّه ) ( كحل العيونَ وكان في أجفانه ** عضب حكى ناب الشجاع وسمَّهُ ) 4 ( وبكى بطرفٍ ذي احورارٍ زانَه ** كحَلٌ فقلتُ سَقى الحسامَ وسمَّهُ )

---

*(398/1)*

---

البحر : طويل ( عتبت على دهري بأفعاله التي ** براني بها برم السهام من الهمّ ) ( ليصرِفَ عنِّي فادحاتِ نوائبٍ ** أضاق بها ذَرعي وأضنى بها جسمي ) ( فقال ألم تعلم بأن حوادثي ** وأخطارَها الَّلاتي تلمُّ بذي الفَهمِ ) 4 ( يضيقُ بها ذو الجهل ذَرعاً وإنَّما ** إذا أشكلت رُدَّت لمن كان ذا علم )

---

*(399/1)*

---

البحر : سريع ( وروضة قابلنا بشرها ** بضاحك النوار بسامه ) ( تسحب فيها الريح أذيالها ** وينفحُ الوردُ بأكمامِهِ )

---

*(400/1)*

---

البحر : رمل تام ( سمحَ البدرُ بوصلٍ فشَفى ** من جوى الحب سقيما مغرما ) ( وسما عن مشبه ثم ومن ** أين للبدر شبيه في السما )

---

*(401/1)*

---

البحر : بسيط تام ( ريعَتْ وقد أبصرت نَبَتَ العذار بدا **كالرَّوض يفترُّ عن غبٍّ من الديمِ ) ( فقلت ما الشعر هذا ما ترين به ** وإنَّما هو نبتُ الحِلم والكَرمِ )

---

*(402/1)*

---

البحر : طويل ( وعود به عود المسرة مورق ** يغنِّي كما غنَّت عليه الحَمائمُ ) ( إذا حركت أوتاره كفُّ غادة ** فسِيَّان من شوق خليٌّ وهائمُ ) ( يرنح من يصغي إليه صبابة **كما رنَّحته في الرِّياض النَّسائمُ )

---

*(403/1)*

---

البحر : وافر تام ( تذكر بالحمى رشأ أغنا ** وهاجَ له الهوى طَرباً فغنَّى ) ( وحنَّ فؤادُه شَوقاً لنجدٍ ** وأين الهند من نجد وأنَّى ) ( وغنت في فروع الأيك ورق ** فجاوبها بزفرته وأنَّا ) 4 ( وطارحها الغرام فحين رنت ** له بتنفُّس الصُّعداء رنَّا ) 5 ( وأورى لاعجَ الأشواق منه ** بريق بالأبريق لاح وهنا ) 6 ( معنى كلما هبت شمال ** تذكَّر ذلك العيش المهنَّا ) 7 ( إذا جنَّ الظلامُ عليه أبدى ** من الوجدِ المبرِّح ما أجَنَّا ) 8 ( سقى وادي الغضا دمعي إذا ما ** تهلل لا السحاب إذا أرجحنا ) 9 ( فكم لي في رباه قضيب حسن ** تفرَّد بالملاحة إذْ تثنَّى )0 (كَلِفتُ به وما كُلِّفت فرضاً ** فأوجبَ طرفُه قَتلي وسنَّا )

---

*(404/1)*

---

1( وأبدى حبَّه قلبي وأخفى ** فصرَّح بالهوى شَوقاً وكنَّى )( تفنَّنَ حسنُه في كلِّ معنىً ** فصار العيش لي بهواه فنا )( بدا بدراً ولاح لنا هلالاً ** وأشرق كوكبا واهتز غصنا )4 ( وثنى قده الحسن ارتياحا ** فهام القلبُ بالحَسَن المُثنَّى )5 ( ولو أنَّ الفؤاد على هواه ** تمنَّى كان غايَة ما تمنَّى )6 ( بكيت دما وحن إليه قلبي ** فخضب من دمي كفا وحنا )7 ( ألا يا صاحبي ترفقا بي ** فإنَّ البينَ أنصبني وعنَّا )8 ( ولم تبق النوى لي غير عزم ** إذا حفَّت به المحنُ اطمأنَّا )9 ( وأقسم ما الهوى غرضي ولكن ** أعلل بالهوى قلبا معنى )0 ( وأصرف بالتأني صرف دهري ** وأعلم أن سيظفر من تأنى )

---

*(405/1)*

---

2( وأدفعُ فادحاتِ الخطب عنّي ** بتفويضي إذا ما الخطبُ عنَّا )( ولا والله لا أرجو ليسري ** وعُسري غيرَ من أغنى وأقْنَى )( وما قَصدي بتحبيرِ القَوافي ** سوى لفظٍ أُحبّرُه ومَعنى )4 ( لأستجني ثمار القول مدحا ** لمن أضحى بطيبةَ مُستجِنًّا )5 ( ومدح محمد شرفي وفخري ** وهل شرف وفخر منه أسنى )6 ( إمامُ الأنبياء وخيرُ مولىً ** به سعد الورى إنسا وجنا )7 ( رقى بكماله رتب المعالي ** وحل من العلى سهلا وحزنا )8 ( هدى الله الأنامَ به وأهدى ** لمن والاه إيمانا وأمنا )9 ( وكم قد نالَ من يُسراهُ يسراً ** أخو عُسرٍ ومن يُمناه يُمنا )0 ( وكم وافاه ذو كرب وحزن ** ففرَّج كربَه وأزال حُزنا )

---

*(406/1)*

---

3( وأغنى بائسا وكفاه بؤسا ** وأنجد صارخاً وأصحَّ مُضنى )( ختامٌ جميع رسل الله حقًّا ** ومبدأ كلِّ إحسانٍ وحُسنى )( بمولده أضاء الكون نورا ** وأشرق في البسيطة كل مغنى )4 ( وفاخرت السماء الأرض لما ** غدت بقدومِه السامي تُهنَّى )5 ( فخار لا يساويه فخار ** مناط النجم من أدناه أدنى )6 ( تَبيدُ له اللَّيالي وهو باقٍ ** ويفنى الواصِفون وليس يَفْنَى )7 ( لمعجزِهِ أقرَّ الضدُّ عجزاً ** وظلَّت عنده الفُصحاء لُكْنا )8 ( مثاني تقشعر له جلود ** ويغدو كلُّ قلبٍ مطمئنًّا )9 ( فيولي كلَّ مَن والاهُ ربحاً ** ويعقب كل من ناواه غبنا ) 40 ( وزالت معجزات الرسل معهم ** ومعجزُ أحمد يزدادُ حُسنا )

---

*(407/1)*

---

4( هو المختار من أزل نبيا ** وما زالت له العلياء تبنى ) 4( براه واصطفاه الله قدما ** وأعلاهُ وأسماهُ وأسَنى ) 4( وأرضعه ثدي المجد درا ** وآواه من العلياء حضنا ) 44 ( وصيره حبيبا ثم أسرى

** به ليلاً فقرَّبه وأدْنى ) 45 ( كذلك كلُّ محبوب يوافي ** أحبَّته إذا ما الليلُ جَنَّا ) 46 ( سَما السبعَ الطِّباق وبات يسمو ** إلى رتب هناك له تسنا ) 47 ( فراح يجرُّ أذيالَ المعالي ** ويسحبُ فوق هام المجد رُدْنا ) 48 ( فمن كمحمد إن عد فخر ** سَما بالفخر منفرداً وضِمنا ) 49 ( أجل المرسلين علا وقدرا ** وأرجحهم لدى الترجيح وزنا ) 50 ( وأعظمهم لدى البأساء يسرا ** وأسمحهم إذا ما جاد يمنى )

---

*(408/1)*

---

5( وأشرفُ من تقلَّد سيفَ حقّ ** وهزَّ مثقَّفَ الأعطاف لَدْنا ) 5( فجلى في رهان الفضل سبقا ** وجلَّى عن سَماء الحقِّ دَجنا ) 5( وطهر بالمواضي رجس قوم ** جفته قلوبهم حسدا وضغنا ) 54 ( وخير فيهم أسرا ومنا ** فأطلق أسرَهم وعفا ومَنا ) 55 ( وراموا منه إحسانا وفضلا ** فأوسعهم بنائله وأغنى ) 56 ( وكم للهاشمي جميل وصف ** عليه خناصر الأشهاد تثنى ) 57 ( وماذا يبلغُ المُثْني على من ** عليه إل هُهُ في الذكرِ أثنى ) 58 ( ألا يا سيد الكونين سمعا ** لداعٍ سائلٍ أمناً ومنَّا ) 59 ( وغوثاً يا فدتكَ النفسُ غَوثاً ** فقد شفَّ الأسى جِسمي وأضنى ) 60 ( فما في الخلقِ أسرعُ منك نَصْراً ** لملهوفٍ وأسمعُ منكَ أذْنا )

---

*(409/1)*

---

6( وها أنا فيك قد أحسنت ظني ** فحاشا أن تخيِّب فيكَ ظنَّا ) 6( وكيف يخافُ ربَ الدَّهر عبدٌ ** تكونُ له من الحدثانِ حصنا ) 6( أرومُ فكاك أسري من زمانٍ ** علقت بكفه الشلاء رهنا ) 64 ( وأرجو النصر منك على عدو ** متى استقبلته قلب المجنا ) 65 ( ركنت إليك في أسري ونصري ** وحسبي جاهك المأمول ركنا ) 66 ( وكم لي فيكَ من أملٍ فسيحٍ ** ستنجحه إذا ما الدهر ضنا ) 67 ( وقد طال البعاد وزاد شوقي ** إليكَ وعاقَني دهري وأوْنى ) 68 ( فأبدلني ببعد الدار قربا ** وبوئني بتلك الدار سكنى ) 69 ( وجد لي بالشفاعة يوم حشري ** وأسكني من الجنات عدنا ) 70

( عليكَ صلاةُ ربّك ما تغنَّى ** حمامُ الأيك في فَنَنٍ وَحنَّا )

---

*(410/1)*

---

7( وآلك والصحابة خير آل ** وصحبٍ ما شدا شادٍ وغنَّى )

---

*(411/1)*

---

البحر : بسيط تام ( اشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا ** بصوت شادٍ ودَعْ شاذاً وغمدانا ) ( إن كان ألبست العليا ابن ذي يزن ** تاجا فقد ألبست اليوم تيجانا )

---

*(412/1)*

---

البحر : طويل ( أيا ماجداً قد أتقنَ اللَّفظَ والمعنى ** ومَعْهُ من الإحسان ما لم يكن مَعْنا ) ( إليكَ فقد صيَّرتَ سَحبان مُفحَماً ** وأخجلتَ بالافضال يا سيّدي مَعْنا )

---

*(413/1)*

---

البحر : بسيط تام ( بانوا فليت غرامي بعد هم بانا ** واستشعر القلب بعد البين سلوانا ) ( لا بل سَروا بفؤادي قبلَ سيرهم ** وأبدلوا من جميلِ الصَّبرِ أحزانا ) ( هل يعلم الصحب أني بعد فرقتهم ** أبيت أرعى نجوم الليل سهرانا ) 4 ( أقضي الزمانَ ولا أقضي به وَطَراً ** وأقطعُ الدَّهرِ أشواقاً وأشجانا ) 5 ( ولا غريب إذا أصبحت ذا حزنٍ ** إن الغريب حزينٌ حيثما كانا ) 6 ( أرى فؤادي

وإن ضاقت مسالكه ** بمدح نَجل رسول الله جَذلانا ) 7 ( عمار أبنية المجد الذي رفعت ** آباؤه الغرُّ من ناديه أركانا ) 8 ( السيِّدُ الماجدُ النَّدبُ الشريفُ ومن ** قد بذَّ بالفضل أكفاءً وأقرانا ) 9 ( سما به النسبُ الوضَّاح فاجتمعت ** فيه المحامدُ أشكالاً وألوانا )0 ( يا واسعَ الخُلْق إفضالاً ومكرُمةً ** ومُوسعَ الخَلْق إنعاماً وإحساناً )

---

*(414/1)*

---

1( فقت الكرام بما أوليت من كرمٍ ** لله درك مفضالاً ومعوانا )( ما قلت في المجد قولاً يوم مفتخر ** إلاَّ أقمتَ عليه منك بُرهانا )( لا زلتَ في الدَّهر مرضيَّ العُلى أبداً ** ونائلاً من إله الخلق رضوانا )4 ( عليكَ مني سلامُ الله ما صَدحت ** ورق الحمام وهز الريح أغصانا )

---

*(415/1)*

---

البحر : – ( شوقي إليكم يا أهل ودِّي ** ألَّف بينَ الأسى وبيني ) ( هذا وشَوقي لكم أراه ** شوقاً لنفسي من غير مَينِ ) ( وصدقُ ما أدَّعيه فيكم ** أن علياً أبو الحسين )

---

*(416/1)*

---

البحر : كامل تام ( يا بارقاً صَدَع الدُجى لمعانُهُ ** وسرى يهل على الحمى هتانه ) ( بالله إن يممت منزلنا الذي ** بانت وما بان الهوى سُكَّانه ) ( بلِّغ تحيَّتيَ العَفيفَ أخا العُلى ** أصفى الأخلاَّءِ المعظَّم شانُهُ ) 4 ( واشرح له شَوقي إليه وصِفْ له ** وجدي الذي يَقضي به وجدانُه ) 5 ( واحذر عليه أن تبثَّ جميعَ ما ** قاسيتُه كيلا يذوبَ جَنانُهُ ) 6 ( وأجبه عما قد حواه كتابه ** من عِقد نظمٍ فصِّلت عِقيانُه ) 7 ( لا يحسبن أني سلوت جنابه ** هيهات عز أخا الأسى سلوانه ) 8 ( لم أنس

أنساً كان لي بلقائه ** طابت معاهدُه وطاب زمانُهُ ) 9 ( أيام روض العيش يشرق نوره ** وتميس من طربٍ به أغصانه )0 ( يا أيها الشهم الذي أثنى على ** فتكاته يوم الطعان سنانه )

---

*(417/1)*

---

1( أهديتَ من غررِ المعاني مُعجزاً ** بهرَ العقولَ بديعُه وبيانُه )( لله درك ناطقاً يقضي على ** حر الكلام بما يشاء لسانه )( ومحبراً وشي القريض إذا امتطى ** متنَ البراعَة للبيانِ بَنانُه )4 ( ومبرزاً إن رام سبقاً أقصرت ** عن أن تحاولَ شأوَه أقرانُهُ )5 ( قسماً بأيمان الفتوَّة والوَفا ** وقديم عهدٍ أسست أركانه )6 ( إن الوداد كما عهدت وإنما ** هذا الزمان تلونت ألوانه )7 ( والعذرُ في تركي دعاءَك مسرعاً ** عذرٌ وحقك واضحٌ برهانه )8 ( لكن عَسى قد آن إبَّانُ اللِّقا ** والشيء يُقبِلُ إن أتى إبَّانُهُ )9 ( فيلين من دهري بذلك ما قسا ** ويعود بعد إساءةٍ إحسانه )

---

*(418/1)*

---

البحر : بسيط تام ( يا راحلينَ وهم في القَلب سكَّانُ ** هل غير قلبي لكم مأوى وأوطان ) ( خذوا من الأرض أنى شئتم نزلاً ** فأنتم في سويدا القلب قطان ) ( وأنت يا حادي الظعن التي ظعنت ** فيها العشية أقمارٌ وأغصان ) 4 ( بالله إن لم يكن بدٌّ لمن ظعنوا ** من منزل بالحمى تأويه أظعان ) 5 ( فعُجْ بشرقيِّ وادي الرَّمل من اضم ** حيث الغضا والأضى والرند والبان ) 6 ( لعلهم أن يحلوا منه منزلةً **كانوا يحلونها والدهر جذلان ) 7 ( أيَّامَ أختالُ في بُرد الصِّبا مَرَحاً ** والعمرُ غضٌّ وصفو العيش فَيْنانُ ) 8 ( لا أوحش الله من ناءٍ تؤرقني ** ذكراه وهو خليُّ البال وَسْنانُ ) 9 ( أذوى وريق شبابي بعده ظمأٌ ** وغصنه من مياه الحسن ريان )0 ( حيَّا به الله يوماً روحَ عاشقه ** فإنَّما هو للأرواح رَيحانُ )

---

*(419/1)*

1( قد جل في حسنه عن أن يقاس به ** ظبيٌ وبدرٌ وأغصانٌ وكثبانٌ )( لله كم فيه من حُسنٍ يُدِلُّ به ** لو كان يشفع ذاك الحسن إحسان )( يا عاذلي في هواه لا ترم شططاً ** دعني فعذلك شانٌ والهوى شان )4 ( والله ما جادل العذال عاشقه ** إلاَّ وقام له بالحسنِ بُرهانُ )5 ( وأين من سمعيَ اللاَّحي وزُخرفُهُ ** ولي من الحبِّ سلطانٌ وشيطانُ )6 ( وليلةً بات بدري وهو معتنقي ** فيها سروراً وبدرُ الأُفق غَيرانُ )7 ( فظل ينقع من قلبي غليل جوىً ** إذ كانَ من قبل إعراضٌ وهجرانُ )8 ( حتى بدا الفجر فارتاعت كواكبها ** كأنها نقدٌ والفجر سرحان )9 ( فقام يَثني قواماً زانَه هَيَفٌ ** كأنَّه بمُدام الوصل نَشوانُ )0 ( وراح والدمع من أجفانه درٌ ** ورحت والدمع من جفني عقيان )

---

*(420/1)*

---

2( لله أزمانُ وصلٍ قد مضَت وقضت ** أن لا تعود بها ما عشت أزمان )( مرت فلم يبق لي إلا تذكرها ** وذكر ما قد مضى للوجد عنوان )( فيا زمانَ اللِّوى حيِّيتَ من زمنٍ ** ولا أغب اللوى والسفح هتان )

---

*(421/1)*

---

البحر : كامل تام ( تبدي السلو وأنت مرتهن ** وخفيُّ سرِّك في الهوى علنُ ) ( هذي شهود الحب ناطقةٌ ** لا الروح تكذبها ولا البدن ) ( إن رمت تكتم ما تكابده ** بعدَ النَّوى فلرأيكَ الغَبَنُ ) 4 ( ما زال يُجهدُك الغرامُ أسىً ** حتَّى جَفا أجفانَكَ الوسنُ ) 5 ( في كلِّ حين للفؤادِ شجىً ** يوهي العزاء وللهوى شجن ) 6 ( أنى لقلبك أن يقال صحا ** وثنى جُموحَ ضلالهِ الرَّسَن ) 7 ( قد كان أولاكَ النصوحُ هُدىً ** لو أنَّه في النُّصح مؤتَمَنُ ) 8 ( لكن تَعامى عن نصيحتِه ** منك الفؤاد وصمت الأذن ) 9 ( وغدوتَ تخطرُ في بُلهنِيَةٍ ** من صفوِ عيشكَ والهوى فِتَنُ )0 ( يُصيبكَ كلُّ مهفهفٍ نَضِرٍ ** من قده يتعلم الغصن )

---

*(422/1)*

---

1( فتن القلوب بحسن طلعته ** فكأنَّه في حُسنه وثنُ )( وأراكَ من باهي محاسِنِه ** مِنحَاً ولكن دونَها مِحَنُ )( أمَّا الغرامُ فقد مُنيتَ به ** فعلام يرهن عزمك الوهن )4 ( قد طال مُكثُكَ حيث لا وطرٌ ** يصفو به عيشٌ ولا وطن )5 ( وأضر قلبك طول مغتربٍ ** لا مسكنٌ يَدنو ولا سكنُ )6 ( فالامَ ترضى لا رضيتَ بأن ** يُنمى إليك العجزُ والجُبُنُ )7 ( أحَلا لنفسِكَ أن يُقالَ لها ** هذا عليٌّ حَطَّه الزَّمنُ )8 ( حصل الجهول على مآربه ** ومضى بغير طلابه القمن )9 ( حتى متى قولٌ ولا عملٌ ** وإلى متى قصدٌ ولا سَننُ )0 ( ما شان شأنك قط منتقص ** أنت العلي وذكرك الحسن )

---

*(423/1)*

---

2( فاقطَع برحلَك حيث لا عتبٌ ** واربأ بعرضِكَ حيث لا دَرَنُ )( وافخر بسَبْقكَ لا بسبق أبٍ ** فخراً فأنت السابق الأرن )( إن يبلَ ثوبُك فالنُّهى جُنَنٌ ** أو تود خيلك فالعلى حصن )4 ( لا تبتئِس لملمَّة عرضَتْ ** لا فرحة تبقى ولا حَزَنُ )

---

*(424/1)*

---

البحر : خفيف تام ( ذكر الخيف والحمى وحجونه ** فذرى دمعَه وأبدى مَصونَهْ ) ( وأعادَ الهوى له عِيدَ وجدٍ ** منع النومُ بالبُكاءِ جفونَهْ ) ( لا تلوموه إن بكى من جواه ** وأجد الأسى عليه جنونه ) 4 (كل صبٍ إذا تذكر يوماً ** هيَّج الذكرُ وجدَه وشجونَهْ ) 5 ( يا نزولاً ببطن مكة عطفاً ** بمحبٍ أبحتم اليوم هونه ) 6 ( مولَعٍ بالأسى عزيزِ تأسٍّ ** قرح الدمع خده وشؤونه ) 7 ( قد أطلتم مطل المحبين فاقضوا ** دَيْن صَبٍّ أذقتموه مَنونَهْ ) 8 ( ثم إن شئتُمُ صِلوا أو فصدُّوا ** ما عليه إذا قضيتم ديونَهْ )

---

*(425/1)*

---

البحر : كامل تام ( لولا ازديارُكِ في الكرى وَهْنا ** كان السهاد لطرفه أهنا ) ( ألطيفٌ كان أرق منك له ** لولا الصَّباحُ لزارَه مَثنى ) ( إن تمنعي يقظى زيارته ** فلقد أبحتِ وصالَه وَسْنى ) 4 ( يا ظبيةً بالسفح راتعةً ** تشتو الغضا وتربع الحزنا ) 5 ( إن ينأحيك فالهوى أممٌ ** أو تقص دارك فالحشى مغنى ) 6 ( ما كنتُ أحسبُ قبل فُرقتنا ** أن سوفَ تَغلقُ مُهجتي رَهْنا ) 7 ( ولقد سألت عريف ركبهم ** عنها فقال تَرحَّلت مَعْنا ) 8 ( لله مسكنها على إضمٍ ** لو دام لي ولهاً به السكنى ) 9 ( إذ كان رَوْضُ صَبابتي نَضِراً ** غضّاً وغصنُ شبيبتي لُدْنا )0 ( أيَّامَ تُسعدني بزورتِها ** سُعدى وكلُّ لُبانتي لُبْنى )

---

*(426/1)*

---

1( لم أنسها والبين يزعجها ** تبدي العزاء وتكتم الحزنا )( حتى إذا جد الرحيل بها ** بلت سجال دموعها الردنا )( واهاً من غادةٍ سكنت ** مني الحشا إذ حاولت ظعنا )4 ( قد بعتُها رُوحي بلا ثمنٍ ** لا أشتكي في صفقتي غَبْنا )5 ( غرَّاءُ يحكي الصبحُ غرَّتها ** لكنَّ صبحَ جبينها أسْنَى )6 ( تربو على أترابها حفراً ** وتفوق غر لداتها حسنا )7 ( نشرت ذوائبها على قمرٍ ** وثنت على حِقْف النَّقا غُصنا )8 ( لله أي محاسنٍ جليت ** لو كان يشفع حسنها حسني )9 ( ومؤنّبٍ فيها يُزخرفُ لي ** نصحاً وليس لنصحه معنى )0 ( ما ضرَّه هِمّي ولا وَصَبي ** قلبي الكئيبُ وجسمي المُضْنى )

---

*(427/1)*

---

2( هيهات يسلي العذل لي كلفاً ** ويطرق التأنيب لي أذنا )

---

*(428/1)*

---

البحر : بسيط تام ( أمعلنَ النَّوح في أغصانِه شجناً ** خفِّض عليك فقد أودى بك الشجنُ ) ( هذي غصونك لا تنفك مائسةً ** وذاك إلفُكَ لم يَعصِفْ به الزَّمنُ ) ( فكيف بي لا أزال الدهر منفرداً ** جافي المضاجع لا إلفٌ ولا سكن ) 4 ( ألوى بحادث عهدي حادثٌ جللٌ ** وشفَّني من زماني الهمُّ والحَزَنُ )

---

*(429/1)*

---

البحر : وافر تام ( إل هي أنتَ ذو فضلٍ ومنّ ** وإحسانٍ يزيد على التمني ) ( وعفوُك شاملٌ أهلَ الخطايا ** وإني ذو خطاءٍ فاعف عني ) ( وظنِّي فيك يا ربِّي جميلٌ ** وعادتك الجميلُ بغير ضَنِّ ) 4 ( وها أنا فيك قد أحسنت ظناً ** فحقِّق يا إل هي حُسنَ ظنِّي )

---

*(430/1)*

---

البحر : متقارب تام ( أيا سُحبَ نيسانَ روِّي الكروم ** لتروي خمرتها الأكرمينا ) ( إذا القَطرُ أمكنَه أن يكون ** سُلافاً فلا كان دُرّاً ثميناً )

---

*(431/1)*

---

البحر : مخلع البسيط ( واللَّهِ لو رمتُ في غرامي ** إلزام من عنه قد نهاني ) ( أقمت من حاجبي حبيبي ** عليه برهاناً اقتراني )

---

*(432/1)*

---

البحر : بسيط تام ( يقولُ تفَّاحُنا الزاهي بنضرته ** وقد جنته يدُ الجاني من الفَننِ ) ( وقلَّدته يدُ الحسناءِ عاتقَها ** ما أبت عن غصنٍ إلا إلى غصن )

---

*(433/1)*

---

البحر : منسرح ( لمَّا جنى الطرفُ وردَ وجنتِهِ ** عذب قلبي بنار هجران ) ( فقلتُ قد جرتَ يا فديتُك بي ** عذبت قلبي وطرفي الجاني )

---

*(434/1)*

---

البحر : كامل تام ( ذهبت فنونُ مسرَّتي فتنوَّعت ** في القلب من وجدٍ فنونُ شجونِ ) ( يا من بُكاه لفقد فنٍّ واحدٍ ** أني امرؤ أبكي لفقد فنون )

---

*(435/1)*

---

البحر : طويل ( أيا بانياً عليا القصور مؤملاً ** أماناً من الدنيا ونيلَ أمانِ ) ( أقل البنا فالدهر يومٌ وليلةٌ ** عجولانِ للأعمار ينتهبانِ ) ( وقل للذي لا ينتهي عن بنائها ** متى يأتي أمر الله ينته البان )

---

*(436/1)*

---

البحر : كامل تام ( قف بالعذيب وحي حي قطينه ** واستسق عينك في مراتع عينه ) ( واحذر هنالكَ من ظِباءِ كناسِه ** إن كنت لا تخشى أسودَ عَرينهِ ) ( وإن ادَّعيتَ خلوَّ قلبك في الهوى ** فمن ابتلاهُ بوجدِه وحنينهِ ) 4 ( هيهات لا يغني الحذار إذا بدت ** تلك الدُّمى بين الحِمى وحَجونه ) 5 ( ومحجَّبٍ إن لاح تحت ردائِه ** أبصرتَ بدرَ التمِّ فوق جَبينه ) 6 ( ما هز ذابل قده إلا غدت ** شغفاً تسيل عليه نفسُ طعينهِ ) 7 ( لا يخدعنَّكَ منه لينُ قوامه ** هذا الذي صدع القلوب بلينه ) 8 ( قد أخجل المران حالي قده ** والبيض في الأجفان سود جفونه ) 9 ( لولا تلون وده ما كلن لي ** طرفٌ يحار الدمع في تلوينه )0 ( عابَ الكواشحُ مَيْنَه في وعده ** هبهُ يمينُ ألستُ ملكَ يمينه )

---

*(437/1)*

---

1( ما هيَّمت قلبي فنونُ هيامه ** حتى رأى في الحسن حسن فنونه )( وكتمتُ عن نفسي حديثَ غرامه ** حذراً عليه ولم أفه بمصونه )( فالقلبُ لا يدري بعلَّة وجده ** والعقلُ يجهلُ من قضى بجنونهِ )4 ( ومؤنِّبٍ لي في البكاءِ كأنني ** أبكي إذا جدَّ الأسى بعيونه )5 ( ظن الهوى سهل المرام وما درى ** أن المنى في الحب دون منونه )6 ( ماذا عليه وما شجاه ولوعُهُ ** إن بات قلبي مولَعاً بشجونهِ )7 ( زعم النصيحةَ حين أرشَدني إلى ** ترك الهوى من جده ومجونه )8 (كلا وعيشك لو أراد نصيحتي ** لم يرضَ لي أني أعيشُ بدونهِ )

---

*(438/1)*

---

البحر : كامل تام ( لله مدرسةٌ علا بنيانها ** وسما على فرق السماء مكانها ) ( قد شادها ملك الملوك بهمةٍ ** عَليا فأصبح في علوٍّ شانُها ) ( سلطان شاه حسينٍ الملك الذي ** طابت به الدُّنيا وطاب زمانُها ) 4 ( فغدت تنافسها السماوات العُلى ** إذ زاحمت أفلاكها أركانُها ) 5 ( آوى بها كل العلوم فأصبحت ** وطناً لها إذ أقفرت أوطانها ) 6 ( فلذا أتى تاريخ عام تمامها ** مغنى هدىً فحوى الهدى بنيانُها ) 7 ( لا زال بانيها المليك مؤيداً ** بالله ما أحيا العلومَ بيانُها ) 8 ( وعليٌّ بن نظامٍ الداعي له ** بدوام دولته السعيد قرانها ) 9 ( هو ناظم الأبيات يُزري نظمُها ** بالألِيء الجيد

البهي جمانها )

---

*(439/1)*

---

البحر : كامل تام ( ذاك الحجازُ وهذه كثبانُهُ ** فاحفظ فؤادَك إن رنَتْ غزلانُهُ ) ( واسفح دموعك إن مررت بسفحه ** شغفاً به إنَّ الدموعَ جمانُه ) ( وسل المنازل عن هوىً قضيته ** هل عائدٌ ذاك الهوى وزمانُهُ ) 4 ( لهفي على ذاك الزمانِ وأهلِه ** وسقاهُ من صَوب الحَيا هتَّانُهُ ) 5 ( إذ كان حبلُ الوصل متَّصلاً بنا ** والعيشُ مورقةٌ به أغصانُهُ ) 6 ( وإذ المعاهد مشرقاتٌ بالمنى ** والسفحُ مغنىً لم يِبنْ سكَّانُهُ ) 7 ( يا عاذلي دعا فؤادي والجوى ** لا تعذُلاه فإنَّه دَيْدانُهُ ) 8 ( وارحمتا لمتيمٍ قذفت به ** أيدي النَّوى وتباعدت أوطانُهُ ) 9 ( هبت له من نحو نجدٍ نسمةٌ ** فتزايدت لهبُوبها أشجانُه )0 ( يُمسي ويُصبحُ بالفراق موجَّعاً ** تبكي عليه من الضنى أخدانه )

---

*(440/1)*

---

1( ما إن تذكَّر بالحجاز زمانَهُ ** إلا وشبت في الحشا نيرانه )( فسقى الحجازَ ومن بذيَّاكَ الحِمى ** صوب المدامع هاطلاً هملانه )( لا كف للدمع الهتون تقاطرٌ ** بعد الحجاز ولا رَقتْ أجفانُهُ )

---

*(441/1)*

---

البحر : متقارب تام ( أصابت نواظره مهجتي ** وزادَت فؤادي نواه جَوى ) ( فقلتُ وقد أكثر العاذلونَ ** دعوني فإني قتيل النوا )

---

*(442/1)*

البحر : كامل تام ( هجر الحبائب جانبي ** ونزلن منعرج اللوى ) ( فظللتُ أعسِفُ في الهوا ** جر سائراً النوى ) ( وصلى الهوى قلبي فوا **كرباهُ مِن حرّ الهَواجر )

---

*(443/1)*

---

البحر : كامل تام ( ما بال قلبك لا يزال مولها ** لا الحلمُ يردعُه الغداةَ ولا النُّهى ) ( أأعادَ عِيدَ غرامه طيرٌ شَدا ** فغدا يحنُّ إلى زمانٍ قد زَها ) ( ما زادَه اللاَّحون عذلاً في الهوى ** إلا وزاد تولعاً وتولهاً ) 4 ( وتوجعاً وتحزناً وتململاً ** وتشوُّقاً وتحرُّقاً وتأوُّهاً ) 5 ( ما أنت أوَّلَ من نأَى عن داره ** ورمت به أيدي النوى فتدلها ) 6 ( قد آن أن تَثني غرامَك سلوةٌ ** فتُفيقَ منه طائعاً أو مُكرَهاً ) 7 ( أصَفا لدمعِكَ أن يبيتَ مُرقرِقاً ** وحلا لقلبك أن يظل مولها ) 8 ( عبثت صروف النائبات به فلا ** جزعٌ يأوّبُه ولا صبرٌ وهى ) 9 ( ما إن شدت ورقاء فوق أراكة ** إلاَّ وكان له حنينٌ مثلَها )0 ( ولقد نهاه الناصحون عن الهوى ** فأبى وكان هو الرشيد لو انتهى )

---

*(444/1)*

---

1( سفهاً لرأيكَ أن رجوتَ لما مضى ** رَجعاً وقد وزعَ المشيبُ ونَهنها )( هيهات أيّامُ الشَّباب وعهدُه ** إذ كنتَ في ظلِّ الشَّبابِ مُرفَّها )( لا تحسبن أن المعاهد بالحمى ** تلك المعاهد والمها تلك المها )4 ( قد أقفرَتْ تلك الربوعُ وفُرِّقتْ ** تلك الجموعُ فلا البهيُّ ولا البهَا )5 ( أقصِرْ فقد خَلت الديارُ فلا هوىً ** يصبى إليه ولا مليحٌ يشتهى )6 ( لم تبق إلا لوعةٌ أو حسرةٌ ** يمسي بها الصخر الأصم مدلها )

---

*(445/1)*

---

البحر : سريع ( برئتُ من حَولي ومن قوَّتي ** الحولُ والقوَّةُ للَّهِ ) ( يا نفسُ جدِّي في سبيل الهُدى ** جدي وخلي اللهو للاهي )

---

*(446/1)*

---

البحر : كامل تام ( تَفديك لو قبِلَ المنونُ فِداها ** نفسٌ عليكَ تقطَّعت بأساها ) ( يا كوكباً قد خر من أفق العلى ** في ليلةٍ كسَت الصباحَ دُجاها ) ( كانت حياتُك للنَّواظر قرَّةً ** واليوم موتك للعيون قذاها ) 4 ( يا ليتني غُيِّبتُ قبلكَ في الثرى ** وسُقيتُ كاسَ الموت قبل تَراها ) 5 ( أوْ ليتَ عيني قبلَ تبصرُ يومَك ال ** محتوم كحلها الردى بعماها ) 6 ( لم لا تمنى الموت دونك مهجةٌ ** قد كنت تجهد طالباً لرضاها ) 7 ( أم كيف لا تهوى العمى لك مقلةٌ ** قد كنتَ قرَّتها وكنت سَناها ) 8 ( آهٍ ليومَكَ ما أمضَّ مُصابَه ** وأحرَّ نارَ مصيبةٍ أوراها ) 9 ( لا والذي أبكى واضحك والذي ** أفنى نفوساً بعدما أحياها )0 ( لم يبقَ لي في العيش بعدَك رغبةٌ ** ما لي وللدنيا وطول عناها )

---

*(447/1)*

---

1( هيهات ترغبُ في الحياة حشاشةٌ ** قد كنت أنت حياتها ومناها )( كانت تؤمل أن تكون لك الفدا ** فأبيت إلا أن تكون فداها )( وبررتها حتى كأنك رأفةً ** وتعطُّفاً كنتَ ابنهَا وأباها )4 ( أفٍّ لها إذ لم تشاطِرْكَ الرَّدى ** ما كان أغلظَها وما أقساها )5 ( قسماً بربِّ العاكفين بمكةٍ ** والطائفين بِحجرها وصَفاها )6 ( لولا يقيني أنني بك لاحقٌ ** لقهرتُها حتى تذوقَ رداها )7 ( تالله خابَ السعيُ وانفصمت عُرى ال ** آمال ممَّا نابَها وعَراها )8 ( لا متعت بالعيش بعدك أنفسٌ ** كانت حياتُك روضَها وجَناها )9 ( بل لا هنا للقلب غيرُ غليله ** أبداً ولا للعين غير بكاها )0 ( يا دوحةً للمجد مثمرة العلى ** ذهبت نَضارتُها وجفَّ نَداها )

---

*(448/1)*

2( قد كنت ساعدي الذي أسطو به ** ويدي التي يَخشى الزمانُ سُطاها )( تَنفي الأسى عنِّي وتحمي جانبي ** من كلِّ كارثةٍ يعمُّ أذاها )( واليوم قد هجمت علي حوادثٌ ** ما كنتُ أحذرُها ولا أخشاها )4 ( طوبى لأيَّام الوصال وطيبها ** ما كان أحلاها وما أهْناها )5 ( أيَّام لي من حسنِ وجهك بَهجةٌ ** بجمالها بين الوَرى أتَباهى )6 ( فإذا جلست بجانبي فكأنني ** قارنتُ من شمس النهار ضُحاها )7 ( وإذا رأيتُك بين آل المصطفى ** عوَّذتُ منظَرك الجميل بطاها )8 (كانت بقربك في الزمان مواردي ** تصفو ويعذُبُ ورْدُها ورواها )9 ( فمنيت من حر الفراق بغلةٍ ** حكم الردى أن لا يبل صداها )0 ( وبُليتُ من أرزائه برزيَّةٍ ** عظُمت مصيبتُها وطالَ جَواها )

---

*(449/1)*

---

3( إني ليملكني التأسف والأسى ** فيعزُّ من نفسي عليكَ عزاها )( فإذا ذكرت فناء دنيانا التي ** لا لفظها يَبقى ولا معناها )( خفَّ الأسى عنِّي وهان عليَّ ما ** ألقاه من أهوالها وبَلاها )4 (كيف البَقاءُ بهذه الدار التي ** من قد بناها للفناء بناها )5 ( دارٌ قضت أن لا يدومَ نعيمُها ** لا كان مسكنها ولا سكناها )6 ( لا سرها باقٍ ولا إعسارها ** سِيَّان حالا فقرها وغناها )7 ( مقرونةٌ خيراتها بشرورها ** ونعيمُها بعنائِها وشَقاها )8 ( إن أضحكت أبكتْ وإن برَّت بَرَتْ ** وإذا شفَتْ شفَّت عليلَ ضَناها )9 ( أين الملوك المالكين لأمرها ** والعامرو أمصارها وقراها ) 40 ( أين القياصر والأكاسرة الألى ** شادُوا مباني عزِّها وعُلاها )

---

*(450/1)*

---

4( أين الخواقينُ الذين تمسَّكوا ** بعهودها واستمسكوا بعراها ) 4( غرَّتهم بشَرابها وسَرابها ** حتى انتشوا من كأسها وطلاها ) 4( بطشت بهم بطش الكمين بغرةٍ ** الله أكبرُ ما أقلَّ وفاها ) 44 ( قد ضل رشد من أطباه جمالها ** فَصبا إليها وازدَهاهُ زُهاها ) 45 ( يهوى الأنام بها البقاء وإنما ** شاء الإله بقاءهم بسواها ) 46 ( ما هذه الأيام غير مراحلٍ ** تطوى وأنفاس النفوس خطاها ) 47 (

حتى إذا بلغت نهاية سيرها ** ألقت عَصاها واستقرَّ نَواها ) 48 ( يا قُرَّةً للعين أسخَنها الرَّدى ** وعزيمةً للقلب فَلَّ شَباها ) 49 ( تبكي عليك النفس من فرط الأسى ** وتنوح وجداً من عظيم شجاها ) 50 ( وتقول حقاً حين ينكشف العمى ** عنها وتبصرُ رشدَها وهُداها )

---

*(451/1)*

---

5( وُفِّقْتَ حين رفضتَ ألأمَ منزلٍ ** ورقَيتَ من عُليا الجنان ذُراها ) 5( جاريتَني فبلغتَ قبلي غايةً ** للحق لم يبلغ أبوك مداها ) 5( ما زلتَ تسهر كلَّ ليلةِ جمعةٍ ** لله إذ يغشى لعيون كراها ) 54 ( حتى دعاك الله فيها راضياً ** لتنال منه مثوبةً ترضاها ) 55 ( لله هَمَّتُك التي فاقت على ** همم الأعاظم شيخها وفتاها ) 56 ( سعت الرجالُ لنيل دُنياها التي ** قد دُنِّست فعزفت عن دنياها ) 57 ( وسعيت للأخرى المقدسة التي ** لم يرعَ غيرُ الطاهرين حِماها ) 58 ( فحويتَها والعمرُ مُقَتَبل الصِّبا ** واهاً لهمتك العلية واها ) 59 ( إن كنت أحللت الجنان منعماً ** فأبوك حل من الهموم لظاها ) 60 ( حزنت لموتك طيبةٌ وبقيعها ** وبكت لفوتك مكةٌ ومناها )

---

*(452/1)*

---

6( وغدا الغريُّ عليك يُغري بالأسى ** طُوساً وبغداداً وسامَرَّاها ) 6( أقررتَ أعينَ من بها بنزاهةٍ ** حِلَّتكَ في سنِّ الصِّبا بحُلاها ) 6( صلَّى عليكَ الله من مُستودَعٍ ** في رَوضةٍ ضمَّ الكمالَ ثراها ) 64 ( وتواتَرتْ رحماتُ ربِّك بُكرةً ** وعشيةً يسقي ثراك حياها ) 65 ( ما حن مشتاقٌ إلى أحبابه ** وتذكرت نفسٌ أهيل هواها )

---

*(453/1)*

---

البحر : رمل تام ( صاح إن جزت بذي الأثل فحي ** ساكني تلكَ الرُّبى حيّاً فحَيْ ) ( وقِفِ الركبَ بشرقيَّ الحِمى ** بين حُزوى وثنيَّاتِ اللِّوَيْ ) ( وإذا استسقيتَ فاستسق له ** بدل السحب الغوادي مقلتي ) 4 ( يا رعى الله بسفحِ المنحنى ** رشأ تحميه آساد لؤي ) 5 ( كم معّنىً بهواه لم يَزل ** سائراً يطوي إليه البيدَ طَيْ ) 6 ( إنَّ غيّيَ في هواه رشدٌ ** ورشادي في سلوّي عنه غَيْ ) 7 ( لا تلمني إن أمت وجداً به ** كلُّ ميتٍ هو في الأحباب حَيْ ) 8 ( وبنفسي غادةٌ مقصورةٌ ** باللوى تلوي ديون الصب لي ) 9 ( إن تشر للشمس والبدر تقل ** هذه أختي وذياك أخي )0 ( إن بذلت الروح في حبي لها ** فلها المنَّةُ في البذل عَلَيْ )

---

*(454/1)*

---

1( كل صبٍ في الهوى ما لم يكن ** سَمِحاً بالروح لم يسمَحْ بشَيْ )( وإليه ينتهي البخل ولو ** أنَّه في جوده حاتِمُ طَيْ )( ساقني الحب كما قادني ** فهو من خلفي ومن بين يدي )4 ( يا نداماي بجمعٍ ومنىً ** هل لعهدي بهما عَوْدٌ إلَيْ )5 ( حيث عَيشي بالتَّداني رغدٌ ** والهوى طوعي ومن أهوى لَدَيْ )6 ( لا أغب المزن من أم القرى ** منزلاً كان لأسماءَ ومَيْ )7 ( لو دعاني الدهر يوماً دعوةً ** نحوه أو قالت الأقدارُ هَيْ )8 ( جئته أسعى على الرأس ولم ** أرض للسعي إليه قدمي )9 ( يا حُداةَ العيس أقصى أملي ** وقفةٌ بين كَداءٍ وكُدَيْ )0 ( وقفةٌ يَروَى بها من زمزم ** قلبيَ الظمآن لا من ثغر رَيْ )

---

*(455/1)*

---

البحر : طويل ( لك الخير إن جزتَ اللِّوى والمطاليا ** فحي ربوعاً منذ دهرٍ خواليا ) ( وقفْ سائلاً عن أهلها أين يَمَّموا ** وإن لم تجدْ فيها مجيباً وداعياً ) ( وعج أولاً نحو المعاهد ثانياً ** زمامَ المطايا واسأل العهدَ ثانياً ) 4 ( فإن تلفها من ساكنيها عواطلا ** فعهدي بها مَرَّ الليالي خَواليا ) 5 ( تحلُّ بها غِيدٌ غوانٍ كأنَّما ** نظمنَ على جيد الزمان لأ ليا ) 6 ( يرنحن من هيف القدود ذوايلاً ** وينضين من دعج اللحاظ مواضيا ) 7 ( ويُبدينَ من غرِّ الوجوه أهلَّةً ** وينشرن من سود الفروع لياليا ) 8 (

تحكمن قسراً في القلوب فلن ترى ** فؤاد محبٍ من هواهن خاليا ) 9 ( قضتْ بهواهنَّ اللَّيالي وما قضَتْ ** ديونَ الهوى حتى سئِمنا التَّقاضيا )0 ( أطعتُ الصِّبا في حبِّهنَّ مدى الصِّبا ** فلما انقضى استبدلتُ عنه التَّصابيا )

---

*(456/1)*

---

1( نعم قد حلا ذاكَ الزمانُ وقد خلا ** على مثله فليبكِ من كان باكيا )( وثم صباباتٌ من الشوق لم تزل ** تؤجج وجداً بين جنبي واريا )( ولكنَّني أبدي التجلُّدَ في الهوى ** وأظهرُ سلواناً وما كنتُ ساليا )4 ( قُصارى النوى والهجر أن يتصرَّما ** فيمسي قصي الدار والود دانيا )5 ( صبرت على حكم الزمان وذو الحجا ** ينالُ بعون الصَّبر ما كان راجيا )6 ( وقلت لعل الدهر يثني عنانه ** فأثني عن لوم الزمان عنانيا )7 ( ولو أجدَت الشَّكوى شكوتُ وإنَّما ** رأيت صروف الدهر لم تشك شاكيا )8 ( فليت رجالاً كنت أملت نفعهم ** تولوا كفافاً لا علي ولا ليا )9 ( ولو أنني يوم الصفاء اتقيتهم ** تُقاة الأعادي ما خشيتُ الأعاديا )0 ( ولكنهم أبدوا وفاقاً وأضمروا ** نفاقاً وجروا للبلاء الدواهيا )

---

*(457/1)*

---

2( فأغضيت عنهم لا أريد عتابهم ** ليقضيَ أمرُ الله ما كان قاضيا )( ولي شيمةٌ في وجنة الدهر شامةٌ ** تنير على رغم الصباح الدياجيا )( تؤازرها من هاشمٍ ومحمدٍ ** مفاخرُ لا تُبقي من الفخر باقيا )4 ( سبقتُ إلى غاياتِ مجدٍ تقطَّعت ** رقابُ أناسٍ دونَها مِن ورائيا )5 ( وزدتُ على دهري وسنِّيَ لم تكن ** تزيدُ على العشرينَ إلاَّ ثَمانيا )6 ( وما وثقت نفسي بخلٍ من الورى ** أكانَ صديقاً أم عدوّاً مُداجيا )7 ( ولا خانني صبري ولا خفَّ حادثٌ ** بعزمي إذا ما الخطب ألقى المراسيا )8 ( وليس الفتى ذو الحزم من بات مولعاً ** بشكوى الليالي والليالي كما هيا )9 ( ولكن فَتى الفِتيان من راحَ مُعرضاً ** عن الدهر لا يخشى قريباً ونائيا )0 ( وإني لأخفي الوجد صبراً على الأسى ** ويُبدي

ضعيفُ الرأي ما كان خافيا )

---

*(458/1)*

---

3( وأطوي الحشى طي السجل على الجوى ** فما علمت قومٌ من الوجد مابيا )( أصول بقلبٍ لوذَعيٍّ ومِقوَلٍ ** يفلُّ شَباه المشرفيَّ اليمانيا )( وأنظم من حر الكلام قوافياً ** تكون لآثار المعالي قَوافيا )4 ( ونزهت شعري عن هجاءٍ ومدحةٍ ** ولولا الهوى ما كنت أطري الغوانيا )5 ( ولست أعدُّ الشعر فخراً وإنني ** لأنظم منه ما يفوق الدراريا )6 ( ولكنني أحمي حماىَ وأتَّقي ** عداي وأرمي قاصداً من رمانيا )7 ( وإن رمتُ لي فخراً عددتُ من العُلى ** مزايا عظاماً لا عظاماً بواليا )8 ( على أنَّني من هاشمٍ في صميمها ** وحسبُك بيتاً في ذُرى المجد ساميا )

---

*(459/1)*

---

البحر : خفيف تام ( بك في ملة الغرم اقتديت ** أتُراني إلى سواكَ انتميتُ ) ( وهواكَ الذي عليه انطويتُ ** لك طَرفي حميً وقلبيَ بيتُ ) ( فيهما عهدك القديم خبيت ** ) 4 ( تحسب القلب عنك مال وملا ** وصحا بعد سُكره وتخلَّى ) 5 ( لا وعينيكَ لستُ ممَّن تسلَّى ** ومن السكر ما صحوت وكلا ) 6 ( كيف أصحو ومن هواك انتشيت ** ) 7 ( ما كتمت الهوى وفرط الهيام ** بك إلاَّ وزادَ حرُّ أوامي ) 8 ( ** بسط العاذلون فيك ملامي ) 9 ( وبساطَ القبول عنهم طويتُ ** )0 ( زعم اللاَّئمُ الذي قد تعنَّى ** أنني قد سلوت وهماً وظنا )

---

*(460/1)*

---

1( وفؤادي أدرى بما قد أجنَّا ** كيف ينوى السلو عنك المعنى )( يا مُنى القلب وهو في الحيِّ ميتُ ** )( قد أطال الفراق والبين أسري ** وقضى لي عنك البعاد بهجر )4 ( وهداني للصَّبرِ من ليس يدري ** وضلالٌ عن مثل حسنك صبري )5 ( فلقلبي الهنا بأني اهتديت ** )6 ( هام قلبي على حماك ولبي ** وغدا العقلُ في هَواكَ يُلبِّي )7 ( رمتُ قرباً فمذ خطيت بقرب ** بك يا كعبة الوفا طاف قلبي )8 ( وبدا بارق الصفا فسعيت ** )

---

*(461/1)*

---

البحر : كامل تام ( للَّهِ مهجةُ والهٍ لم يَثنها ** عذلُ العواذل من لواعج حُزنها ) ( ذكرت صبابتها ومعهد فنها ** ومليحةً تسبي الأنام بحسنها ) ( ومهفهفاً عبثَ الدلالُ بقدِّه ** ) 4 ( لمَّا رأته من المحاسِن فردَها ** أورَت عليه من الصَّبابة وقدها ) 5 ( حتى إذا ما جرعته صدها ** أهوى يقبلها ويلثم خدها ) 6 ( حنقت عليه وأسرعت في رده ** ) 7 ( فازداد إذ ردته عظم نكايةٍ ** فأباحَ ما أخفاه دون كنايةٍ ) 8 ( لمَّا رأت لا ينتهي عن غايةٍ ** لطمت عوارضه بغير جنايةٍ ) 9 ( منه فأثَّر كفُّها في خدِّه ** )0 ( فبدت محاسن للجمال ببطشها ** وفشت سرائرُ للهوى لم يُفشِها )

---

*(462/1)*

---

1( إذ أثرت في وجنتيه بخدشها ** فاخضر آس عذاره من نقشها )( واحمر باطن كفها من ورده ** )

---

*(463/1)*

---

البحر : بسيط تام ( نأى ففرق بين الطرف والوسن ** وألف البين بين القلب والحزن ) ( فيا رفيقيَّ لا أعداكما شجني ** بالله ربِّكما عُوجا على سكني ) ( وعاتباه لعلَّ العتبَ يعطفُهُ ** ) 4 ( وأنشدا

من نسيبي أو نسيبَكما ** وكنيا عن غرامي في نشيدكما ) 5 ( فإن صبا فاذكراني لأرزئتكما ** وعرّضا بي وقولا في حديثكما ) 6 ( ما بالُ عبدك بالهجران تُتلفُه ** ) 7 ( إرحَمْهُ من عبرات فيك واكفةٍ ** ومهجة بغليل الوجدِ لاهفةٍ ) 8 ( شوقاً لأيَّام أنس منك سالفةٍ ** فإن تبسَّم قولا في ملاطفَةٍ ) 9 ( ما ضر لو بوصالٍ منك تسعفه ** )0 ( وهو الذي بك طول الدهر مكتئب ** وقلبُه بسعير الهجر يلتَهبُ )

---

*(464/1)*

---

1( فإن تعطَّف فهو القصد والأربُ ** وإن بدا لكما من وجهه غضب )( فغالطاه وقولا ليس نعرفه ** الموشحات واليمانيات أ )

---

*(465/1)*

---

البحر : رمل تام ( درتْ تلك الدُّمى أيَّ دِما ** سفكتها باللِّحاظ النُعَّسِ ) ( وأسالَت من جفوني عَنْدما ** عِندَما سارت بتلكَ الأنفسِ ) ( ألَّفت ما بين شملي والنَّوى ** وسرَتْ والبيتُ للقلب أسَرْ ) 4 ( وقضت لي بتباريح الجوى ** وأحالَتْني على حُكم القَدرْ ) 5 ( أنجزت قتلي جهاراً في الهوى ** وغدت تسأل عني ما الخبر ) 6 ( لو أرادت سلم لي أن أسلما ** أترعت قبل التأني أكؤسي ) 7 ( وأزالتْ ما بقلبي من ظَما ** وسقتني من لماها الألعس ) 8 ( لبتها إذ لم تجد لي باللقا ** وعدتني وصلها بالحلم ) 9 (كيف يأتي الطيفُ صبّاً قَلِقاً ** أيزور الطيف من لم ينم )0 ( ولقد بت من الشوق لقى ** وضجيعي طولَ ليلي ألمي )

---

*(466/1)*

---

1( هكذا كلّ معنًّى بالدُمى ** ليت شعري والجواري الكُنَّسِ )( أم أنا المخصوصُ منهنَّ بما ** قد برى نَفْسي وأورى نَفَسي )

---

*(467/1)*

---

البحر : – ( جنب الغزال الأغيد ** لابس الوشاح العسجد ) ( يجرُّ ذيل البُردِ ** ) ( فائق الحسان الخرَّدْ ** وهو في المحاسِنْ مُفردْ ) 4 ( منزهٌ عن ندًّ ** ) 5 ( قاتلي إذا ما جرد ** سيف لحظه أو أود ) 6 ( عسَّال ذاك القَدِّ ** ) 7 ( طرفه بقتلي يشهد ** فاسألوه إن لم يجحد ) 8 ( هل كان ذا عن عمد ** ) 9 ( للهوى بقلبي عهدُ ** مذ ضم جسمي المهد )0 ( في حب داجي الأفلال ** )

---

*(468/1)*

---

1( حبه المنى والقصد ** لا سؤال حادٍ يحدو )( ولا البُكا في الأطلالْ ** )( إن ثناه عني صد ** أو زواه عني بعد )4 ( ركبت فيه الأهوال ** )5 ( غارَ بي الهوى أو أنجدْ ** إن سعدت مثلي يسعد )6 ( بنيل هذا القصد ** )

---

*(469/1)*

---

البحر : – ( هينمت تعرب أنفاس الصبا ** عن شذا آرام رامَهْ ) ( جددت عهد التصابي والصبا ** للمُعنَّى وغرامَهْ ) ( وروَتْ عن ساكني ذاك الخِبا ** خبراً روى أوامه ) 4 ( لا عَدمناها فكم أهدَتْ نبا ** فعلت فعل المدامه ) 5 ( أسكرتنا بشذاها ** حيث هبت من رباها ) 6 ( وفهمنا بذكاها ** ما أسرت من نباها ) 7 ( وسرَت ترفلُ في ذيل الدُّجى ** ساحِبَهْ ذيلَ الجلالَهْ ) 8 ( سلبت ألبابَ أرباب الحِجا ** مذ روت تلك الرساله ) 9 ( وأنالت كلِّ صبٍّ من رَجا ** وأحالت منه حالَهْ )0 (

وأغاثت بشذا تلك الربى ** نفسَ صبٍّ مستهامَهْ )

---

*(470/1)*

---

1( فنما شوقي ووجدي ** لِلقا ساكن نجدِ )( آه ليت الصبر يُجدي ** ما عسى يبلغ جهدي )( في هَوى ظبي النَّقامُزري الدُّمى ** المحجَّب في قِبابَهْ )4 ( لؤلؤي الثغر معسول اللمى ** خمرتي صافي رضابَهْ )5 ( ما ضياء الشمس ما بدر السما ** إن تجلَّى من حجابه )6 ( أخجل الآرام جيداً والظبى ** والقنا قداً وقامه )7 (كم له في الحسن معنى ** مشرقٌ في كل مغنى )8 ( وبه العاني المعنى ** لم يزل ولهان مضنى )9 ( ساهرُ الأجفان مقروحُ الحشا ** هائم في كل وادي )0 ( شربَ الحبَّ كؤوساً فانتشى ** من هوى قُمري البَوادي )

---

*(471/1)*

---

2( وغدا من عشق ذياك الرشا ** وجدُه خافٍ وبادي )(كلَّما هبَّت صَبا نجدٍ صَبا ** وشدا شدو الحمامه )

---

*(472/1)*

---

البحر : خفيف تام ( يا أهيل الغرام عز المرام ** من سُليمى وأضناني الصُّدودْ ) ( للرَّنا في الحشى رشق السهامْ ** وبقلبي من الفُرقةْ وقودْ ) ( يا سقى الله ليبلات الخيام ** هل ترى ما مضى فيها يعودْ ) 4 ( ما سلا والنبي قلبي الغرامْ ** ها دموعي وها وجدي شهود ) 5 (كيف أسلو وما نلت المنى ** من حبيبي ولا نلتُ اللِّقا ) 6 ( آه قد طال سقمي والضَّنى ** من جفا ذاك الرَّشا ساجي المِقا ) 7 ( لا ومن بالنَّوى قدَّر لَنا ** ما لصبري على هجرٍ بقا ) 8 ( ما يطفِّي غليلي والأُوام ** غير

رشفَهْ لمبسَمه البَرودْ ) 9 ( بعد بعد المزار نومي غرار ** ودموعي على خدي غروب )0 ( فمتى يا ترى تدنو الديارْ ** وتوافي مسرات القلوب )

---

*(473/1)*

---

1( ويفكُّ القضا هذا الأسار ** ويجلّي الهَنا هذي الكروبْ )( وينيل المنى جاني الوشام ** من وصالهْ ويوليني السعودْ )

---

*(474/1)*

---

البحر : – ( أسعفت ذات الرضاب السلسبيل ** مغرماً قد طال نحبه ) ( وأغاثت من لقاها بالجميل ** فصفا زاده وشربه ) ( وشفَتْ صبّاً بها مضنىً عليل ** دمعه ما كف غربه ) 4 ( ما على عاني هواها من سبيلْ ** إن صَبا أوهام قلبُهْ ) 5 ( عاد عيدُ الوصل من بعد البِعادْ ** وبدت أقمارُ سَعدي ) 6 ( وقضت ذات اللمى حق الوداد ** بعد إعراض وصد ) 7 ( وأنالت صبَّها أقصى المراد ** ووفَتْ بالوصل وعدي ) 8 ( فسلوّي عن هَواها مستحيلْ ** لا تقل قد بان كذبه )

---

*(475/1)*

---

البحر : – ( أصبِحْ فقد هَيْنَم النسيمْ ** والصبحُ قد لاح كوكبُهْ ) ( وشنف الكأس يا نديم ** فالراح قد طاب مشربه ) ( واشرب على جَنَّة النعيمْ ** من زاهر الخدِّ مُذهَبُهْ ) 4 ( أوْ دع فؤادي بها يَهيم ** فالكل يعمل بمذهبه ) 5 ( عشق الغواني له مجال ** ما كلُّ من جاء يُدركُهْ ) 6 ( كم دكدكت دونه جبال ** وربَّ حرٍّ تملَّكُهْ ) 7 ( فاقنعْ من الوصل بالمحال ** واحذر على السرِّ يهتِكُهْ ) 8 ( وارحل إذا كنت لا تقيم ** فالحب قد عز مطلبه ) 9 ( أنا الذي في هوى الملاحْ ** حديثُ عهدي

مُسلسلُ )0 ( الكل ألقى لي السلاح ** وأذعنوا لي وأقبلوا )

---

*(476/1)*

---

1( قدحي المعلَّى على القداحْ ** فكيف أخفى وأجهل )( يشفى بمنطوقي السقيم ** إن لم تصدق فجربه )

---

*(477/1)*

---

البحر : – ( ألا والنَّسيم سحَرْ ** متى جزت بالأثل والبان ) ( وهات ما معك من خبر ** فقد بان لي منك ما بان ) ( وسِرَّك بعَرفك ظهرْ ** وهيَّج تباريحَ الأشجانْ ) 4 ( وإلاَّ فماذا الخفَرْ ** ومن علمك سحب الأردان ) 5 ( خبايا المحبَّة تلوحْ ** وكم للهوى من أشائر ) 6 ( وعرف المحبة يفوح ** وريَّاه في الكون سائرْ ) 7 ( وما كلُّ عاشق يبوح ** ولكنَّما الحال ظاهرْ ) 8 ( وخلي إذا ما خطر ** تَهافَتْ عليه أغْصُنُ البانْ ) 9 ( متى والليالي الوصال ** تعودي بتلك الحبائب )0 ( فما لي من الشوق حال ** وقلبي من الوجد ذائب )

---

*(478/1)*

---

1( ولا والنبي ما استحال ** ودادي ولو كنت غائب )( فليت الذي لي هجر ** رأى ما بقلبي من أحزانْ )

---

*(479/1)*

---

البحر : – ( ربرب الحرم ** خطر بوادي عصفريّ مخزَّمْ ) ( طاف والتزمْ ** ومر يسحب ذيله لزمزم ) ( كم سبا وكم ** فتن بحسنه في الهوى وتيم ) 4 ( فانثنى ولمْ ** يسمح بنظره للشجي المتيم ) 5 ( جؤذري الرنا ** يزري غصون البان إن تثنى ) 6 ( حبُّهُ مُنى ** قلبي وجسمي في هواهُ مُضنى ) 7 ( قلتُ إذ ثنى ** عطفه ورنح قده وثنى ) 8 ( يا أخا الحرم ** جفاك فتت مهجتي وسمم ) 9 ( اترك الجفا ** وصل متيم من جفاك أشفى )0 ( ما جَرى كفى ** وكدتُ من فرط السقام أخفى )

---

*(480/1)*

---

1( فاسمحْ بالوفا ** عسى تَهوِم مقلتي وتغفى )( مر وابتسم ** وقال مهلاً فالحظوظ تقسم )( مَن عشق صَبَرْ ** وكل صابر بالمرام يظفر )4 ( حسني الأغر ** أغار بدر التم حين أسفر )5 (كم خدع وغَرْ ** من ادعى عشقي ولا تصبر )6 ( قلتُ لا جَرَمْ ** الحُبُّ مَغرمٌ والمحِبُّ مُغْرمْ )7 ( اسعف باللقا ** ولا تَدعني في هواكَ مُلقى )8 ( يا رَشا النَّقا ** جامِل محبَّك فالجميلُ أبقى )9 ( والجفا شقا ** حاشا لصبك في الغرام يشقى )0 ( مغرمك حكم ** عليه حسنك والهوى تحكم )

---

*(481/1)*

---

2( قال لا تخف ** أقبل فسعدك بالوصال أسعف )( واترِك الأسفْ ** والثم بديدي من لماي وارشف )( كُلّي لَكْ تُحفْ ** ثغري وخصري والنهود والكف )4 ( فاشفي الألمْ ** ممَّا تريدُه فالمرادُ لَكْ تَمْ )5 ( بتُّ مُعتنِقْ ** خِلّي وبدري بالسعود مُشرقْ )6 ( رحتُ مغتبِقْ ** ريقَه ورايات السرور تُخفقْ )7 ( والشذا عبق ** وبات حبي للكؤوس يدهق )8 ( سر واغتنم ** قلبي ومن نال الوصالَ يَغنمْ )

---

*(482/1)*

---

البحر : – ( وخذ القلاص سرت ليلا ** فوقها بدور ) ( أبصر السُّراةُ سَنى ليلى ** في الظلام نور ) ( فانثَنتْ تميلُ بها ميلا ** هزَّها السُّرورْ ) 4 ( سالَت البِطاح بها سَيلا ** وهي لا تَجورْ ) 5 ( حلَّت الركابُ بناديها ** لم تُطِقْ مَسيرْ ) 6 ( واغتدى يغرِّدُ حاديها ** وهي لا تسيرْ ) 7 ( أشرق الصباح بناديها ** والدجى منير ) 8 ( وانثنت تجرُّ بها ذيلا ** خردٌ وحور ) 9 ( سِرْ بنا نحلُّ على الرملِ ** أيُّها الدليل )0 ( واحبس المطي على الأثل ** حيثما المقيل )

---

*(483/1)*

---

1( حيثما الهزاز غدا يملي ** والظِّبا تميلْ )( فاز من ينال به نيلا ** من رشا الخدور )( هذه المنازل من نجد ** لا ترمْ بَراحْ )4 ( ههنا أنال شفا وجدي ** مِن هوى المِلاحْ )5 ( فاترك الملام ولا تبدي ** فيه قول لاحْ )6 ( واهجر المنامَ به كيلا ** تُحرم الحضورْ )7 ( ابرز العروس من الدن ** واذْهق الكؤوسْ )8 ( واصرف الهموم بها عني ** وانفِ كلَّ بوسْ )9 ( وادعُ بالقيان وقل غنِّي ** يا مُنى النُّفوسْ )0 ( هذه الشموس بدت ليلا ** بيننا تدورْ )

---

*(484/1)*

---

البحر : – ( راعي الوشاحْ ** سباني عندما لاح ) ( ثغره الأقاح ** وفيه الشَّهد والراحْ ) ( مخجلُ الرِّماحْ ** بقده حين يرتاح ) 4 ( ما عليه جناح ** إذا ما حاز الأرواحْ ) 5 ( صائح البَريم ** دعوني فيه ساهيم ) 6 ( لحظه السَّقيم ** أغار الظبي والريم ) 7 (كم شفى سَليم ** لَمى ريقه بتسنيم ) 8 ( فانثنى وراح ** يواصل راح الأفراحْ ) 9 ( يا رشا الكثيبْ ** مطال الصب تعذيب )0 ( أنتَ لي طبيبْ ** ووصلك في الهوى طيْب )

---

*(485/1)*

---

1( واصل الكئيبْ ** فما في الوصل تأنيبْ )( داوي الجراح ** بزورةٍ منك يا صاح )( والهوى قَسَمْ ** ودين الحب مَقْسَمْ )4 ( لا لِزْمك لزِمْ ** وأقبل منك مبسم )5 ( واشْفى الألمْ ** بقبلة منكَ واحْوَمْ )6 ( فاللقا مباح ** لمن بالسر ما باح )

---

*(486/1)*

---

البحر : – ( يا برق العوالي ** خبرني عن وادي زرود ) ( هل تلك اللَّيالي ** والأيام في سفحه تعود ) ( واسأل ذا الجمالِ ** ساهي الطرف ورديّ الخدودْ ) 4 ( أما أنا فهائم ** من بعده ما ذقت المنامْ ) 5 ( استسقي الغمائمْ ** من شوقي لتلك الخيام ) 6 ( واستنشق النسائم ** إن مرت بوادي الخزام ) 7 ( جسمي كالخِلال ** يبكي لي مما بي الحسود ) 8 ( يا حلو الشمائل ** أضناني وجدي والعويل ) 9 ( إسمح لي بنائل ** وصلك واجعل لي سبيل )0 ( ما في الصدِّ طائِل ** لا تبخل بفعل الجميلْ )

---

*(487/1)*

---

1( فاسمح بالوصالْ ** يكفيك الجفا والصدود )

---

*(488/1)*

---

البحر : – ( قف بالكثيب ** وقل لمن طال عتَبه ) ( عذب الشنيب ** خدن الرَّشا وتِربَه ) ( صل يا ربيب ** صبا ملكت قلبه ) 4 ( واسمع عجيب ** مقال من زاد كربَه ) 5 ( ما أحلى الحبيب إذا تلافى صبَّه ** ) 6 ( كم ذا الجفا ** والهجر يا مفدى ) 7 ( أما كفى ** ما هدَّ جسمي هدَّا ) 8 ( إنَّ الوفا ** بالمستهام أجْدى ) 9 ( فاسمح بطبيبْ ** وصلك ولا تبخل به )0 ( ما أحلى الحبيب إذا

تلافى صبَّه ** )

---

*(489/1)*

---

1( نومي غِرارْ ** من يوم ذقت صدك )( والدمعُ جارْ ** على الخدود بعدك )( ** لا ذقت مُرَّ فقدك )4 ( انَّ الكئيب ** قد كاد يقضي نحبَه )5 ( ما أحلى الحبيب إذا تلافى صبَّه ** )6 ( أنت المنى ** وأنت غايةُ قصدي )7 ( ما المنحنى ** وما منازلُ نجدِ )8 ( فاشفِ الضَّنى ** وداوِ سقمَ وجدي )9 ( وصلك طبيب ** دائي وأنتَ طبَّه )0 ( ما أحلى الحبيب إذا تلافى صبَّه ** )

---

*(490/1)*

---

البحر : – ( بدا كغصن مائس ** في أفخر الملابسِ ) ( بدر إذا لاح لنا ** جلا دجى الحنادس ) ( يدير من رُضابه ** شهدا ومن أكوابه ) 4 ( راحا حكت بكفه ** نارا بكف قابس ) 5 ( أفديه من مهفهفِ ** لدن القوام أهيف ) 6 ( كأنَّما مقلتُهُ ** مقلة ظبي ناعس ) 7 ( تخاله إذا بدا ** شمسا له الشمس فدا ) 8 ( والفرعُ منه فاحِمٌ ** كجنح ليل دامس ) 9 ( هواه حل في الحشا ** ومن حمياه انتشى )0 ( عقلي إذا نادمتُه ** في أشرف المجالسِ )

---

*(491/1)*

---

البحر : – ( مرنَّح القدّ من ثَنى لك عطفيك ** ومن أعار القنا اعتدالك ) ( نهبت كل الورى بصارم لحظيك ** فاتني من بذا قضى لك ) ( أسعرت نار الحشى بحمرة خديك ** فاطفها من لَمى زلالَكْ ) 4 ( الله في مهجة غدت في كفيك ** شفها بالأسى مطالك ) 5 ( لو تعلم اليوم ما بها من عينيك ** ما قضى بالجفا دلالك ) 6 ( قلبي مدى الدهر حائر في أمريك ** من بعادك ومن وصالك ) 7 (

لويت دَين الهوى كلّي صُدغيك ** من فعل يا جَدْي فعالَكْ ) 8 ( ورحت تسبي النهى بساحر جفنيك ** هكذا يقتضي جمالَكْ ) 9 ( بدر الدياجي والغزالة قلبيك ** في البها والسهى نعالك )

---

*(492/1)*

---

البحر : – ( مرنّح القدِّ سمهريُّ الأعطافْ ** مفلج الثغرِ ) ( نفى هُجوعي ودمعي الوكَّافْ ** يجري بلا أجر ) ( الله لي يا جميل الأوصاف ** من لوعة الهجرِ ) 4 ( أطلت هجري وصدك قد حاف ** على قوى صَبري ) 5 ( ليتك إذ لم تَجُدْ بالإسعافْ ** أجملتَ يا عذري ) 6 ( قل لي فديتك وجد بالإنصاف ** ما كان من أمري ) 7 ( لوعت قلبي وهذي أسياف ** لحظك به تفري ) 8 ( وإن ترد لا عدمتك إتلاف ** نفسي بلا عذر ) 9 ( بادِرْ ولا تخشَ يا خضيب الأطراف ** من طالبٍ وتري )

---

*(493/1)*

---

البحر : – ( ما هكذا يا مُنى قلبي ** يجزي أخو الحسن عشَّاقَهْ ) ( نأيت والصب في كرب ** مبلبلُ القلب مشتاقُه ) ( اعطفْ فديتُك على الصبِّ ** لا ذقتَ في الحبِّ ما ذاقَهْ )

---

*(494/1)*

---

البحر : – ( يا كحيل الجفون ** لا تجعل العتب ضيقه ) ( الهوى لَهْ فنونْ ** وله معانٍ دقيقه ) ( خَلِّ عنك الظنون ** واسلك طريقَ الحقيقهْ ) 4 ( عاشقك لو يخونْ ** ما أعطاك قلبه وثيقه ) 5 ( سر حبك مصون ** ما سار غيرك طريقه ) 6 ( ها عيوني عيون ** على خدودي دفيقه ) 7 ( كم شجاً كم شجونْ ** ماذا هوىً ذي حريقه )

---

*(495/1)*

---

البحر : – ( يا بروق الحيا ** حيّي ربوعَ الحبائبْ ) ( مسبلات الحَيا ** وساحبات الذَّوائبْ ) ( مشرقاتُ الضيا ** الغانياتُ الرَّبائبْ ) 4 ( مذْ نأت بي النيا ** قلبي من الشَّوق ذائبْ ) 5 ( طال بعدي فيا ** شوقي لتلك الغوائب )

---

*(496/1)*

---

البحر : – ( يا غزال أمحره ** أكفُفْ فديتُك سهامَكْ ) ( لا تزدني شره ** إلى التثام لثامك ) ( فالهوى أيسره ** أضنى معنى غرامك ) 4 ( في مِقاكَ عنترهْ ** وسمهرية قوامك ) 5 ( سعدَ من أسكَره ** ريقك وسلسل مُدامكْ ) 6 ( صلْ محبَّك ترَهْ ** حافظ وحقَّكْ ذمامَكْ ) 7 ( شوقُهُ اسهرَه ** وأنت تهنى منامَكْ )

---

*(497/1)*

---

البحر : – ( من علَّمكْ يا رشا هجري ** وقال لك لا تصل صبك ) ( ترمي فؤادي ولا تدري ** بعذابي لا وأخَذَكْ ربَّك ) ( يرضيك أنْ أدمعي تجري ** وأنتَ مشغول في لعبكْ ) 4 ( مهلاً فقد خانني صبري ** حسبك من الهجر حسبَكْ )

---

*(498/1)*

---

البحر : – ( خشف الربى بهجة النادي ** زين المحيا كحيل العين ) ( أعادَ بالوصل ميعادي ** وجاد لي فاتني بالدين ) ( ناديته يا رشا الوادي ** يكفيك هذا الحلا والزين ) 4 ( ما ارتاح قلبي الشجي

الصادي ** إلاَّ لِلُقياكَ بعدَ البَيْن )

---

*(499/1)*

---

البحر : – ( يا حمام الحبش ** ويا قماري الغواني ) ( يا نجوم الغبش ** ويا بدورَ المغاني ) ( الحلا والورش ** فيكم وكلُّ المعاني )

---

*(500/1)*

---

البحر : – ( يا عذيب النيوب ** ويا حويلي المؤشر ) ( هاك ما في الجيوب ** وهات ما في المؤزر )

---

*(501/1)*

---

البحر : مجزوء الرجز ( الأراجيز يقولُ راجي الصَّمدِ ** عليٌّ ابنِ أحمدِ ) ( حمداً لمن هَداني ** بالنُّطق والبَيانِ ) ( وأشرفُ الصَّلاةِ ** من واهب الصلات ) 4 ( على النبي الهادي ** وآله الأمجادِ ) 5 ( وبعد فالكلام ** لحسنِه أقسامُ ) 6 ( والقول ذو فنون ** في الجد والمجون ) 7 ( وروضة الأريض ** السجع والقريض ) 8 ( والشعرُ ديوانُ العربْ ** وكم أنالَ من أرَبْ ) 9 ( فانسل إذا رمت الأدب ** إليه من كلِّ حَدَبْ )0 ( روايةُ الأشعارِ ** تكسو الأديب العاري )

---

*(502/1)*

---

1( وترفع الوضيعا ** وتكرمُ الشَّفِيعا )( وتُنجحُ المآربا ** وتصلح المواربا )( وتطرب الإخوانا ** وتذهب الأحزانا )4 ( وتُنعشُ العُشَّاقا ** وتؤنس المشتاقا )5 ( وتنسخ الأحقادا ** وتثبت الودادا )6 ( وتقدم الجبانا ** وتَعطِف الغَضبانا )7 ( وتَنَعت الحبيبا ** والرشأ الرَّبيبا )8 ( وخيرُه ما أطربا ** مُستمِعاً وأعجَبا )9 ( ** في فنها وجيزه )0 ( بديعةُ الألفاظِ ** تسهل للحفاظ )

---

*(503/1)*

---

2( تطرب كل سامع ** بحسن لفظٍ جامع )( أبياتها قصور ** ما شانها قصور )( ضمَّنتُها معاني ** في عِشرة الإخوانِ )4 ( تشرح للألباب ** محاسنَ الأدابِ )5 ( فإنَّ حسنَ العِشرَة ** ما حاز قومٌ عُشْرَه )6 ( وأكثرُ الإخوانِ ** في العصر والأوانِ )7 ( صحبتهم نفاق ** ما زانها وفاق )8 ( يَلقى الخليلُ خلَّه ** إذا أتى محلَّه )9 ( بظاهرٍ مُمَوَّهِ ** وباطنٍ مشوه )0 ( يُظهرُ من صداقتِه ** ما هو فوقَ طاقتِه )

---

*(504/1)*

---

3( والقلب منه خالي ** كفارغِ المخالي )( حتى إذا ما انصرفا ** أعرض عن ذاك الصفا )( وإن يكن ثم حسد ** أنشب إنشاب الأسد )4 ( في عِرضِه مخالبَه ** مستقصياً مثالبه )5 ( مجتهداً في غيبته ** لم يرعَ حقَّ غَيبتِه )6 ( فهذه صحبةُ مَن ** تَراه في هذا الزَّمنْ )7 ( فلا تكنْ مُعتمدا ** على صديقٍ أبدا )8 ( وإن أطقت ألاَّ ** تصحبَ منهم خِلاَّ )9 ( فإنَّك الموفَّقُ ** بل السعيد المطلق ) 40 ( وإن قصدتَ الصُّحبَه ** فخذ لها في الأهبه )

---

*(505/1)*

---

4( واحرِصْ على آدابها ** تعد من أربابها ) 4( واستنب عن شروطها ** توقَّ مِن مَسخوطها ) 4( وإن أردت علمها ** وحدَّها ورَسْمَها ) 44 ( فاستمله من رجزي ** هذا البديعِ الموجَزِ ) 45 ( فإنه كفيل ** بشرحه حفيل ) 46 ( فصلته فصولا ** تقرب الوصولا ) 47 ( لمنهج الآداب ** في صحبة الأصحاب ) 48 ( تَهدي جميع الصَّحب ** إلى الطَّريق الرَّحبِ ) 49 ( سمَّيتُه إذ أطربا ** بنظمه وأغْرَبا ) 50 ( بنغمة الأغاني ** في عِشْرة الإخوانِ )

---

*(506/1)*

---

5( والله ربي أسأل ** وهو الكريم المفضل ) 5( إلهامِيَ الأمدادا ** ومنحي السدادا )

---

*(507/1)*

---

البحر : كامل تام ( ولقد حللت من المنازل وادياً ** محل الجوانب إسمه البيضاء ) ( فرحلتُ عنه وقلتُ للركب ارحَلوا ** عنه عليه الراية السوداء )

---

*(508/1)*

---

البحر : بسيط تام ( انظر إلى الفحم فيه الجمر متقد ** كأنَّه بحرُ مسكٍ موجُه الذهبُ )

---

*(509/1)*

---

البحر : وافر تام ( أميرَ المؤمنين فدتكَ نفسي ** لنا من شأنكَ العجبُ العجابُ ) ( تولاّكَ الأُلى سعدوا ففازوا ** وناواك الذين شقُوا فخابوا ) ( ولو علم الورى ما أنتَ أضحوا ** لوجهك ساجدين ولم يُحابوا ) 4 ( يمن الله لو كشف المغطى ** ووجه الله لو رفع الحجاب ) 5 ( خفيت عن العيون وأنت شمسٌ ** سَمت عن أنْ يُجلِّلَها سَحابُ ) 6 ( وليس على الصباح إذا تجلى ** ولم يُبصِرْهُ أعمى العين عابُ ) 7 ( لسرٍ ما دعاك أبا ترابٍ ** محمدٌ النبيُّ المستطاب ) 8 ( فكان لكلِّ من هو من ترابٍ ** إليك وأنت علَّته انتساب ) 9 ( فلولا أنتَ لم تُخلق سماءٌ ** ولولا أنت لم يخلق تراب )0 ( وفيك وفي ولائِك يوم حشرٍ ** يُعاقب من يعاقبُ أو يُثابُ )

---

*(510/1)*

---

1( بفضلكَ أفصحت توراةُ موسى ** وإنجيل ابن مريم والكتاب )( فيا عجباً لمن ناواكَ قِدماً ** ومن قومٍ لدعوتهم أجابوا )( أزاعوا عن صراط الحق عمداً ** فضلُّوا عنك أمْ خفي الصَّوابُ )4 ( أم ارتابوا بما لا ريبَ فيه ** وهل في الحقِّ إذ صَدع ارتيابُ )5 ( وهل لسواك بعد غدير خمٍ ** نصيبٌ في الخلافة أو نصاب )6 ( ألم يجعلك مولاهم فذلت ** على رغم هناكَ لكَ الرِّقابُ )7 ( فلم يطمح إليها هاشميٌ ** وإنْ أضحى له الحسبُ اللُّبابُ )8 ( فمن يتم بعد مرة أو عدي ** وهم سِيّان إن حضَروا وغابوا )9 ( لئن جحدوك حقك عن شقاءٍ ** فبالأشقين ما حلَّ العقاب )0 ( فكم سفهت عليك حلوم قومٍ ** فكنت البدر تنبحه الكلاب )

---

*(511/1)*

---

البحر : وافر تام ( إذا ضلَّت قلوبٌ عن هُداها ** فلم تدرِ العقابَ من الثوابِ ) ( فأرشِدْها جزاكَ الله خيراً ** بارشادِ القلوب إلى الصَّوابِ )

---

*(512/1)*

البحر : مجزوء الكامل ( يا أيها المولى الذي ** أضحى بمجدٍ مُستطابِ ) ( ما كان ردِّي للكتاب ** وحق فضلك والكتاب ) ( إلاَّ لعلمكَ إنَّه ** قِشرٌ وسُمِّيَ باللُّبابِ ) 4 ( فاصفح بفضلك عن فتىً ** قد ضل في ليل الشباب ) 5 ( والشيخ أولى من عفا ** عن ذنبِ غِرٍّ في التصَّابي )

---

*(513/1)*

---

البحر : سريع ( ما عادَ عاشوراءُ إلاّ همَتْ ** عيني بدمعٍ هاطلٍ ساكبِ ) ( وجداً على سبط الرسول صلى الله عليه وآله وسلم* الحسين بن عليّ بنِ أبي طالبِ )

---

*(514/1)*

---

البحر : طويل ( دَعاهُ على سَهل الغَرام وصَعْبه ** فماذا عليكم إن أضر بقلبه ) ( أقلا عليه في الملام فإنه ** يَرى الموتَ أصفَى من كدُورة خَطبِه ) ( وليس بمُجْدٍ يا خليليَّ لومُه ** فإن الهوى قد سيط منه بلبه ) 4 ( ولو ذُقتما ما ذاقَ من لاعج الهوى ** لأيقنتما أن العذاب بعذبه ) 5 ( يبيت على جمر الغرام وينطوي ** وتُصْبيه ذكرى غورِ سَلْعٍ ومَن بِه ) 6 ( يحنُّ إلى أوْطانِه ثم يَنثني ** على قَلبه كي لا يَذوبَ بكَرْبِه ) 7 ( وإن لاح من نجدٍ وميضٌ توقدت ** بأحْشائه نارُ الغَرام وجَنبهِ ) 8 ( وليس له عن منهج الحب منهجٌ ** وكيف ومهما أومض البرق يصبه )

---

*(515/1)*

---

البحر : – ( أفدِيه من رَشأ تَبدَّى واختفَى ** كالبدر عن طلوعه ومغيبه ) ( يجفو ويهجرُ مُعرضاً متدلِّلاً ** ويصد معتذراً بخوف رقيبه ) ( نفسي الفداءُ له فقد حَسُن الهوى ** فيه وطابَ بحسنه

وبطيبهِ ) 4 ( ما شاء فليصنع فقلبي طوعه ** ودع العذول يلج في تأنيبه )

---

*(516/1)*

---

البحر : خفيف تام ( يهلك المال بالعطاء ويحيا ** ميتُ فضلٍ فاعجَبْ لحيٍ مُميتِ )

---

*(517/1)*

---

البحر : طويل ( رويدك حادي العيس أين تريد ** أما هذه حزوى وتلك زرود )

---

*(518/1)*

---

البحر : طويل ( لقد كنت أبكي قبل أن أعرف النوى ** مخافة بينٍ والخطوب هجود ) ( فكيف وقد شَطَّ المزارُ وأصبحَتْ ** أيادي النَّوى تحدُو بنا وتَقودُ )

---

*(519/1)*

---

البحر : كامل تام ( هو طود علم لا يبارى رفعةً ** ومحيط فضلٍ لا يزال مديدا ) ( عَلَمٌ إذا جارَت صوائبُ غيره ** أبدى لنا رأياً لديه سديدا ) ( أحيا رباع المكرمات بفضله ** من بعد أن كانت مهامه بيدا ) 4 ( وإليه ألقي الفضل صعب زمامه ** ودَنا له طوعاً وكان بَعيدا ) 5 ( كم حجَّةٍ في الخَلق شادَ عِمادَها ** كرهاً وأرضى العدل والتوحيدا )

---

*(520/1)*

---

البحر : خفيف تام ( يا بريق الحيا ويا عذب البا ** نِ لقد هجتُما لقلبيَ وَجْدا ) ( زِدتُماني شَوقاً لظبيٍ غريرٍ ** حين أشبهتماه ثغراً وقدا ) ( هكذا كلُّ مُغرمٍ إن سَرى البر ** ق وهز النسيم باناً ورندا ) 4 ( يستجدُّ الأشواقَ وجداً ويزدا ** دُ بِتَذكارِه على الوَقْدِ وَقْدا ) 5 ( لا أخصُّ النَّسيمَ والبرقَ والبا ** نَ وإن جدَّدَتْ لشَوقيَ عَهدا ) 6 (كل ما في الوجود يصبي المعنى ** بهوى ذلك الجمال المفدى )

---

*(521/1)*

---

البحر : مجزوء الكامل ( من ذا الذي شرع المحب ** ة والتَّواصلَ والوداْ ) ( فكأنَّه لم يدرِ ما ** محن التفرق والبعاد )

---

*(522/1)*

---

البحر : بسيط تام ( الحمدُ للَّهِ حمداً دائماً أبدا ** على اجتماعٍ به صبح الرجاء بدا )

---

*(523/1)*

---

البحر : كامل تام ( أمعاد هل يفضي إليك معادي ** يوماً برغم مُعاندٍ ومُعادِ ) ( فأفوزَ منكِ بكلِّ ما أمَّلتُه ** ذُخراً لآخرتي ويوم مَعادي )

---

*(524/1)*

البحر : بسيط تام ( ما كنتُ أحسبُ أنَّ الشملَ مُنتظمٌ ** حتى أتيت نظام الدين والجود )

---

*(525/1)*

---

البحر : سريع ( لما رأت عيني عينَ الذي ** عادَ لقُربي بعد إبعادي ) ( قالت لقلبي لا تشك الصدى ** ما أقرب العين من الصادي )

---

*(526/1)*

---

البحر : طويل ( وبثوا الجياد السابحات ليلحقوا ** وهل يدرك الكسلان شأو أخي الجد ) ( فساروا وعادوا خائبين على وجيً **كما خابَ من قد باتَ منهم على وَعْدِ )

---

*(527/1)*

---

البحر : كامل تام ( يا حبذا الفيل الذي شاهدته ** وشهدتُ منه ما نَمى لي ذِكرُهُ ) ( فكأنه وكأن أبيض نابه ** ليلٌ تبلَّج للنَّواظِر فَجرُهُ )

---

*(528/1)*

---

البحر : كامل تام ( لا تحسبن فرند صارمه به ** وشياً أجادَتْهُ القُيونُ وجَوهَرا ) ( بل ذاك غَيْلُ الماءِ أزعجه الذي ** كسَر النَّدى فجرى به مُتكسِّرا )

---

*(529/1)*

---

البحر : طويل ( ولله ظبيٌ كالهلال جبينه ** رماني بسهمٍ من جفونٍ فواتر ) ( جرت بمآقيها الدموع كأنها ** مياهُ فرندٍ في شِفار بَواترِ ) ( يشير بطرفٍ وهو يرتاع خيفةً ** كما ارتاعَ ظبيٌ خوفَ كفَّةِ جازرِ ) 4 ( وعيناه مملوءان دمعاً كنرجسٍ ** عليه سقيط الطل ليس بقاطر )

---

*(530/1)*

---

البحر : طويل ( وأقسم بالبزل النوافج في البرى ** تؤمُّ منىً والنافراتِ ضُحى النَّفرِ ) ( فما لجة الدأماء يوماً تقاذفت ** بها عاصفٌ نكباءُ في شاطىء البحرِ ) ( بأكثر من قلبي اضطرابا ولم تعث ** يدُ الدَّهر فينا بَل حذار يد الدَّهرِ )

---

*(531/1)*

---

البحر : سريع ( يا حسنها جاريةً أقبلت ** في اللَّيل والليلُ بها كالنَّهارْ ) ( لما رأتني خفضَتْ طَرْفَهَا ** فقلت ما أحسن خفض الجوار )

---

*(532/1)*

---

البحر : كامل تام ( إن لم تفز يوماً بقرب مزاره ** فاقنعْ بما شاهدتَ من آثارِه ) ( واكحل جُفونَك من مواطىءِ نعله ** واسفح دموعك في رسوم دياره )

---

*(533/1)*

---

البحر : كامل تام ( قسماً بخصرك وهو واهٍ واهنٌ ** وبروض خدك وهو زاهٍ زاهر ) ( إنِّي لأهوى ما تحبُّ وإنَّما ** أنا فيه بينَ الناس شاكٍ شاكرُ )

---

*(534/1)*

---

البحر : وافر تام ( ومن ركبَ العجوزَ فلا يُبالي ** إذا ما اضطرَّ من أكلِ العجُوزِ ) ( ولا تُخلِ عجوزَكَ من سهامٍ ** إذا ما اسْطَعْتَ إعمالَ العجوزِ ) ( وكم أمسى عجوزٌ في عجوزٍ ** بمرتبةٍ أجل من العجوز ) 4 ( ورب فتىً يرى نقع العجوز ** بمَفرقِه أجلَّ من العَجوزِ ) 5 ( ولا ترج الجسيم فكم عجوزٍ ** لعمر الله أجدى من عجوز ) 6 ( ولا ترم الصغير فكل عضبٍ ** لقبضته افتقارٌ للعجوز ) 7 ( عسى عدلٌ يزولُ الجورُ منه ** وترعى الشاةُ فيه مع العجوزِ )

---

*(535/1)*

---

البحر : خفيف تام ( جليت كالعروس وهي عجوزٌ ** من عذيري من العروس العجوز )

---

*(536/1)*

---

البحر : – ( ولئن قضيت لنا بشرب مدامة ** يا ربِّ فلتَكُ من لَماهُ الألعَسِ )

---

*(537/1)*

---

البحر : طويل ( وقالوا به صَفراءُ يُرجى زوالُها ** لقد صدقوا صفراء من خرد الحبش ) ( تفوق ضياء البدر إن تبد في الدجى ** وتزري بضوء الصبح إن تبد في الغبش )

---

*(538/1)*

---

البحر : سريع ( من لحزينٍ كلفٍ موجع ** قد شفَّه الشوقُ إلى الأربعُ ) ( مالي وللأربع ما لم تكن ** ربوع سلمى ربة البرقع ) ( لم أنس عصراً قد تقضى بها ** وجمعنا إذا هو لم يصدع ) 4 ( بكيتُ يومَ البَينِ وَجْداً فلم ** أبقِ لذِكرى الوَصلِ من أدمُعي ) 5 ( فهل لذاك الشمل من ناظمٍ ** أم هل لذاكَ العَصر من مرجعِ )

---

*(539/1)*

---

البحر : سريع ( الله لي من واعدٍ وعده **كذبٌ وفي الإنجاز من يلمع ) ( يمنعني العذب ولما يزل ** يُنهلني بالآجنِ المُنقَعِ ) ( مالَ مع الدَّهرِ على رَوعتي ** ولم يمل يوماً عليه معي )

---

*(540/1)*

---

البحر : كامل تام ( إن المكارم والفضائل والندى ** طبعٌ جبلت عليه غير تطبع ) ( والمجدُ والشرفُ المؤثَّل والعُلى ** وقفٌ عليكَ وليسَ بالمستودَعِ )

---

*(541/1)*

---

البحر : طويل ( لقد ظَلَمَتْني واستطالَتْ يدُ النَّوى ** وقد طمعَتْ في جانبي أيَّ مَطمَعِ ) ( إلى كم أُقاسي فرقةً بعد فرقةٍ ** وحتى متى يا بين أنت معي معي )

---

*(542/1)*

---

البحر : بسيط تام ( أهكذا دوحة العلياء تنقصف ** وهكذا الشمس في الآفاق تنكسف ) ( وهكذا ظبة الماضي تفل شباً ** من بعد ما زانها الإمضاء والرهف ) ( وهكذا بهجة العليا ونضرتها ** يزري بمشرقها الإظلام والسدف ) 4 ( وهكذا درة المجد الأثيل غدت ** يضمها بعد حسنٍ الحلية الصدف ) 5 ( لله أية روحٍ فارقت جسداً ** وأي جثمان عزٍ ضمه جدف ) 6 ( يا قُرَّةً لعيونِ المجد قد سَخنَتْ ** بكى لها الأشرفان المجد والشرف )

---

*(543/1)*

---

البحر : رجز تام ( قد نالَ غاياتِ المُنى المنافِقُ ** إذ آذنتنا بالنوى النواعق )

---

*(544/1)*

---

البحر : طويل ( أتانا لذيذ العنب رطباً ويانعاً ** بطعمٍ كطعم الخسروي المعتق ) ( ونظمٍ كنظمِ الدُرِّ يَزهو على الدُّمى ** ذكيٌ متى يتلى على السمع يعبق ) ( فشرَّدَ همّاً بين جنبيَّ كامِناً ** وطابَ به عيشُ الزَّمانِ المرنَّقِ ) 4 ( تزيد قلبي في الغرام إقلاق ** )

---

*(545/1)*

---

البحر : مجزوء الرمل ( زرتها يوماً فقالت ** وافني من قبل تدرك ) ( مُذ كشفتُ الستر نادَتْ ** يا جميل الستر سترك )

---

*(546/1)*

---

البحر : خفيف تام ( كلُّ نجمٍ سَيعتريه أفولُ ** وقُصارى سَفر البَقاء القفُولُ ) ( لاحقٌ إثر سابقٍ والليالي ** بالمقادير راحلاتٌ نُزولُ ) ( والأمانيُّ كالمنايا وإنْ نا ** زَعَ غرٌّ فالاشتقاقُ دَليلُ ) 4 ( يا مصاباً قد جرع القلب صاباً ** كل صبرٍ إلا عليك جميل )

---

*(547/1)*

---

البحر : كامل تام ( قِفْ طالباً فضلَ الإله وسائِلاقِفْ طالباً فضلَ الإله وسائِلا ** واجعلْ فواضِلَه إليكَ وسائِلا )

---

*(548/1)*

---

البحر : خفيف تام ( يا ربيب الندى وترب المعالي ** وأديباً فاق الورى بالمقال ) ( إستمع لي – لا زلت – وأصغ لقولي ** وأجبني بما يخف ثقالي ) ( فأنا اليومَ منذُ عامين صَبٌّ ** بغزالٍ يفوقُ كلَّ غزالِ ) 4 ( رق لي من جفاه كل عذولٍ ** ورثى لي من صده كل قال ) 5 ( كلَّما رمتُ رشفَةً من لماه ** صد عني وسامني بالمحال ) 6 ( وأنا والذي أعلَّ فؤادي ** بهواه لست الغداة بسالي ) 7 ( كيفَ والوجدُ قد أباحَ اصْطباري ** ودموعي لما تزل في انهمال ) 8 ( فافْتِني لا برحت فَتوى أريب ** فعساه يُصغي ويَرثي لحالي ) 9 ( وابق واسلم في عزةٍ وعلاءٍ ** يا ربيب الندى وترب المعالي )

---

*(549/1)*

---

البحر : بسيط تام ( نَفسي الفِداءُ لمقتولٍ على ظمأٍ ** لم يُسقَ إلاَّ بحدِّ البيضِ والأسلِ ) ( نفس الفداءُ له من هالكٍ هلكت ** له الهداية من علمٍ ومن عمل ) ( قرت به أعين الأعداء شامتةً ** وأسْخِنَتْ أعينُ الأملاكِ والرُّسلِ ) 4 ( أفدِيه مستنصراً قد قلَّ ناصرُه ** ومستضاماً قليل الخيل والخول ) 5 ( يا صرعةً صُرِعَتْ شمُّ الأنوف بها ** وأصبح الدين منها عاثر الأمل ) 6 ( قد أثكلت بضعة المختار فاطمةً ** وأوْجَعت قلب خَيْرِ الأوصياءِ علي )

---

*(550/1)*

---

البحر : طويل ( وإنِّي غَريبٌ بين قومي وجيرَتِي ** وأهلي وحتى ما كأنهم أهلي ) ( وليس غريبُ الدار من راحَ نائياً ** عن الأهل لكن من غَدا نائي الشِّكلِ ) ( فمن لي بِخِلٍّ في الزَّمانِ مُشاكلٍ ** ألُفُّ به من بعد طُولِ النَّوى شَملي )

---

*(551/1)*

---

البحر : مجزوء الكامل ( حزنت لموتك طيبةٌ ** ومنىً وزمزم والحطيم ) ( فلذا أتى ببديهةٍ ** تاريخُهُ حزنٌ عَظيمُ )

---

*(552/1)*

---

البحر : طويل ( وثم أمورٌ ليس يمكن كشفها ** شكايتُها عزَّتْ فواجبُها الكَتْمُ )

---

*(553/1)*

---

البحر : – ( وشاعرٍ قَريضُه ** من كل حسنٍ معدم ) ( لم يلتزم شيئاً سوى ** لزومَ ما لا يَلزِمُ )

---

*(554/1)*

---

البحر : وافر تام ( بعون الله تم الشرح نظماً ** ونَثراً مخجِلاً دُرَّ النِّظامِ ) ( ومسكُ خِتامه مذ طابَ نشراً ** أتى تاريخُه طيبُ الخِتامِ )

---

*(555/1)*

---

البحر : بسيط تام ( تاريخُ ختمي لأنوار الرَّبيع أتى ** طيبُ الختام فيا طُوبى لمُختَتَمِ )

---

*(556/1)*

البحر : بسيط تام ( يا متعباً بنقوشِ الخطِّ أنملَه ** وساهرَ اللَّيل لم يَرقُدْ ولم يَنَمِ ) ( دَعْ عنكَ ما راحت الأقلام تنقُشُه ** في صفحة السيف ما يغني عن القلم )

---

*(557/1)*

---

البحر : طويل ( تراءت سُليمي وهي كالبَدرِ أو أسْنى ** فضاء فضاء الربع من ضوئها وهنا )

---

*(558/1)*

---

البحر : رمل تام ( من لِصبٍّ شَفَّه جورُ النَّوى **كلما أوجعه التذكار أنا ) ( وإذا هبت صبا نجدٍ صبا ** قلبُه شَوقاً إلى نجدٍ وحَنَّا )

---

*(559/1)*

---

البحر : بسيط تام ( فارقتُ مكةَ والأقدارُ تُقحِمُني ** ولي فؤادٌ بها ثاوٍ مَدى الزَّمنِ ) ( فارقتُها لا رضىً منِّي وقد شهدَتْ ** بذلك أملاك ذاك الحجر والركن ) ( فارقتُها وبودِّي إذ فَرَقتُ بها ** لو كان قد فارقت روحي بها بدني )

---

*(560/1)*

---

البحر : كامل تام ( هذا كتابٌ في مَعانِيه حَسَنْ ** للديلميّ أبي محمَّدٍ الْحَسَنْ ) ( أشْهى إلى المضني العَليل من الشِّفا ** وألذَّ في العَينينِ من غَمضِ الوَسَنْ )

---

*(561/1)*

---

البحر : مجزوء الكامل ( جاء البشيرُ مبشّراً ** فأقر من بشراه عيني ) ( وافى يقولُ أتى الحسي ** ن فقلت أهلاً بالحسين ) ( أهوَ الذي حازَ المكا ** رمَ والعُلى ملءَ اليَدينِ ) 4 ( قالوا نَعم هو ذاكَ مَن ** فاق الورى من غير مين )

---

*(562/1)*

---

البحر : مجزوء الكامل ( يا قهوةً قِشْرِيَّةً ** حَكَت النُّضارَ بلَوْنِها ) ( ولكم حباك حبابها ** بخَلاصِها ولُجَينِها ) ( جليت علي مصونةً ** بزفافِها وبصَوْنِها ) 4 ( وكأنَّ كلَّ حَبابَةٍ ** تَرنُو إليَّ بِعَينِها )

---

*(563/1)*

---

البحر : بسيط تام ( قامت تدير سلافاً من مراشفها ** حبابها لؤلؤء الثغر الجماني ) ( في ليلةٍ من أثيث الشعر حالكةٍ ** منها دَجا حندسُ اللَّيل الدَّجوجيّ ) ( تُريك إنْ أسفرَتْ غرَّاءَ مائسةً ** بدر السماء على أعطاف خطي ) 4 ( كم لوعةٍ بت أخفيها وأظهرها ** فيها وسر التصابي غير مخفي ) 5 ( أما وصَعْدَةِ قدٍّ مِن مَعاطِفها ** وعَضْبِ لحظٍ نضَتْهُ هِندوانِيّ ) 6 ( ما إن عذلت على حبي الفؤاد لها ** إلا وجاء بعذرٍ فيه عذري ) 7 ( وافَتْ فأذكَتْ هُموماً غير خامدة ** واذكرتني عَهداً غيرَ مَنْسِيّ ) 8 ( يا حبَّذا نظرةً هام الفؤادُ بها ** أزرت – وعينيك – بالظبي الكناسي ) 9 ( لقد نعمت

بوعدٍ منك منتظرٍ ** ونائلٍ من نظام الدين مقضي )

---

*(564/1)*